بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

بعنوان:

المعرف بأل وإنّ وأخواتها والاستثناء والبدل

عرضٌ ودراسة من خلال كتاب

" شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري"

إعداد الطالب/

فخر الدين محمد الحسن الجزولي

إشراف/

البروفسور/ بابكر البدوي دُشين

مايو ٢٠٠٥م

الآيــــة

قال تعالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا
لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل : الآية : ١٠٣

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلي والدي

إلي أمي

إلي جدي

إلي شيوخي

إلي أخواني وأخواتي

الشُــكر

الحمد لله الذي حبّب إليَّ العِلمْ وزيِّنه في قلبي ، وحبَّب إليِّ أهله ، أهل الفضل الذين خدموا الإنسانية ، ولهم دينُ في أعناق البشرية ، وأثني الله علي أهل المعروف ، بقوله تعالي: ((فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا)) و رسوله الله صلي الله عليه وسلم يؤدبنا تجاه أهل المعرفة بقوله"(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) ويقول المغيرة بن شعبة:" أشكر من أنعم عليك ، وأنعم من شكرك ، فإنه لا بقاء للنعم إذا كُفرتْ ، ولا زوال لها إذا شُكرتْ" ، وقيل: (إذا قصرت يداك عــن المكافــأة ، فليطل لسانك بالشكر...!!)

فإني أتوجه بخالص شكري ووافر تقديري إلي أستاذي الجليل البروفسور / **بابكر البدوي دُشين** ، المشرف علي هذا البحث الذي أحيا فيّ روح البحث والدرس ، والذي لم يدخر جهداً في رعاية هذا العمل منذ أن كان فكرة ، حتى أظهره الله لحيز الوجود بهذا الوجه ، فقد كان مســتعداً لمقابلتي والاستماع إليَّ ، وإرشادي في جميع الأوقات ، جزاه الله عني خير الجزاء ، ونفع الله به العباد.

إلي معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي ، ممثل في إدارته وأعضاء هيئة التــدريس ، وإلي جامعة أم درمان الأُم ، ممثلة في إدارتها ، والمكتبة المركزية ، فقد كان الجميع أيادٍ عليَّ لا أعددها.

كما يمتد شكري إلي الدكتور/أحمد حسن قرينات أمين مكتبة جامعة الخرطوم لما قدمه لي من خدمة جليلة في هذا السبيل.

وشكري أيضاً إلي الأخوة والزملاء بمدرسة مشيري الثانوية المزدوجة ، الذين هيئوا لي المناخ في سبيل إنجاز هذا العمل .

وإلي كل من أسدى إليَّ يداً في هذا المشوار

الباحث

فهرس المحتويات

مُقدِّمة:

قال تعالي: ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا**)).

اللغة العربية من اللغات الحية التي تكلم بها الشعب العربي سليقة في عصور متطاولة هي عصور الجاهلية. وكانت عزيزة عليهم ، أثيرة لديهم ، وموضع عنايتهم ، ووسيلة تفاخرهم.

كان من فضل الله أن جاء بها القرآن الكريم فعزز منزلتها ، وأعلي شأنها ، وزادها في النفوس عزة وتقديساً ، وتحدث بها النبي صلي الله علي وسلم، فأضحت لغة دين وحضارة ، ويتكلم بها كل من دخل في دين الله من جميع شعوب الأرض ويجد نفسه ملزماً بتعلمها ليؤدي بها شعائره التي لا تقبل الترجمة إلي لغات أخرى كأداء الصلاة بالفاتحة مثلاً.

كان نزول القرآن الكريم بها دافعاً للحادبين عليها إلي صيانتها من التحريف في النطق والإعراب، وتبديل الحروف، لأن كثير من الشعوب الأعجمية التي دخلت الإسلام لا تستطيع نطق بعض الحروف. وتغير بعض الصيغ، وقد أسفر هذا الحرص عن قواعد نحوية وصرفية حفاظاً علي الكلمة العربية.

كان لعلماء السلف في ميدانها أعمال رائعة لا تزال آثارهم شاهدة عليها وناطقة بما كانوا عليه من صبر وحدب علي اللغة ونفاذ بصيرة فيما يتصل بها. ثم جاء بعدهم نفر قنعوا بالعيش علي موائدهم ووقفوا باللغة حيث وقف القدماء.

كذلك استمر اهتمام الدارسين لنص القرآن الكريم في العصر الحديث. فقد أُلفت كثير من الكتب والرسائل في الدراسات النحوية واللغوية والصرفية التي ترتبط بالقرآن الكريم، ومن ثم عزم الباحث أن يتجه إلي النص القرآني لأنه أوسع مجالاً للدراسة، فوقع اختيار الباحث علي المسائل النحوية (المعرف بال إن وأخواتها،والاستثناء ، والبدل) عرضاً ودراسة من خلال كتاب " شرح الشذور الذهب" لأبن هشام الأنصاري.

قد وقع اختيار الباحث علي أبن هشام، لأنه وجد أن كثير من العلماء ينظرون إليه نظرة أعجاب وتقدير ، حيث إنه استولي علي غاية من ملكة صناعة العربية لم تحصل إلا لسيبويه وابن جنى لعظم مكلته ، وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرفه فيه ، وقد استطاع أن يبرز في عدة علوم منها: النحو ، والفقه ، و الأدب ، و التفسير، واللغة ، وأن يفوق الأقران بل الشيوخ بجانب أنه شاعراً وأدبياً وبجانب مؤلفاته التي تربو عن خمسين مؤلفاً.

الشيء الذي دفع الباحث لاختيار (شرح شذور الذهب) لأن الباحث وجد فيه العبارة الواضحة والآيات القرآنية المفيدة المتضمنة لمسائله النحوية في كل نهاية مسألة ثم أعرابها وتفسيرها، وبعده عن الألفاظ الغربية وبساطة وسهولة أسلوبه.

خطة البحث:

يحتوي علي عدة عناصر:

١/ أهمية البحث:

١- إن معانية مستمدة من آراء كبار علماء النحو والتفسير.

٢- شرف القرآن الكريم جعل الدراسات التي تقترن بها تسهم في فهم الدين والعقيدة.

٣- علم النحو مكرمة للمرء ومقيم للألسن.

٢/ أهداف البحث:

١- الوقوف علي المسائل النحوية (المعرف بال ،إن وأخواتها ، والاستثناء ، البدل) الواردة في كتاب شرح شذور الذهب.

٢- إحصاء المسائل التي تناولها الباحث من خلال كتاب (شرح شذور الذهب).

٣- بيان أثر القرآن الكريم في تثبيت القواعد النحوية.

٤- الاهتمام بالدراسات التطبيقية وخاصة التي ترتبط بالقرآن الكريم.

٣/ حدود البحث:

اختار الباحث بعض المسائل النحوية (المعرف بال، إن وأخواتها ، والاستثناء ، والبدل) الواردة في كتاب "شرح شذور الذهب".

٤/ منهج البحث:

اختار الباحث المنهج التطبيقي الوصفي لتحليل وعرض وإحصاء لـبعض المسائل (المعرف بال، إن و أخواتها ، الاستثناء، والبدل) الواردة في كتاب "شرح شذور الذهب".

٥/ المصادر والمراجع:

أما المصادر التي اعتمد عليها الباحث في هذا الموضوع كثيرة ومتنوعة منها تراجم النحاة وطبقاتهم. وكان من مصادر الباحث الأصلية بعد ذلك كتب نحو عامة وكتاب شرح شذور الذهب بخاصة. أما الأول وقد حاول الباحث أن يقف علي مختلف المسائل ، وأما كتاب شرح شذور الذهب فهو أصل هذا الموضوع.

٦/ هيكل فصول البحث:

قام الباحث بتقسيم البحث إلي أربعة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد وتقفواها خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

أما المقدمة فقد ذكر الباحث فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ومنهجه ، ويليها تمهيد يتضمن ابن هشام الأنصاري (نسبه ، وولادته ، وأساتذته ، ، وتلاميذه ، ثقافته ، ومؤلفاته ، وكتابه" شرح شذور الذهب" ، و وفاته.

وفيما يلي ترتيب الفصول التي احتوي عليها موضوع البحث:

الفصل الأول: المعرف بال:

ويحتوي علي عدة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن المعارف (تعريفها وعددها)

المبحث الثاني : الاختلاف في حرف التعريف.

المبحث الثالث: أقسام " ال": ويشتمل علي الآتي:

- " ال " تكون حرف تعريف عهدية ـــ جنسية.
- " ال" الموصولة.
- " ال " الزائدة لازمة غير لازمة.

المبحث الرابع: نعت ما فيه "ال".

المبحث الخامس: تعريف العدد.

الفصل الثاني: إن وأخواتها:

يحتوي علي أربعة مباحث:

المبحث الأول: عمل إن وسببه:

١- سبب عملها.

٢- إن حرف له عدة معاني: ويحتوي علي الآتي:

- إن حرف توكيد.
- إن حرف جواب.
- إن نافية.
- إن شرطية.
- إن زائدة.
- إن التي بقية إما.
- إن بمعني قد.
- إن المخففة من ثقيلة.
- شروط ما تصحبه لام الابتداء.
- ضمير الفصل.
- خبر إن ثلاثة أنواع.
- تقديم خبر إن.
- ذكر بعض النحويين لــ(إن) في الكلام عشرة أنحاء.
- العطف علي اسم إن.

المبحث الثاني : مواضع كسر همزة إن وفتحها وما يجوز فيه الوجهان:

ويحتوي علي ثلاثة مطالب:

١- مواضع كسر همزة إن.

٢- مواضع فتح همزة إن .

٣- ما يجوز فيه الوجهان.

المبحث الثالث: أنّ وأحكامها : ويحتوي علي عدة مطالب:

- أنَّ المشددة.
- أنّ تكون مبنية علي ما قبلها.
- الظروف وإما إذا اتصلت بشيء منهن أنّ.
- تكون أنّ بدلاً عن شيء
- أنّ المكررة.
- وقوع أنّ بعد لعلّ.
- وقوع أنّ بعد ليت.
- الفرق بين أنْ وإنْ.
- الفرق بين إنّ وأنّ.
- أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون.

المبحث الرابع: وكأنَّ ولكنَّ ولعلّ وليت

الفصل الثالث: الاستثناء : يحتوي علي عدة مباحث:

المبحث الأول: تعريفه وأدواته:

يشتمل علي عدة مطالب:

- تعريفه لغةً واصطلاحاً.
- إلا وحاشا.
- ليس ولا يكون.
- خلا وعلا.
- غير و سوي وبيد.

المبحث الثاني: أحكام المستثني: ويشمل عدة مطالب:

- المستثني بإلاّ وأنواعه.
- حكم المستثني الواقع بعد إلاّ.
- حكم المستثني إذا تقدم علي المستثني منه.
- حكم المستثني المفرغ.

- حكم إلا إذا تكررت للتوكيد.
- حكم إلا إذا تكررت لغير التوكيد.
- حكم المستثني بغير وسوي وحكم غير نفسها.
- حكم المستثني بليس ولا يكون.
- حكم المستثني بخلا وعدا.
- حكم المستثني بحاشا.
- حكم المستثني ببيد.
- الاستثناء من العدد.

الفصل الرابع: البدل

المبحث الأول: نبذة عن التوابع تعريفها وعددها.

المبحث الثاني: تعريف البدل وأقسامه.

المبحث الثالث: التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه وصور ذلك.

المبحث الرابع: إبدال الظاهر من المضمر.

المبحث الخامس: البدل من مُضمّن معني الاستفهام أو الشرط.

المبحث السادس: بدل الفعل من الفعل والجملة من الجملة .

المبحث السابع: ما افترق في عطف البيان والبدل.

الخاتمة.

تمهيد:

ابن هشام الأنصاري:

نسبه ولقبه:

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هاشم الأنصاري[١]. المصري. أشتهر ابن هاشم بلقب (جمال الدين) [٢]، وقد ذكر هذا اللقب في صدر أغلب مصنفاته.

قد ترجم له بهذا النسب كل المؤرخون الذين كتبوا عنه، إلا ابن حجر في كتابه (الدرر الكامنة)، ذكر أن جده الأدنى هو عبد الله ، لا أحمد ، حيث سجل نسبه كما يلي: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام [٣].

الحقيقة أنه لا منافاة بين رؤية ابن حجر وبين رؤية غيره من المؤرخين في هذا النسب: لأن ابن حجر حرص علي ذكر آبائه وأجداده بالتفصيل في حين أن المؤرخين الآخرين راعوا الإيجاز والاختصار [٤]. ثم هو منسوب إلي الخزرج في بعض المراجع[٥].

---

(١)بقية الدعاة: الحافظ جلال الدين السيوطي: ، ٦٨/٢، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت.

(٢)حسن المحاضرة: الحافظ جلال الدين السيوطي ٥٣٦/١ ، ط١ ،ت: ١٩٦٧م ، ١٣٧٨هـ ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٧م -١٣٨٧هـ.

(٣)الدرر الكاملة: ابن حجر القسلاني ٣٠٨/٢، ط١ ، دار الجيل بيروت.

(٤)المدارس النحوية في مصر والشام :عبد العال سالم مكرم ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ت:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. ص ٣٥٢.

(٥)ابن هشام وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمن الضبع، دار الحديث القاهرة: ط١ ، ص١٧-١٨.

كنيته وشهرته:

يكني بأبي محمد [١]. ولكنه اشتهر بـ (ابن هاشم) [٢]. ويشاركه في هذه الشهرة كثيرون منهم: ولده محب الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام ، وحفيده شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ، وحفيده الآخر جمال الدين عبد الله بن محمد ، وآخرون.

مولده ونشأته:

صرّحت أغلب المراجع علي أنه ولد في القاهرة في شهر ذي القعدة سنة (٧٠٨هـ) ، (١٣٠٩م) [٣]. قد كان ابن هشام طليعة القرن الثامن الهجري ودرته المتألقة ، كما كان ابن مالك طليعة القرن السابع الهجري.

حدد الشيخ خالد في " تصريحه" تاريخ الميلاد بيوم خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة[٤].

يبدو أن ابن هشام نشأ نشأة عادية في أسرة متواضعة في القاهرة ، وقد أدرك الفترة التي حكم فيها الملك الناصر [٥]. محمد بن قلاوون أخ الملك الأشرف ، فولوه ولقبوه بالملك، وسنه لا تزيد عن تسع سنين[٦]. وعلي الرغم من الدسائس التي تشوب هذا الحكم وتكالب الحكام علي السلطة وتنكيل بعضهم البعض، حيث كل حاكم يريد أن ينفرد بالحكم علي حساب الآخر. استطاع الملك الناصر أن يقضي علي خصومه ، وأن يوطد الحكم لتسود العدالة والأمن و الاستقرار[٧]. حتى أصبحت القاهرة في عصره محط الأنظار ، يأتي إليها الطلبة

---

(١)هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي ٤٦٥/١ ، دار الحديث ، لبنان ، بيروت: ١٩٨١م.

(٢)معجم المطبوعات العربية المصرية :يوسف باشا البان سريكس ،مطبعة سريكس ، مصر: ١٩٢٨م- ١٣٤٦هـ.

(٣) الدرر : مرجع سابق، ٣٠٨/٢.

(٤)شرح التصريح علي التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري ، حققه : محمد باسل عيون السود ، ٥/١ ، ط١ ، دار الفكر ، ٢٠٠٠م-١٤٢١هـ .

(٥) الملك الناصر حكم من (٧٠٩٨هـ -٧٤١هـ) أنظر بديع الزهور لابن اياس.

(٦) دائرة المعارف :محمد فريد وجدي ١٠٢/٩ ،ط٣ ، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٧١م.

(٧) سيرة القاهرة: حسن إبراهيم ، مصر ، ١٩٥١م ، ص١٨٨.

من كل حدب وصوب ليرتشفوا منها مناهل العلم والأدب(١). بعد أن تخلت بغـداد عن مسئولتها أمام العالم الإسلامي والعربي، وذلك بسبب ما حل بها مـن دمـار عندها غزاها المغول سنة ٦٥٦هـ. زد علي ذلك تشجيع الحكام في هذا العصـر علي طلب العلم والثقافة واهتمامهم بالعلم والعلماء.

في هذا العصر نشأ ابن هشام فطفق يرتشف العلم من الرواد الأوائل الذين أخذ عنهم، فالبيئة عامل مهم في تقويم الشخص وتوجيهه ودراسته وتتبعه، هذه هي الأسباب التي توافرت لابن هشام فشمّر عن ساعديه ليأخذ العلم من موارده العذبة الأصلية ، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً(٢).

أساتذته:

نشأ ابن هشام في هذه البيئة الصالحة التي أشرنا إليها، وتلقي أنواع العلـوم المختلفة عن أكابر الذين يشار إليهم بالبنان، أمثال: عبد اللطيف بن المرحل، وابن السراج ،والتاج التبريزي ، والتاج الفاكهاني ، وأبي حيان(٣).

هؤلاء الشيوخ منهم من أشتهر بالقراءات كـابن السـراج، ومـن أشـتهر بالعربية كابن المرحل ، والتاج الفاكهاني ، وتاج الدين التبريزي الذي قرأ النحـو علي ركن الدين الاسترابادي ، ومن أشتهر بالنحو والأدب كأبي حيان.

بيد أن أهم هؤلاء الشيوخ الذين كان لهم أثر كبير في تكوين ابن هشام هو: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبو العز عزيز بن نعمـة بـن زوالـة الحرّاني الأصل ، الشافعي المعروف بن المرحل العلامة شهاب الـدين النحـوي يُكنّي " أبا الفرج بن عز الدين".

---

(١) دولة بني قلاوون في مصر: جمال الدين سرور ، مصر ، ص ٩٤٧.

(٢) شرح اللمحة البدرية في اللغة العربية: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ١١/١ تحقيق: الهادي نهر، العراق ، بغداد : ط٥ ، ١٩٧٧م.

(٣) ابن السراج ترجمتة في الدرر ٣٥٠/٤ ،والتاج التبريزي الشذرات ١٤٨/٦ ــ ١٤٩ ، الفاكهاني في الشذرات ٩٦/٦ ، أبي حيان: الدرر ٣٠٢/٤.

قال الاسنوي في الطبقات: (كان أبوه يبيع الرحال للجمال لذلك قيل له ابن المرحل) [١]. وكان فاضلاً فقيهاً إماماً في النحو مدققاً فيه محققاً عارفاً باللغة وعلم البيان والقراءات. وتوفي في محرم[٢] سنة ٧٤٤هـ ، وقد أخذ عنه الشيخ جمال الدين بن هشام وهو الذي نوه به وعرّف بقدره ، وكان يطريه ويفضله علي أبي حيان و غيره ، ويقول: " كان الاسم في زمانه لأبي حيان والانتفاع لابن المرحل"[٣].

يذكر صاحب الدرر أنه لم يلازم أبا حيان ، ولا قرأ عليه غير ديوان زهير ابن أبي سلمي[٤]، وكان يخالفه في كثير من المسائل النحوية، ولا عجب من ذلك غير أنه كان يتطاول عليه ويتهمه بالخطل والسفة، وهذا مأخذ علي ابن هشام لأن الأدب يقتضيه أن يكون وفياً مع أساتذته وإن اختلف معهم في الآراء.

خلاصة القول أن ابن هشام رغم مخالفته لأبي حيان ، تأثر به تأثراً واضحاً وليس أدل علي ذلك من شرح ابن هشام لكتاب اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لأبي حيان[٥].

تلاميذه:

لابن هشام تلاميذ متعددون ، جلسوا في حلقاته ، ونهلوا من موارده وتأثروا ببحوثه ، وصارت لهم مكانة مرموقة في الدولة ، ووصلوا إلي أسمى المناصب في القضاء والتدريس منهم:

١- ابنه محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام العلامة محب الدين بن هشام[٦]. بن جمال الدين ، النحوي بن النحوي.

---

(١)الدرر: ابن حجر ، ٢٠/٣.

(٢) شذرات الذهب: أبي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي ، ٩٥/٦ ، مكتبة القدس، ١٣٥١هـ .

(٣)الدرر: ابن حجر:٢١/٣

(٤) نفسه ، ٣٠٨/٢

(٥) البدر الطالع: محمد بن علي الشوكاني ، ٤٠١/١ ، تحقيق: محمد بن محمد بن يحي،دار المعرفة بيروت.

(٦): شذرات الذهب: أبي الفلاح عبد الحي بن عماد ٣٦١/٦ .

ولد سنة خمسين وسبعمائة، وكان أوحد عصره في تحقيق النحو، وكان قاضي القضاء علم الدين البلقيني يقول: " كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه، قرأ علي والده، وسمع الحديث من الميدومي والقلانسي.

أجاز له التاج السبكي ، والعز بن جماعة ، والجمال الاسنوي وغيـــرهم، وروى عنه الحافظ بن حجر، توفي سنة (٧٩٩هــ) [١].

٢- (الدجوي) إبراهيم بن محمد بن عثمان بن أسحق الدجوي ، نسبة إلي قرية تسمي دجوة.

قال بن حجر: " أخذ عن الشهاب بن المراحل ، والجمال بن هشام وغيرهمـــا، مهر في العربية و أشغل الناس فيها ، مات في ربيع الأول[٢].(سنة ٨٣٠هــــــ) [٣].

٣- (النويري) جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد النـــويري ، ولـــد ســـنة (٧٢٢هــ) نسبة إلي النويرة بمصر، ويسوق ابن العماد أنه أخذ العربيـــة عن ابن هشام ، وكان فصيح العبارة لسناً عالماً فقيهاً قاضياً تـــوفي ســـنة (٧٨٦هــ) وخلف تركة وافرة[٤].

٤- (ابن الفرات) هو عبد الخالق بن علي بن الحسين ابن الفـــرات المـــالكي، تتلمذ علي ابن هشام في العربية وكان محدثاً وبارعاً في فقـــه المالكيـــة، توفي في جمادي الأخرة [٥]. سنة (٧٦٤هــ) [٦].

٥- علي بن أبي بكر بن أحمد البالسي المصري نور الدين النحوي [٧]. أخـــذ عن ابن هشام والإسنوي وغيرهما ، توفي سنة (٧٦٧هــ) [٨].

---

(١) بغية الوعاة: السيوطي ، ١٤٨/١

(٢)الشذرات: ابن العماد، ١٣/٧

(٣)بغية الوعاة: السيوطي ، ص١٨٧.

(٤)الشذرات: ابن العماد ، ٢٩٢/٦

(٥) نفسه ٣٣٣/٦-٣٣٤.

(٦) الدرر: ابن حجر، ٣٣/٣.

(٧) بغية الوعاة: السيوطي، ١٥١/٢.

(٨) الدرر: ابن حجر، ٣٣/٣.

٦- (ابن الملقن) هو عمر بن علي بن أ حمد بن عبد الله السراج الأنصاري الأندلسي المصري المعروف بابن الملقن ، ولد سنة (٧٢٣هـ) بالقاهرة[١]. أخذ العربية عن ابن هشام وأبي حيان، وقد بلغ في علوم كثيرة ، وتفقه و أفتي ودرس وحدث ، توفي سنة (٨٠٤هـ) [٢].

ثقافته ومكانته العلمية:

لقد دأب ابن هشام منذ نعومة أظافره علي طلب العلم والدرس والتتبع[٣]، ولم تكن ثقافته وقفاً علي النحو، بل كانت ثقافته مزيجاً من العلوم السائدة في عصره [٤].

فتلقي معلوماته الأولي في المساجد، حيث تعقد الحلقات الدراسية. حلقة لدراسة القرآن الكريم ، وحلقة لدراسة الحديث الشريف ، وحلقة لدراسة النحو واللغة ، وحلقة لدراسة الأدب والشعر[٥].

اعتاد الأبناء المتعلمون أن يقرءوا القرآن أولاً ويضبطون قراءته وترتيله ، ومنهم من يجاور ذلك فيحفظه حفظاً، فعندئذٍ يقوّم لسانه ويقوى قلمه، ولم يقف المتعلم عند هذا الحد، بل يتناول دراسة الحديث ومسنده ، وصحيحه ، وحسنه ، وضعيفه ، ومعلقه ، ومنقطقه ، حتى إذا بلغ فيه غايته انتقل إلي حلقة النحو فيقرأ أولاً مبادئ النحو وهكذا يظل متدرجاً في هذه القراءة حتى يقرأ كتاب سيبويه، وبنفس الطريقة يستكمل المتعلم دراسة تلك الحلقات فهماً واتقاناً وهكذا فعل ابن هشام.

لقد قرأ القرآن ودروس علوم القراءات علي يد أستاذه (شمس الدين ابن السراج) ولما أتقنه انتقل إلي دراسة الحديث علي يد (بدر الدين بن جماعة).

---

(١) البدر الطالع: الشوكاني ، ٥٠٨/١

(٢) الشذرات: ابن العماد، ٤٤/٧

(٣) شرح جمل الزجاجي: ابن هشام الانصاري ، ط٢، حققه: علي محمد عيسي مال الله ،ص ٢٧.

(٤) المدارس النحوية بمصر والشام: عبد العال سالم ، ص٣٥٨

(٥) أنباه الرواة: جمال الدين أبو الحسن القفطي ، ١٣٠/٣. القاهرة: دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م

حتى تمكن منه ، وضبطه ، وعرف كنهه ، وتضلع فيه، فمنح إجازة من شيخه، فأصبح بعدئذٍ محدثاً عن شيخه بالشاطبية، وتخرج علي يده جمع غفير من مصر وغيرها[١].

من استقي ابن هشام منهم معارف شتى أستاذه (شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل) الذي كان يلازمه كثيراً[٢]. ولقد أشرنا إلي أنه قرأ (الإشارة في النحو) [٣]. علي يد أستاذه الفاكهاني. وابن هشام لا ينس حظه من الأدب فأختار (ديوان زهير بن أبي سلمي) فقرأه علي يد أستاذه أبي حيان النحوي[٤].

طموح ابن هشام دفعه إلي أن يحيط بجل علوم عصره، لذلك أتقن فقه الشافعي فأصبح شافعياً، ثم انتقل إلي فقه أحمد بن حنبل قبل موته بقليل فأصبح حنبلياً ، فحفظ عن ظهر قلب كتابه (مختصر الخرقي) في أقل من أربعة شهور، وذلك قبل موته بخمس سنوات[٥]، زد علي هذه الدراسة الطويلة التي قطع ابن هاشم فيها شوطاً بعيداً من التحصيل والتتبع، البيئة العامرة بالعلم والعلماء التي نشاء فيها، فهذه وتلك كونت شخصية ابن هشام العالم ، لذلك عُيِّن معلماً لعلم التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة نفسها ، فهرع إليه الطلبة من كل فج وصوب ينهلون من فيضه ، ويكتسبون من علمه وقد وصفه ابن حجر بقوله : (لقد اشتهر في حياته واقبل الناس عليه وتصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والإطلاع المفرط ، والاقتدار علي التصرف في الكلام ، والملكة التي كان يُمكّن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً موجزاً مع التواضع والبر ، والشفقة ، ودماثة الخلق ، ورقة القلب ، إنها لعمري سمات العلماء الذين بارك الله في أعمالهم ومآثرهم[٦].

---

(١) شرح جمل الزجاجي: ابن هشام الانصاري ، ص٢٨.

(٢)الدرر الكامنة: ابن حجر ، ٤١٦/٢.

(٣)بغية الوعاة: السيوطي ٦٨/٢

(٤)معجم المطبوعات العربية: يوسف البان سركيس ، ٢٧٤، الدرر ٤١٥/٢

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت أفندي ، ٤٠٩/١، ط٢ ، القاهرة ، ت ١٩٣٣مـ ١٣٥٢هـ

(٦)الدرر الكامنة: ابن حجر، ٣٠٩/٢ ، بغية الوعاة ، ٦٩/٢ ، الشذرات٦، /١٩٢

ثقافة ابن هشام النحوية كانت أبرز صفة فيه ، فقد درس كتب النحويين قبله دراسة تقوم علي الدقة والبحث ، والمناقشة ، والاستنباط ، وكان له مع أصـــحابها نزاع وجدل يقوم علي منهج عقلي منظم.

لثقافة ابن هشام في النحو شاع ذكره، وطار صيته ودوي في كـــل مكـــان العالم الإسلامي[١]، مما دعا ابن خلدون ، والمؤرخ المغربي يقول عنـــه: (مازلنـــا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحي مـــن سيبويه) [٢].

كان ذكاء ابن هشام يلعب دوراً كبيراً علي مسرح هذه الثقافة ولأدل علـــي ذلك من أنه حفظ (المختصر) للخرقي في أقل من أربعة شهور[٣] ، وتشير إلـــي هذا الذكاء عبارات المؤرخين الذين قالو عنه: (وتصدر الشيخ جمال الدين لنفـــع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة....) [٤].

مؤلفاته:

ترك ابن هشام ما يربو علي خمسين كتاباً ، بعضها فُقِد فلم يصـــل إلينـــا، وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً ، وفيما يلي ثبت بمؤلفاته[٥]:

١- (الإعراب عن قواعد الأعراب) ، وهو رسالة مختصرة في النحـــو، منـــه نسخ خطية في برلين وغوطا ، وله شروح للكافياحي وخالد الأزهـــري و المقدسي ،وغيرهم [٦].

٢- (إقامة الدليل علي صحة التمثيل وفساد التأويل) [٧].

---

(١)المدارس النحوية في مصر والشام: عبد العال سالم ، ط٢ ، ص٣٥٩.

(٢)مقدمة بن خلدون :ابن خلدون ، ص٥٣٢، بغية الوعاة ، ص٦٩/٢

(٣)الدرر: ابن حجر، ٣٠٩/٢.

(٤)حسن المحاضرة: السيوطي، ٥٣/١ ؛ الدرر، ٣٠٩/٢.

(٥) اعتمد الباحث في هذا الثبت علي الدرر الكامنة ٣٠٩/٢ ؛ بغية الوعاة ٦٨/٢-٦٩، شذرات الذهب ١٩٢/٦ ؛ دائرة المعارف الإسلامية ٢٩٦/١-٢٩٧ ؛ مقدمة حاتم صالح الضامن لكتاب المسائل السفرية بالنحو في مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد السادس ، ص١١٦-١١٧ ؛ هدية العارفين٤٦٥/١ ؛ ابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي ، ص٢٤-٣٨.

(٦)تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان ، دار مكتبة الحياة ، ١٥٠/٣

(٧) نشر بتحقيق هشام طه شلاش في مجلة كلية الآداب في بغداد ــ العدد ١٦ ، سنة ١٩٧٢م.

٣- (الألغاز) وهو كتاب في مسائل نحوية ألفه لخزانة السلطان الملكي الكامل ، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٤هـ [١].

٤- (الإلمام لشرح حقيقة الاستفهام) [٢].

٥- (أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك) ويُعرف هذا المصنف خطأ باسم (التوضيح)، طبع بالقاهرة عام ١٣٠٤-١٣١٦، وبكلكتا [٣].١٨٣٢.

٦- (التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل) [٤]. عدة مجلدات.

٧- (تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد) [٥].

٨- (التذكرة) ، في خمسة عشر مجلداً[٦].

٩- (تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة) [٧].

١٠- (التوضيح) [٨].

١١- (الجامع الصغير في النحو) [٩].

١٢- (الجامع الكبير) [١٠].

١٣- (حاشية علي مغني اللبيب) [١١].

١٤- (حواشٍ علي الألفية) [١٢].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت أفندي ، ٢٩٦/١.

(٢) حققه عبد الفتاح السيد سليم ونشرة في مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع عشر ، العدد الرابع ــ محرم ــ صفر ــ ١٤١٤هـ /يوليو ــ أغسطس ١٩٩٣م.

(٣)دائرة المعارف الإسلامي:محمد ثابت، ٢٩٧/١

(٤)الأعلام: خير الدين الزركلي، ١٤٧/٤ ، ط١٠، ت ١٩٩٢م ، حققه عبد السلام علي ، بيروت ، دار العلم للملائين ، ط١٠، ١٩٩٢م.

(٥) نشرت بتحقيق عباس مصطفي الصالحي ، ونشرته المكتبة العربية ــ بيروت سنة ١٩٨٦م.

(٦)هدية العارفين:إسماعيل باشا، ١/ ٤٦٥ ؛ الدرر ٣٠٩/٢ ؛ الشذرات١٩٢/٦.

(٧) منه نسخة في مكتبة جامع القرويين في المغرب (مجلة المورد ، المجلد التاسع، ص١١٦)

(٨) هدية العارفين: إسماعيل باشا، ٤٦٥/١ ؛ مفتاح السعادة ، ط١ ، ج١ ، ص١٨٣.

(٩)كشف الظنون: حاجي خليفة ، ٤٠٦/١، دار الفكر ، لبنان ــ بيروت: ١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.

(١٠) مفتاح السعادة :أحمد بن مصطفي ، ط١، ١٨٣/١ ، ت:١٤٠٥هـ -١٩٨٥م دار الكتب العلمية بيروت.

(١١)بغية الوعاة: السيوطي ، ٦٩/٢ ؛ شذرات الذهب١٩٢/٦.

(١٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية (عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد التاسع ، العدد الثالث ، ص ١١٦).

١٥- رسالة في أحكام " لو" و " حتى").

١٦- (رسالة في استعمال المنادي في تسع آيات من القرآن الكريم) [(١)].

١٧- (رسالة في انتصاب "لغة" و "فضلاً" وأعراب " خلافاً" و "أيضاً " و "هلمجرا") وهي رسالة في أعراب هذه الكلمات، توجد ببرلين: Verz. رقم ٦٨٨٦ ، وتوجد بالكتبخانة الخديوية. الفهرست ج٤، ص ٥٣ ،٥٩، ج٧، ص٥٦٤، وقد نشرت ضمن كتاب السيوطي) [(٢)].

١٨- (رسالة في توجيه النصب، وهي الرسالة السابقة، وقد حملت هذا الاسم في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس بالرقم٢٣٣٨[(٣)]).

١٩- (رفع الخصاصة عند قرّاء الخلاصة) [(٤)] ، أربع مجلدات.

٢٠- (الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية) وهو شرح للشواهد الشعرية التي أوردها بن جني في كتابة (اللُّمع) يوجد ببرلين رقم ٧٦٥٢[(٥)].)

٢١- (شذور الذهب في معرفة كلام العرب) [(٦)]. وشرحه.

٢٢- (شرح أبيات ابن الناظم) [(٧)] ، (محمد بن محمد ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧م)

٢٣- (شرح بانت سعاد) [(٨)].

٢٤- (شرح البردة) [(٩)]. وهو شرح علي قصيدة البوصيري (محمد بن سعيد ٦٩٦هـ).

٢٥- (شرح التسهيل) [(١)].مسودة.

---

(١) يوجد نسخة منها في مكتبة برلين بالرقم ٦٨٨٤.

(٢)دار المعارف: محمد فريد وجدي، ٢٩٦/١ ؛ شرح التصريح علي التوضيح، ، ط١ ، ج١، ص٥.

(٣) عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد ، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص١١٧.

(٤) الأعلام: الزركلي ، ط١٠، ١٤٧/٤، حققه عبد السلام علي، ت ١٩٩٢م دار العلم للملايين ، بيروت ؛ الدرر ٣٠٩/٢ ؛ بغية الوعاة ٦٩/٢.

(٥)دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت ، ١ /٢٩٦.

(٦)البدر الطالع: الشوكاني ، ٤٠١/١ ؛ الدرر٣٠٩/٢ ؛ البغية ٦٩/٢.

(٧) حاتم صالح الضامن : في مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد الثالث ، ص١١٦.

(٨)معجم المطبوعات العربية: يوسف البان ، ص٢٧٥ ؛ دائرة المعارف٩٧/١.

(٩)الدرر الكامنة: ابن حجر ٣٠٩/٢ ؛ بغية الوعاة ٦٩/٢؛ الشذرات١٩٢/٦.

٢٦- (شرح الجامع الصغير) ، وهو كتاب في فروع الحنفية لمحمد ابـــن الحسن الشيباني (١٨٧هـ/٨٠٢هـ) [٢].

٢٧- (شرح الجمل للزجاجي) [٣] ، ونسبة هذا الكتاب لابن هشام مشكوك في صحتها[٤].

٢٨- (شرح شذور الذهب) ، سوف يأتي في فقرة لاحقة بالتفصيل.

٢٩- (شرح الشواهد الصغرى) [٥].

٣٠- شرح الشواهد الكبرى) [٦].

٣١- (شرح شواهد المغني) [٧].

٣٢- (شرح القصيدة اللغزية في المسائل السفرية) [٨].

٣٣- (شرح قطر ندي وبل الصدى) شرح في كتابه(قطر الندي ، وبـــل الصدى) ، نشر بتونس عام١٢٨١هـ، بولاق١٢٥٣ــ١٢٨٢هـ. القاهرة، ١٢٧٤م[٩].

٣٤- (شرح اللمحة البدرية ،" الكواكب الدرية[١٠].")

٣٥- (شوارد الملح وموارد المنح) ،وهو رسالة في سعادة النفس، بـــرلين ٢٠٩٧[١١].

---

(١)الدرر الكامنة: ابن حجر ٣٠٩/٢ ؛ البدر الطالع،٤٠١/١.

(٢)معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ط١٤١٤،١هـ ، ١٩٩٣م. ص ٣٠٦ ؛ كشف الظنون ٥٦٣/١.

(٣) طبع بتحقيق علي محسن عيسي مال الله ،نشرته عالم الكتب ، بيروت:١٩٨٥م. ١٤٠٥هـ.

(٤) أكد علي فودة أنّ الكتاب ليس لابن هشام بل هو (لقيط دعي لغير أبيه) ، وقال:" وصح عندي أن هذا اشرح ليس لابن هشام بأدلة في طليعتها ما قام علي دراية بأسلوب ابن هشام.

(٥)الدرر الكامنة: ابن حجر، ٣٠٩/٢؛ بغية ٦٩/٢،؛ الشذرات ١٩٢/٦.

(٦) نفسه

(٧) بغية الوعاة: السيوطي ، ٦٩/٢ ؛ مفتاح السعادة ، ط١ ، ١٨٣/١

(٨) توجد نسخة منه في مكتبة ليدن CAT ، ج١ ، ٢ ، رقم ٢٢٢.

(٩)دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت، ٢٩٦/١.

(١٠) طبع بتحقيق هادي النهر ببغداد سنة ١٩٧٧م، واللمحة البدرية لأبي الحيان.

(١١)دائرة المعارف الإسلامية:محمد ثابت ١ /٢٩٧.

٣٦- (عمدة الطالب في تصريف ابن الحاجب) ، مجلدين[١].

٣٧- (فوح الشذا في مسألة كذا) ، وهو تكملة لرسالة في الموضوع نفسه عنوانه ا" كتاب الشذا في أحكام كذا" ، صنفها شيخه أبو حيان، وطبعت ضمن كتاب السيوطي السابق الذكر، ج٤ ، ص١٢٠-١٣١[٢].

٣٨- (قطر الندي وبل الصدى) ،نشر عدة مرات.

٣٩- (قواعد الأعراب) [٣].

٤٠- (القواعد الصغرى) [٤].

٤١- (القواعد الكبرى) [٥].

٤٢- (كفاية التصريف في علم التصريف) [٦].

٤٣- (الكواكب الدرية) ، أنظر: (شرح اللمحة البدرية).

٤٤- (المباحث المرضية المتعلقة بـــ(من)" الشرطية"[٧].

٤٥- (مختصر الإنصاف من الكشاف) وهو مختصر كتاب" الانتصاف من الكشاف) للزمخشري ، برلين ٧٩١. وقد نشرت له جملة رسائل أخرى في النحو ضمن كتاب السيوطي السابق الذكر، ج٢، ص٢٩٢، ٢٩٩-٣٠١ ، ج٤ ، ٢-٣٤، ٤٣-٥٣، ١٠٠-١٢٠[٨].

٤٦- (المسائل السفرية في النحو) [٩].

٤٧- (المسائل في أعراب القرآن) [١].

---

(١) الدرر الكامنة: ابن حجر ٣٠٩/٢(واسمه فيه: عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحجاب" ؛ البغية:٦٩/٢ ؛ الشذرات ،١٩٢/٦)

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت ٢٩٧/١

(٣)الدرر الكامن: ابن حجر،٢ /٣٠٩

(٤)البغية والوقاة: السيوطي ، ٦٩/٢

(٥) نفسه

(٦)هدية العارفين: إسماعيل باشا ، ٤٦٥/١

(٧) منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية(عن مجلة المورد ص١١٦)

(٨)دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت، ٢٩٧/١.

(٩) حققها حاتم صالح الضامن في مجلة المورد ، المجلد التاسع، العدد الثالث " وسميت" مسائل في النحو وأجوبتها "ــ في نسخة بليدن بالرقم٢٢١ CAT ، ج١، ٢ " عن دائرة المعارف الإسلامية٢٩٦/١-٢٩٧"

٤٨- (مسائل في النحو وأجوبتها) [٢].

٤٩- (مسألة اعتراض الشرط علي الشرط) [٣].

٥٠- (مسألة في تعدد ما بعد إلا علي ثلاثة أقسام) [٤].

٥١- (مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته) [٥].

٥٢- (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) وقد صنف ابن هشام مؤلفاً بهذا الاسم بمكة عام ٧٤٩هـ - ١٣٤٨م ، وفقده في طريقه إلي مصر ، وفي رحلة ثانية له إلي مكة عام ٧٥٦هـ -١٣٥٣م كتب مصنفه المذكور ، وهو كتاب في النحو قسم إلي قسمين، يقعان في ثمانية فصول ، بحث فيها بالتفصيل معاني الحروف وأحوال الجمل ، طبع بطهران عام ١٢٧٤هـ والقاهرة ١٣٠٥-١٣٠٧، ١٣١٧[٦].

٥٣- (موقد الأذهان وموقظ الوسنان) [٧]. ولقد تعرض فيه لكثير من مشكلات النحو ويوجد بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ٤١١٥.

٥٤- (النكتة النحوية) ، اختصر فيها كتابه(الإعراب عن قواعد الأعراب) تسهيلاً علي الطلاب وتقريباً علي أولي الألباب[٨].

---

(١) حققها صاحب أبو جناح في مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ببغداد ١٩٧٤م

(٢) حققها حاتم صالح الضامن في مجلة المورد ، المجلد التاسع، العدد الثالث " وسميت" مسائل في النحو وأجوبتها "ــ في نسخة بليدن بالرقم٢٢١ CAT ، ج١، ٢ " عن دائرة المعارف الإسلامية١/٢٩٦-٢٩٧"

(٣) لدين: CAT ، ج١، ٢ رقم ٢١٧-٢١٨، وقد طبعت ضمن كتاب السيوطي المذكور ، ج٤، ص٣٤-٤٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية١/٢٩٧).

(٤) منها نسخة في مكتبة خسروا باشا تركيا (عن مجلة المورد في المجلد التاسع- العدد الثالث ، ص١١٦).

(٥) نفسه

(٦) دائرة المعارف الإسلامية :محمد ثابت، ١/٢٩٦ .

(٧) نفسه

(٨) منها نسخة في سبع أوراق في الجامعة الأمريكية بيروت.

كتاب(شرح شذور الذهب) [١]:

"شذور الذهب في معرفة كلام العرب" متن مختصر يقع في نحو ٣٤ صفحة[٢]، كتبه ابن هشام بأسلوب مركز دقيق كما هو الشأن في المتون، وقد شعر بحاجة إلي ما يكشف غوامضه ويكمل فوائده فألف لذلك:(شرح شذور الذهب) جاعلاً عبارات " المختصر " مسبوقة بكلمة: قلت وعبارات الشرح بعدها متميزة عنها، ومسبوقة بكلمة: أقول.

هذا الكتاب بتحقيق ميل بديع يعقوب يقع في نحو ٥٤٤ صفحة تقريباً [٣]، وهو شرح جد نافع لم أشتمل عليه من تحليل وتحقيق وأمتاز به من إيضاح وتفصيل فهو كما قال عنه مصنفه في مقدمته (فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمي" شذور الذهب في معرفة كلام العرب" ، تممت به شواهده وجمعت به شوارده ، وقصدت فيه إلي إيضاح العبارة لا إلي إخفاء الإشارة، وكلما أتيت بمسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل ، وقصدي بذلك تدريب الطالب وتعريف السلوك إلي أمثال هذا الطالب.

منهجه:

إنه جعل القرآن الكريم المصدر الأول، والأساسي في بناء القواعد النحوية وتصيح الأساليب العربية، ففي كتابه " شرح الشذور الذهب" أكثر من ستمائة وخمسون آية أو جزءاً منها، وقد استشهد بالحديث النبوي مخالفاً بذلك بعض النحويين الذين لم يجيزوا الاستشهاد بالحديث النبوي، بحجة أنه قد يروي بمعناه لا بلفظه، وقد ذكره في كتابه هذا تسعاً وعشرين مرة ، وأنه لم يلتزم بمدرسة نحوية معينة ، رغم جنوحه للمذهب البصري عموماً، وكان يأخذ بآراء الآخرين إذا رأي أدلتهم أقوي.

قد أتبع ابن هشام في تبويب " شرح شذور الذهب" طريقة تختلف في معظم أبوابه عما ألف في كتب النحو المعروفة ككتاب قطر الندى ، والألفية و شروحها.

(١) دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابت أفندي، ٢٩٦/١-٢٩٧ ؛ ايضاح المكنون٤٢/٢.

(٢) طبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م.

(٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط١ ، ت : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

فإنه بدأ الكتاب المذكور كغيره من الكتب المشار إليها، بمقدمة عن الكلمة والكلام ، فباب عن الأعراب وأنواعه ، فجاء تبويب(شرح شذور الذهب) علي النحو التالي:

١- باب الكلمة والكلام.
٢- باب الإعراب.
٣- باب البناء.
٤- باب النكرة.
٥- باب المعرفة، وأنواع المعارف (الضمير ، العلم ، الإشارة ، الموصول، المعرف بأل ، المضافة إلي معرفة).
٦- باب المرفوعات(الفاعل ، نائب الفاعل، المبتدأ ، الخبر ، اسم كان ، اسم كاد ، اسم ما حمل علي ليس ، خبر إنّ ، خبر " لا " النافية الجنس ، الفعل المضارع المجرد من النواصب والجوازم).
٧- باب المنصوبات (المفعول به ، المنادي ، المفعول المطلق، المفعول لأجله المفعول فيه ، المفعول معه ، المشبه بالمفعول به ، الحال ، التمييز ، المستثني بليس أو بلا، خبر كان وكاد ، وما حمل علي ليس ، اسم إنّ ، ولا النافية للجنس ، الفعل المضارع المنصوب).
٨- باب المجرورات (بالحرف ، بالإضافة ، بالمجاورة).
٩- باب المجزومات (وهي فعل المضارع المجزوم).
١٠- باب عمل الفعل.
١١- باب الأسماء التي تعمل علي الفعل (المصدر ،اسم الفاعل ، اسم المبالغة ، اسم المفعول، الصفة المشبهة ، اسم الفعل ، الظرف والمجرور ، المعتمدان ، اسم المصدر ، اسم التفضيل).
١٢- باب التنازع.
١٣- باب التوابع (التوكيد ، النعت ، عطف البيان ، البدل ، عطف النسق).
١٤- باب موانع الصرف.

١٥- باب العدد[١].

١٦- وهذا الكتاب طبع عدة مرات[٢].

كما وضع له عدة حواشٍ وتعليقات[٣]. ولعل أشهر طبعاته تلك التي حققها محمد محي الدين عبد الحميد.

قيمته العلمية:

ترجع قيمة هذا الكتاب إلي أشياء أهمها في نظر الباحث ما يلي:

١- أنه نهج جديد في الدراسات النحوية ، فهو يهتم بتضييق دائرة أقسام النحو حتى لا يطيل الناشئة في مسالكها العديدة وشعابها المختلفة.

٢- إيضاح العبارة وسهولة تناولها.

٣- كل ما أتي بمسألة ختمها بآية.

مصادر شرح شذور الذهب:

١- الإكمال [٤].

٢- البسيط للواحدي.

٣- التحرير في شرح مسلم.

٤- التسهيل لابن مالك

٥- شرح العمدة لابن مالك.

٦- شرح الهداية للمهدي.

٧- ما تغلط فيه العامة لأبي منصور الجواليقي.

٨- المقرب لابن عصفور.

٩- المحتسب لأبن جنى.

---

(١) شرح شذور الذهب: ابن هشام ، تحقيق: أميل بديع يعقوب، لبنان ،بيروت ط جديدة ، دار الكتب العلمية ،د.ت. ص ٢٢-٢٣.

(٢) في هذه الطبعات طبعة دار الفكر بيروت: بتحقيق بركات يوسف هبود، وطبعة دار الجيل بيروت بتحقيق حنّا الفاخوري ، وطبعة دار الكتب العربية، ودار الكتاب بتحقيق عبد الغني الدقر

(٣) منها حاشية محمد الأمير، حاشية محمد عبادة العدوى ، كما شرح شواهده محمد علي الفيومي ومحي الدين عبد الحميد وغيرهما.

(٤) في كشف الظنون٢/١٧٠ ، أنّ لابن مالك كتاباً اسمه" الإكمال" ، صنفه أكمالاً لكتاب العمدة.

تاريخ تأليفه:

لم يعلم بعد علي وجه التحديد تاريخ تأليفه كتاب " شرح شذور الذهب" شأنه شأن كثير من مؤلفات ابن هشام. ولكن يبدو أن هذا الكتاب ألف في فترة تفتحـــت فيها مواهب ابن هشام ، وتطور فيها فكره وإنتاجه(١).

شروح أخرى لشذور الذهب:

لــ " شذور الذهب" عدة شروح غير شرح ابن هشـــام لـــه ، ومـــن هـــذه الشروح ما يلي:

١- السرور في شرح الشذور : تأليف بدر الدين حسن بن أبي بكر بن حمــد القدسي الحنفي ١٤٣٢/٨٣٦م القاهرة ثاني: ٢ :١١٦(٢).

٢- شرح الصدور ، لشرح زوائد الشذور ، لشمس الدين أبي عبد الله محمــد أمين زين العابدين(٣).

٣- شفاء الصدور في حل ألفاظ الشذور: تــأليف كمـــال الـــدين محمـــد بـــن عبد المنعم الجوجري المصري سنة ٨٨٩هــ(٤).

٤- بلوغ الأدب، بشرح شذور الذهب : تأليف شيخ الإسلام زكريا بن محمــد بن أحمد الأنصاري السنبكي المتوفى سن ٩٢٥هــ(٥).

٥- شفاء الصدور ، بشرح الشذور : لعبد الملك بن جمال العصامي بن صدر الدين إسماعيل بن عصام الدين ١٠٣٧هــ(٦).

---

(١) ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي: علي فودة نيل ، ص٨٣ ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، ت ١٩٨٥م -١٤٠٥هــ ص ٨٣.

(٢) GALS ١١٢٠

(٣) أنظر: فهرس مكتبة الأزهر ٢٥٧/٤

(٤)أنظر: حاجي خليفة١٠٣٠/١

(٥)فهرس مكتبة الأزهر ١١٧/٤

(٦)المرجع السابق ٢٧٣/٤

حواشي "شرح شذور الذهب":

١- حاشية علي "شرح الشذور" لابن هشام ، تأليف أبي القاسم محمد البجائي ١٤٦١/٨٦٦م خط مغربي قياس ١٧٨/١٤/٢٠ ورقة، ٢٢ سطراً ، رقم ٤١٦٠[١].

٢- حاشية الفيشي ، ليوسف المالكي الفيشي ١٠٦١هـ -١٦٥١م[٢].

٣- حاشية عبادة ، لمحمد عبادة العدوى ١٩٣ هـ ، ١٧٧٩م[٣].

٤- حاشية الدسوقي ، لمحمد بن أحمد بن عرفة المعروف بالدسوقي المالكي ١٢٣٠هـ.

٥- حاشية الأمير، لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز ابن محمد السنباوي المالكي الأزهري المعروف بالأمير ١٢٣٢هـ /١٨١٧م. وهي من أشهر الحواشي المعروفة لـ " شرح شذور الذهب"[٤].

٦- حاشية الدر المنثور: علي شرح الشذور ، لمحمد منصور اليافعي الحنفي من علماء القرن الثالث عشر هجري [٥].

٧- حاشية الجارم: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الإدريسي المعروف بالجارم من علماء القرن الثالث عشر الهجري فرغ من تأليفها سنة ١٢٤٠[٦].

٨- حاشية نعمة الله : لنعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري.

٩- حاشية علي شرح شذور الذهب : تأليف محمد الأمين.

---

(١)فهرس مخطوطات المكتب الأحمدية بتونس ٢٦٣

(٢)GLAS ١١٢٠

(٣) نفسه.

(٤) فهرس مكتبة الأزهر ١٤٨/٤

(٥) المرجع السابق -١٩٥/٤

(٦) المرجع السابق -١٥٣/٤

شواهده:

جاء في متن (شرح شذور الذهب) وشرحه مئتان وواحد وأربعون شاهداً ، وقد أُلفت شروح لهذه الشواهد ما عُلِم منها هو:

١- الشرح الأطول لشواهد شذور الذهب : تأليف أبي القاسم بن محمد البجائي المتوفى سنة٨٦٦هـ /١٤٦١م.

٢- شرح شواهد الشذور : تأليف شمس الدين محمد علي الفيومي.

٣- أعراب آيات الشذور: تأليف أبو القاسم البجائي.

٤- شرح شواهد الشذور : تأليف بعض الأفاضل [١].

٥- منتهي الأرب بتحقيق وشرح شذور الذهب : تأليف محمد محي الدين عبد الحميد[٢].

٦- شذرات علي شرح شذور الذهب: تأليف عبد المتعال الصعيدي[٣].

وفاته:

يسوق أصحاب التراجم من المحققين كابن حجر في " الدرر"[٤] وابن العماد في " الشذرات"[٥] والشوكاني في "البدر الطالع"[٦]. أن وفاة ابن هشام كانت سنة(٧٦١هـ). ولم يخالف عن ذلك إلا صاحب (كشف الظنون). والذي تردد في تاريخ وفاته بين سنة (٧٦٢هـ) [٧]. وسنة ٧٦٣هـ[٨].

---

(١) فهرست دار الكتب المصرية ثاني ١٢٩/٢

(٢)ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي: علي فودة نيل ، ص٩٤.

(٣) نفسه

(٤) الدرر الكامنة: ابن حجر، ٣٠٩/٢

(٥)الشذرات: ابن العماد، ١٩١/٦

(٦)البدر الطالع:لشوكاني،١ /٤٠٢

(٧)كشف الظنون: حاجي خليفة، ٤٠٦/١

(٨) المرجع السابق ٥٦٤/١

أما صاحب (الإيضاح والهدية) فقد جنحا إلي أن وفاة ابن هشـــام كانـــت سنة ٧٦٣هـــ[١].

كان لموت ابن هشام هزة عنيفة في نفوس معاصريه من الأدباء والعلماء ، فقد رثاه بن نباته بقوله:

سـقي أبـن هشـام فـي الثـرى نـوءٌ رحمـهٍ
يجـرّ علـي مثـواه ذيـل غمـامِ
سـأوري لـه مـن سـيرةِ المـدحِ مسـنداً
فمازلـتٌ أروي سـيرةَ ابـن هشـامِ[٢].

(١) إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي٤٢٢/٢ ، حققه: رفعت بليكة الكليس ، بغداد مكتبة المثني ، د.ت؛ هدية العارفين ٤٦٥/١

(٢)الدرر الكامنة: ابن حجر ، ٣٠٩/٢

الفصل الأول

المعرف بأل

المبحث الأول: نبذة عن المعارف تعريفها وعددها

المبحث الثاني: الاختلاف في حرف التعريف

المبحث الثالث: أقسام آل

ويشتمل علي الآتي:

- ***آل تكون حرف تعريف عهدية ــ جنسية***
- ***آل الموصولة.***
- ***آل الزائدة: لازمة ــ غير لازمة***

المبحث الرابع: نعت ما فيه الألف واللام.

المبحث الخامس: تعريف العدد.

الفصل الأول
المعرف بأل

المبحث الأول: نبذة عن المعارف تعريفها وعددها:

المعارف:

الأصل في الأسماء التنكير والتعريف فرع التنكير، إذ لا يوجد معرفة إلا وله اسم نكرة. والمعارف مفردها معرفة وهي كل اسم دل علي معين من أفراد جنسه مثل أنت، وخالد ، وبيروت، وهذا ، والأمير ، وشقيقي[١] وهي في الأصل اسم مصدر لعرف ثم جعل اسم جنس للاسم المعرف لا علم[٢]. وقد عرفها ابن الحاجب بأنها ما وضع لشيء بعينه. وقد عَّرف غير واحد المعرفة بهذا التعريف السابق ولا استدراك[٣]. قال بعض شُراح التسهيل من تعرض لحد المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه[٤]. وهي نوعان: أحدهما ما لا يقبل (آل) البتة ولا يقع موقع ما يقبلها كمحمد وهشام. الثاني ما يقبل(آل) التي لا تفيده تعريفا نحو حارث وعباس فأن (آل) الداخلة عليها للمح الأصل بها[٥].

أما عددها فالمشهور أن المعارف خمسة وهي المضمر كأنا ،وهم ، والعلم كمعاوية ، وأسامة ، والمبهم وهو اسم إشارة كذي ، وذا، والمعرف بآل كالغلام والمضاف[٦]. وقد زاد بعضهم سادساً وهو الموصول، وزاد بعضهم سابعاً وهو

---

(١) الموجز في قواعد اللغة العربية: الأفغاني ص ١٠١.

(٢) حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفية بن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني : ١٠٣/١دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي وشركاءه .

(٣) نفسه

(٤) حاشية العطار علي شرح الأزهرية في علم النحو للشيخ خالد الأزهري: الشيخ حسن العطار: ط٢ ، ت١٣١١هـ ، ص١٠٩

(٥) هو التنكير المفيد التعميم

(٦) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان: أبي حيان النحوي الاندلسي مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ت١٤٠٨هـ -١٩٨٨م ص ٤٢ تحقيق عبد الحسين الفتلي .

المنادي النكرة المقصودة ، وزاد ابن كيسان (من ، وما) الاستفهاميتين ، وزاد قوم أمثلة التأكيد أجمعون وأجمع وجمعا[١]. وأعرف هذه المعارف المضمر علي الأصح وقيل أعرافها العلم، وقيل اسم إشارة وقيل المحلي والخلاف في غير اسم الله فهو أعرف المعارف إجماعاً، قال الشنواني ويليه ضميره[٢]. ثم العلم وأعرفه علم المكان ، ثم علم الآدمي ثم علم غيره من الحيوانات، ثم اسم الإشارة وأعرفه ما للقريب ثم ما للمتوسط ثم ما للبعيد ، ثم اسم الموصول وقيل أعرفه ما كان معهوداً ثم المحلي وأعرفه ما للعهد ثم ما للاتسغراق ثم ما للجنس، وأما المضاف في رتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلي المضمر كـ (غلامي) ، فأنه ليس في رتبة المضمر ، بل في رتبة العلم ، وهو المذهب الصحيح. وأعرف الضمائر ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب.

المضمر: هو ما دل علي متكلم نحو (أنا) أو مخاطب نحو (أنت) أو غائب نحو هو، وإنما سمي مضمراً من قولهم (أضمرت الشيء) إذا سترته وأخفيته، ومنه قولهم (أضمرت الشيء في نفسي). أو من الضمور وهو الهزال لأنه في الغالب قليل الحروف ، ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبة مهموسة، وهي التاء والكاف والهاء. والهمس هو الصوت الخفي[٣]. وألفاظ الضمائر كلها مبنية ويتقسم إلي قسمين: بارز ومستتر ، والبارز ماله صورة في اللفظ (كتاء فهمت) ،والمستتر ما ليس له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ في (أفهم درسك).

العلم: الثاني من أنواع المعارف العلم وهو نوعان: علم شخص، وعلم جنس، فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا أي: بغير قيد فخرج بذكر التعيين النكرات كـ (شمس وقمر) ، وبغاية الإطلاق معدا العلم من المعارف فإن تعينها لمسمياتها تعيين مقيد بقرينة لفظية أو معنوية ، ألا تري أن ذا الألف واللام أنما يعين مسماه ما دامت فيه "آل" فإذا فارقته فارقه التعيين. اسم الإشارة إنما

---

(١) الأشباه والنظائر: السيوطي،تحقيق: فائز تريحيني ٢ /٤٨، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

(٢) حاشية الصبان: الصبان ،١ /١٠٧

(٣) حشية الأمير وعبادة علي شرح شذور الذهب: الأمير وعبادة ، ط١ ، ص١١٤-١١٥.

يعين مسماه مادام حاضراً ، والموصول إنما يعين مسماه بالصلة[١].بخلاف العلـم فإنه يعين مسماه بغير قيد. وعلم الجنس هو اسم أطلق علي جنس فصار علماً علي كل فرد من أفراده ويشبه من حيث المعني النكرة المعرفة بـ (ال) الجنسية فكمـا تقول(الذئب مخاتل) تقول (ذؤالة مخاتل) وذؤالة علم علـي الـذئب ، والأعـلام الجنسية كلها سماعية منها الأخطل: الهر ، أسامة : الأسد ، ثعالة: الثعلب، وإلـي غير ذلك[٢]. ثم أن العلم ينقسم إلي اسم كما تقدم كزيد وإلي لقب وهو مـا اشـعر برفعة كـ(زين العابدين) أو بضعة كـ (قفة) و(بطة) وإلي كنية وهو ما بدئي بـ (أب) أو (أم) وكـ(أبي بكر) و (أم عمرو) ، وأنه إذا اجتمع الاسم واللقب وجـب تأخير اللقب [٣].

اسم الإشارة(الثالث من أنواع المعارف): الإشارة : هو مـا دل علـي مسـمي وإشارة إلي ذلك المسمي. تقول مشيرا إلي زيد مثلاً: (هذا) فتدل لفظة (ذا) علي ذات زيد علي الإشارة لتك الذات[٤]. وتستخدمك ذا ، ذان ، ذين ، أولاء المـذكر. وذه ، وته ، وذي ، وتي ، تان وتين ، أولاء للمؤنث، وهنا ، ثم ، ثمة للمكـان. وتسبق هذه الأسماء عدا ثمة (هاء) التنبيه فتقول هذا ، هؤلاء هاهنا. فتلحقها كاف الخطاب مثل ذلك الجبل هناك[٥]. وكذلك تحلقها اللام الدالة علي البعد مثل هنالـك عند ذاك الجبل. ويجوز أن يفصل بين (هاء) التنبيه واسم الإشارة ضمير المشـار إليه مثل:هانذا، ها أنتم أولاء.

اسم الموصول: هو اسم وضع لمعين بواسطة جملة تتصـل بـه تسـمي صـلة الموصول تكون هذه الجملة خبرية معهودة لدي المخاطب مثل: جاء الذي أكرمـك مع ابنتيه اللتين أرضعتهما جارتك، فجملة (أكرمك) هي التي حددت المراد بـــ

(١) تهذيب التوضيح:أحمد مصطفي المراغي ،١ /٤٢ ، ط٣ ، د.ت؛ شرح شذور الذهب، ١٤٠.

(٢) الموجز في قواعد اللغة العربية: الأفغاني ص ١١١

(٣) شرح شذور الذهب: ابن هشام ،١٤٠

(٤) نفسه ،ص١٤١

(٥) شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، ١/١٣١-١٣٣،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، صيدا ، بيروت: المكتبة العصرية ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م.

(الذي) وسميت صلة الموصول ، لأنهما يدلان علي شيء واحد فكأنك قلت: جـــاء مكرمك، ولابد في هذه الجملة من أن تحتوي علـــي ضـــمير يعــود علـــي اســـم الموصول ويطابقه تذكيراً وتأنيثاً وأفراداً وتثنيةً وجمعاً، وهو هنا مســـتتر جـــوازاً تقديره (هو) يعود علي (الذي)، وقد تقــع صـــلة الموصـــول ظرفـــاً أو جـــاراً ومجروراً[(١)]. مثل أحضر الكتاب الذي عنـــدك. والأســـماء الموصـــولة قســـمان: موصولات خاصة وموصولات مشتركة.

المضاف إلي معرفة: إذا أضيقت النكرة إلي أحد المعـــارف الخمســـة الســـابقة اكتسبت التعريف بهذه الإضافة مثل: كتاب خالد ، كتاب الذي تسافر ، كتاب هذا ، كتاب الأمير.

لما كان المعرف بأل هو موضوع حديث الباحث أخره عن بقية المعـــارف لكي يكثر الحديث عنه.

(١) شرح شذور الذهب: ابن هشام ،١٤٢

المبحث الثاني: الاختلاف في حرف التعريف:

قال الصبان الأخصر والأنسب بتراجم بقية المعارف أن يقــول ذو الأداة ، والتعبير بأداة التعريف أولي من التعبير بأل لجريانه علي جميع الأقوال ولشــمول ذو الأداة جميع ما دخله "ال" سواء كانت للتعريف أو زائدة أو للمح وصدقه علـــي أم في لغة حمير [١].

اختلف النحويين في حرف التعريف في (الرجل) ونحوه. قال الموضح في شرح القطر: المشهور بين النحويين أن المعرِّف (ال) عند الخليل، و(اللام) وحدها عن سيبويه. ونقل ابن عصفور الأول عن ابن كيسان، والثاني عن بقية النحويين ، ونقله بعضهم عن الأخفش. وزعم ابن مالك أنه لا خلاف بين سيبويه والخليل فـــي أن المعرِّف بـــ (ال) ، وقال إنما الخلاف بينهما في الهمزة ، أزائدة هي أم أصلية؟ [٢]. ووافق فيه الخليل فيما ذهب إليه واستدل علي صحته بوجوه، قال: الصـــحيح عندي قول الخليل لسلامة وجوه كثيرة مخالفة للأصل وموجبة لعدم النظير: أحدها تصدير زيادة فيما لا أهلية لزيادة وهو الحرف، الثاني: وضـــع كلمـــة مســـتحقة للتصدير علي حرف واحد ساكن ولا نظير ذلك، والثالث: افتتاح حرف بهمزة ولا نظير لذلك، الرابع: لوزم فتح الوصل بلا سبب ولا نظير لذلك، قـــال: احترزنـــا باللزوم في همزة أيمين في القسم فإنها تكسر وتفتح وكسرها هو الأصل، وفتحهـــا لعارض نسبة لكي لا ينتقل من كسرة إلي ضم أو نسبة لكثرة الاستعمال.

الخامس: أن المعروف الاستغناء بالحركة المنقولة إلي الساكن عن الهمزة ولم يفعل ذلك بلام التعريف إلا شذوذا.

السادس: إنها لو كانت همزة وصل لم تقطع في قولهم: يا الله [٣] ، ولكنه نازعـــه في ذلك أبو حيان بوجوه: الأول: بلعلّ ، فإن اللام الأولي زائدة ، الثاني: لا يلـــزم سيبويه إنما يلزم من قال أداة التعريف اللام وحدها ، الثالـــث: أن ســـبب فتحهـــا

---

(١) حاشية الصبان: الصبان ، ١٧٦/١

(٢) شرح التصريح علي التوضيح: الأزهري ١٧٩/١

(٣) حشاية شرح الفاكهي علي قطر الندى:يسن بن زيد الدين الحمصي ، مصطفي البابي الحلبي، ص٢٢٦-٢٢٧

التخفيف لكثرة دورها، الرابع: بأن إقرار الهمزة وحذفها مع اللام طريقان للعــرب ليس أحدهما شاذا وإن كان الإقرار اشهر، وقرأهما ورش، والخــامس: أن فــي قطعهما في هذين الموضعين ليس بحجة لقلة ذلك وإنما العمل بالأكثر[١].

يتلخص في هذه المسألة أربعة مذاهب: أحدها أن المعرِّف بــ (ال) والألف أصل. والثاني: أن المعرِّف بــ (ال) والألف زائدة. والثالث: أن المعــرِّف الــلام وحدها. الرابع: أن المعرِّف الهمزة وحدها واللام زائدة لفرق بينها وبــين همــزة الاستفهام وهو مذهب المبرد ولكل منهم حجة تعضده.

فحجة الأول: فتح الهمزة وإنهم يقولون (الأحمر) بنقل حركة همزة أحمــر إلــي (اللام) قبلها، فيثبتونها مع تحرك ما بعدها[٢] ويثبتونها في القسم والنداء ، وبفصلها عن الكلمة والوقف عليها عند الاضطرار كالوقف علي (قد) في نحو قوله:

أزِفَ التَّرحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابنا ***لمَّا تَزُلْ بِرِحالِنا وَ كأنْ قَدٍ[٣].

ويقوي هذا المذهب قطع (ال) في إنصاف الأبيات نحو قول عبيد:

ياخليليّ أرْبَعا واســـخبرا ال * منزل الدّارس من أهل الحلالِ**

مِثل سحْق الُبرْدِ عفيَّ بَعْدك ال* قَطْرُ مَغْناهُ وتأويبُ الشَّــمَالِ[٤].**

لو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها عن الكلمــة ولاســيما واللام ساكنة والساكن لا ينوي به الانفصال[٥]. ويقوي ذلك أيضاً قول الآخر:

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وألْحِقنا بذال * بالشَّحمِ إنا مِلِناهُ بجلْ[٦].**

البيت في شواهد العيني استشهد به علي أن (ال) بجملتها حــرف تعريــف بدليل الوقوف عليها في البيت وإعادتها، فهذا يدل علي قوة اعتقادهم لقطعها الــذي

---

(١) حاشية شرح الفاكهي علي قطر الندي: الفاكهي ،ص٢٢٧

(٢) أي لو كانت الهمزة زائدة للتوصل للنطق بالساكن لم يثبتونها لعدم الحاجة إليها، قال ابن الناظم المشهور في قراءة ورش أنه يبدأ بالهمزة في نحو (الآخرة) و(الأولي)، وما صلة أن ورش لا يسقط همزة الوصل في الابتداء فيما ذكر إلا شذوذا. أنظر حاشية يسن١/١٤٩

(٣)سر صناعة الإعراب: أبي الفتح عثمان بن جني ، دار القلم .ط٢ ، ت١٤١٣هــ ١٩٩٣م، ١/٣٣٣.تحقيق حسن هنداوي.

(٤) هي رواية سيبويه:٦٤/٢، ٢٧٣ ؛ هامش الخزانة: العيني ١/ ٥١٠

(٥) سر صناعة الإعراب: ابن جني، ٣٣٥

(٦) قالهما عبيد بن الأبرص وهما منه قصيدة من الرمل، حاشية الصبان١/١٧٧

يدل أن حرف التعريف هو (ال) وأنها بمنزلة (قد) في الأفعال ، وأنه لا يقال الألف واللام ، كما لا يقال في (قد) القاف والدال ، وأن واحدة منها ليست منفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قولك: أزيد ن ولكن الألف كألف (أيم) في (أيم الله).

فحجة الثاني: مما يدل علي أن اللام وحدها هي حرف التعريف ، وأن الهمزة إنما دخلت عليها لسكونها، فهو ايصالهم جر الجار إلي ما بعد حرف التعريف، وذلك نحو. قولهم: (عجبت من الرجل) فنفوذ الجر بحرفه إلي ما بعد حرف التعريف يدل علي أن حرف التعريف غير فاصل عندهم بين الجار والمجرور ، وإنما كان كذلك لأنه في نهاية اللطافة والاتصال بما عرفه، وإنما كان كذلك لأنه علي حرف واحد ولا سيما ساكن، ولو كان حرف التعريف حرفين كـ (قد) لما جاز الفصل به بين الجار والمجرور[1]. وكذلك مما يدل سقوطها في الدرج، وأما فتحها فلمخالفتها القياس بدخولها علي الحرف ، وأما ثبوتها مع الحركة عارضة فلا يعتد بها، وأما ثبوتها في القسم والنداء نحو: ها الله لأفعلن ، ويا الله ، فلأن (ال) صارت عوضا عن همزة إله[2].

حجة الثالث: أنها ضد التنوين الدال علي التنكير، لأن التنوين حرف واحدة ، وهي حرف واحد ساكن وأنما خالفت التنوين ودخلت أولا، لأن الآخر يدخله الحذف كثيراً، فحصنت من الحذف بذلك.

حجة الرابع: أنها جاءت لمعني ، وأولي الحروف بذلك حرف العلة ، وحركت لتعزر الابتداء بالساكن فصارت همزة كهمزة التكلم والاستفهام وأن اللام تغير في صورتها في لغة حمير ، ونفر من طي: إبدال الميم من لام التعريف قال شاعرهم:

ذاك خليلي وذو يواصلني * يرمي ورائي بامسهم وأمسلمة[3].**

(باسمهم): أي بالسهم و (امسلمة) أي والسلمة: وهي وحدة السلام أي الحجارة ، وكذلك روى النمر بين تولب عن النبي صلي الله عليه وسلم: (ليس من أمبرٍّ

(١) سر صناعة الإعراب: ابني جني ، ٣٣٥/١-٣٣٦.

(٢)شرح التصريح علي التوضيح: الأزهري، ١٨٠

(٣) أنظر شواهد المغني: السيوطي: ، ١٥٩/١ ؛ وابن يعيش٢٠/٩

أمصيام في امسفرٍ). وقيل أن هذه اللغة مختصة الأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ، ولكن في الحديث دخلت على النوعين[1]. ثم اعلم أن من جعل حرف التعريف ثنائياً ، وهمزته أصلية عبر عنه بـ (ال).

لا يحسن أن يقول:" الألف واللام" ، كما لا يقال في (قد) القاف والدال. كذلك ذكر عن الخليل قال ابن جني: كان يقول(ال) ، ولا يقول الألف واللام. ومن جعل حرف التعريف اللام وحدها عبر باللام ، كما فعل المتأخرون. ومن جعل حرف التعريف ثنائياً وهمزته وصل زائدة فله أن يقول(ال) ، وأن يقول: الألف واللام. وقد وقع في كتاب سيبويه التعبير بالأمرين ولكن الأول اقيس[2].

---

(١) مغني اللبيب :ابن هشام الأنصاري ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،ط جديدة ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م ، ص ٦٠

(٢)الجني الداني: حسن المرادي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، بيروت: دار الآفاق الجديدة ، د.ت ، ص ١٩٣

المبحث الثالث: أقسام (ال):

(ال) علي عدة أوجه:

أحدها: أن تكون حرف تعريف وهي نوعان: عهدية ، وجنسية ، وكل منهما ثلاثة أقسام:

أولا العهدية: فهي التي تدخل علي النكرة فتفيدها درجة من التعريف تجعل مدلولها مفرداً معيناً بعد أن كان مبهماً. وهي أما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً، قال تعالي: **((فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ))** [١]. فإن "ال" في (المصباح) و(الزجاجة) للعهد في (مصباح) و (زجاجة) المتقدم ذكرهما [٢] ، ومثله (اشتريت فرساً ثم بعت الفرس) ، لتعريف عهد وجودي بين المتكلم والمخاطب ، ونحو (جاءني ضيف، فأكرمتُ الضيف) ، أي الضيف المذكور ، وفائدتها التنبيه علي أن الضيف الثاني هو الضيف الأول، إذ لو جئ به منكراً لتوهم أنه غيره. والذكر باللسان ضد الإنصات، ذاله مكسورة وبالقلب ضد النسيان وذاله مضمومة .وقد يكون الذكر كناية نحو: وليس الذكر كالأنثى، لتقدم الذكر مكنياً عنه بما في قولها ما في بطني محرراً لأن التحرير أي: الوقف لخدمة بيت المقدس كان عندهم خاصاً بالذكور[٣]. وإما تكون للعهد الذهني، وهي ما يكون مصحوبها معهوداً ذهنياً فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به ، مثل: أكلتُ الخبز ، وشربتُ الماء، فأنه لم يمكن حمله علي إرادة الجنس ولا علي المعهود في الوجود لعدم العهد بين المتكلم والمخاطب، فلم يبق إلا حملة علي الإشارة إلي الحقيقة باعتبار قيامها بواحد في الذهن ، إلا أن هذا التعريف قريب من النكرة ، لأنه لم يقصد معهوداً في الوجود ، ولهذا قال المحققون أن نحو قوله: ولقد أمُرُ علي اللئيم يسُبني ، صفة لكونه لم يقصد مسمي معهوداً في الوجود[٤]. وإما تكون

(١) سورة النور:الآية: ٣٥ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢) شرح شذور الذهب ١٤٩

(٣) حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل: الشيخ محمد الديمياطي الشافعي الشهير بالخضري،٨٤/٢، دار الفكر ، ط أخيرة ، ١٣٥٩هـ ، ١٩٤٠م.

(٤) الأشباه والنظائر: السيوطي ٥٧/٢

العهد الحضري: وهي ما يكون مصحوبها حاضراً نحو: (جئت اليـــوم) أي اليـــوم الحاضر الذي نحن فيه. قال ابن عصفور: ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الإشـــارة ، نحو (جاءني هذا الرجل)، أو في النداء نحو (يا أيها الرجـــل)، أو إذا الفجائيـــة، نحو: (خرجتُ فإذا الأسد)، أو في اسم الزمان الحاضر نحو :(الآن) وفيه نظر، أي الحصر الذي قاله ابن عصفور ، لأنك تقول لشاتم رجـــل بحضـــرتك :(لا تشـــتم الرجل) فهذه للحضور في غير ما ذكر، ولأن التي بعد (إذا) ليست لتعريف شـــيء حاضر حالة التكلم، فلا تشبه ما الكلام فيه ، قال ابن الصائغ بأن الحضور محكي وحاصل الحكاية جعل الماضي بمنزلة الحاضر ولا شك أنـــه إذا جعـــل بمنزلـــة الحاضر صار الحضور حالة التكلم حكماً(١).

(ال) الجنسية:

هي الداخلة علي النكرة تفيد معني الجنس المحض من غير أن تفيد العهـــد. ومثالها: النجم مضيء بذاته ، والكواكب يستمد الضـــوء مـــن غيـــره ، فـــالنجم والكوكب والضوء معارف بسبب دخول (ال) علي كل منها، وكانت قبل دخولهـــا نكرات كشأن اسم الجنس (٢). وهي ثلاثة أقسام أحدها: قال تعالي: (**خُلِقَ الإِنسَـــانُ ضَعِيفًا**) (٣). فال استغراق أفراد الجنس، أي فرد من أفراد الإنسان والضباط لهـــا، أن تخلفها (كل) (حقيقة) فأنه لو قيل: وخلق كل إنسان ضعيفاً ، لكان صحيحاً علي جهة الحقيقة. قرأ ابن عباس خلق الإنسان علي البناء للفاعل ونصب الإنسان(٤).

ثانيها: قال تعالي : ((**ذَّلِكَ الكِتَابُ**)) (٥).

فال لإتسغراق خصائص الأفراد، علي سبيل المبالغة وهـــي التـــي تخلفهـــا (كل) (مجازاً)، نحو: (أنت الرجل علماً) أي: الكامل في هذه الصفة ، ويقال لهـــا

---

(١) حاشية الشيخ مصطفي: الشيخ مصطفي محمد بن عرفة الدسوقي وبهامشه مغني اللبيب ، ٥٣/١

(٢) إيضاح ذلك: أن كلمة نجمة مثلا ــ تدل علي معني شائع مبهم، يصدق وينطبق علي كل جرم سماوي مضئ ، من غير حصر النجم في واحد معين.

(٣) سورة النساء: ٢٨

(٤)تفسير الكشاف: الزمخشري: ٥٢١/١ ، تحقيق: عبد السلام شاهين ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥هـــ ، ١٩٩٥م.

(٥) سورة البقرة: الآية: ٢ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

التي للكامل [١]. فإنه لو قيل: أنت كل رجل علما لصح علي جهة المجاز، علي معني أنك اجتمع فيك ما افترق في غيرك من جهة كمالك في العلم. وجاء في الحديث (كُلّ الصيّدْ في جوْف الفرا) [٢]. وقال ابن هاني[٣]:

ولَيْس علي الله بُمستنْكِر * أنْ يجْمع العالم في واحدِ**

قد تخلفها (كل) حقيقة بحسب العرف فيكون الاستغراق حقيقة عرفية كجمع الأمير الصاغة، أي: صاغة بلده لا صاغة الدنيا.

ثالثها:

قال تعالي: ((**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**)) [٤]. أي: من هذه الحقيقة ، لا من كل شيء اسمه ماء ، فهي لتعريف الحقيقة ، ويقال لها لتعريف الماهية ، وهي لا تفيد نوعا من نوعي الإحاطة والشمول السابقين وإنما تفيد أن الجنس يراد به حقيقته القائمة في الذهن، ومادته التي تكون منها في العقل، نحو: (الحديد اصلب من الذهب ، الذهب أنفس من النحاس) تريد: أن حقيقة الحديد (أي: من مادته وطبيعته اصلب من حقيقة الذهب (أي: من مادته وعنصره) من غير نظير لشيء معين من هذا أو ذاك [٥]. وهي لا تلحقها (كل) لا حقيقة ولا مجاز كقولك: (والله لا أتزوج النساء) أو (لا البس الثياب) ولهذا يقع الحنث بالواحد منها[٦].

اختلف في هذا القسم ، فقيل: هو راجع إلي العهدية ، وقيل راجع إلي الجنسية ، وقيل: قسم برأسه، فإن قيل: ما حقيقة الفرق بين هذا القسم والقسمين آخرين؟ حقيقة الفرق أن العهدية يراد بمصحوبها فرد معين ، والجنسية يراد بمصحوبها كل الأفراد حقيقة أو مجازاً. والتي لتعريف الحقيقة يراد بمصحوبها نفس الحقيقة ولا ما تصدق عليه من الأفراد[٧].

---

(١)الجني: الدانين المرادي، ١٩٤

(٢) الحديث قال الرسول صلي الله عليه وسلم في ابي سفيان وهو في مجمع الأمثال٢/٦٩ بولاق

(٣) البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٤٥٤ الاقتصاب ص٩٥

(٤) سورة الأنبياء: الآية: ٣٠ (وردت في صفحة ١٤ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥)النحو الوافي: عباس حسن ٤٢٧/١ ، دار المعارف ط١٣، د.ت.

(٦)مغني اللبيب: ابن هشام ١/ ٦٢

(٧)الجني الداني: المرادي ، ١٩٥

الفرق بين المعرف بأل هذه وبين الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق، وذلك لأن ذا الألف واللام يدل علي الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل علي مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد(١).

ال الموصولة:

قد تكون (ال) اسم موصول ، بلفظ واحد المفرد والمثني والجمع والمذكر والمؤنث ، وهي الداخلة علي اسم الفعال والمفعول، بشرط أن لا يراد بها العهد أو الجنس ، نحو: (أكرم المُكرِم ضيفه والمُكرَم ضيفه).

أي الذي يكرم ضيفه فإن أريد بها العهد ، نحو: (أنصر المظلوم) ، كانت حرف تعريف لا موصولية(٢). فإن كانت (ال) موصولية فصلتها الصفة بعدها ، لأنها في قوة الجملة ، فهي شبه جملة لدلالتها علي الزمان ، ورفعها الفاعل أو نائبه ظاهراً أو مضمراً ، فالظاهر نحو: (أكرم المُكرِم أبوه ضيفه)(٣)، والمضمر نحو: (أكرَم المُكرِم ضيفه) (٤)، وإذا كانت الصفة المقترنة بال صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو صيغة مبالغة فال الداخلة عليها ليست موصولية، وإنما هي حرف تعريف لأن هذه الصفات تدل علي الثبوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالته علي التجرد والحدوث، فلا تصح أن تقع صلة لموصول كما يقع الفعل(٥). فالحاصل في ال الموصولية ثلاثة أقوال:

الأول: أنها حرف تعريف لا موصولة ، وهو مذهب الأخفش . و**الثاني:** أنها حرف موصول ، لاسم موصول وهو مذهب المازني. و**الثالث:**أنها اسم موصول هو مذهب الجمهور وهو الصحيح، لعود الضمير إليها(٦). نحو: (الضاربها زيد

(١) المغني: ابن هشام ٦٢/١

(٢)جامع الدروس: الشيخ مصطفي الغلاييني ١١٧/١ ، بيروت:المكتبة العصرية ط٢٣، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م.

(٣) أبوه: فاعل المكرم . وضيفه مفعوله.

(٤) فاعل مكرم ضمير مستتر تقديره هو يعود علي ال الموصولية

(٥)جامع الدروس: الشيخ مصطفي، ١١٨/١

(٦) ب و ج: عليها.

هند) [١]. والدليل علي أنها ليست حروف تعريف كما قيل ربما وصلت بظرف نحو قول الشاعر [٢]:

مَنْ لا يَزالَ شاكِراً علي الْمَعَةْ * فهْوَ حَرٍ بِعِيشَةَ ذاتِ سَعَةْ**

أي علي الذي معه. أو جملة أسمية كقول الشاعر [٣]:

مَنَ القَوم الرسولُ اللهِ منْهُمْ * لهُم ، دانتْ رِقابُ بني معدٍّ**

أي: الذين رسول الله منهم: فحذف الاسم واكتفي بالألف واللام ، أو فعلية فعلها مضارع كقول الشاعر [٤]:

مَا أنتَ بالحَكَمِ التُرضي حُكُومَتُهُ * ولا الأصَيلِ ولا ذِي الرَّأيِ والجَدَلِ**

أي: الذي ترضي حكومته ، ولا يختص ذلك بالضرورة عند ابن مالك.

ال الزائدة:

المراد بزيادتها كونها غير دالة علي معني من التعريف واللمح ، وهي نوعان: لازمة فلا تفارق ما تصحبه وغير لازمة كزيادتها في بعض الأعلام.

الأولي اللازمة: كالتي في الأسماء الموصولة والتي ونحوهما، علي القول بأن تعريفها بالصلة فتكون الألف واللام زائدة، وهو مذهب قوم. وذهب قوم إلي أن تعريف الموصول بـ (ال) إن كانت فيه نحو (الذي) فإن لم تكن فيه فبنيتها نحو: (من وما) إلاّ (ايا) فإنها تتعرف بالإضافة[٥]. وكواقعة في الأعلام، بشرط مقارنتها بنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزي ـ علمين مؤنثين لصنمين ـ أو لارتجالها كالسمؤال ـ علم لرجل من اليهود شاعر ـ وفي القاموس السمؤال بالهمزة : طير يكني أبا براء، واليسع: علم علي نبي ، وهو أعجمي معرب ، لفظه المضارع وليس بمضارع قاله الفارسي[٦]. أو لغلبتها علي بعض من هي له في الأصل نحو: (البي) للكعبة و (المدينة) لطيبة و(النجم) للثريا ، وهذه في الأصل

---

(١)الجني الداني: المرادي ، ٢٠٢

(٢)شرح ابن عقيل: ابن عقيل ، ١٤٤/١ ، والمغني ٤٩.

(٣)المغني: ابن هشام، ٤٩وشرح شواهده ١٦١ وشرح ابن عقيل ٨٤/١.

(٤) الفرزدق: في الأنصاف ، ٥٢١/٢ وجواهر الأدب ص ٣١٩.

(٥)ابن عقيل: شرح ابن عقيل: ١٨٠/١

(٦)التصريح علي التوضيح: الأزهري، ١٨٣/١

لتعريف العهد ولكن مصحوبها لما غلب علي بعض ماله معناه صار علماً بالغلبة وصارت (ال) لازمة له ولا تحذف إلا في نداء نحو:" يا صعق" في الصعق[(١)]. أو إضافة نحو : (وهذه مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم)، أو نادراً نحو (هذا عيَّوق طالعاً) [(٢)].

أما (الآن) فأرجح الأقول أن(ال) فيه ليست زائدة ، وإنما هي لتعريف الحضور ، فهي للعهد الحضوري ، وهو مبني علي الفتح لتضمنه معني الإشارة ، لأن معني (الآن) هذا الوقت الحاضر [(٣)].

قد يكون العلم بالغلبة أيضا مضافٍ ، وهو يغلب اللفظ علي بعض أفراد ما وضع له كابن عمر ، ابن عباس ، وابن الزبير: فإنه غلب علي العبادلة دون غيرهم من نظرائهم. فابن عمر مثلاً صار علماً بالغلبة علي عبد الله أي لا يفهم من غير عبد الله، وكذلك ابن عباس، وابن الزبير، وهذه الإضافة لا تفارقه في النداء ولا في غيره ، نحو : (يا بن عمر).

بالإضافة إلي ما ذكرناه فقد ذكر ابن هشام مسالتين يجب فيهما ثبوت ال إحداهما قال تعالي: (**نِعْمَ العَبْدُ**)[(٤)]. (**فَنِعْمَ القَادِرُونْ**) [(٥)]، (**بِئس الشَّرَابُ**) [(٦)]. فيجب ثبوت (ال) ، لأنها وقعت فاعلاً ظاهراً والفعل (نِعْمَ) أو(بِئسْ). وقرئ (نَعِمَ) [(٧)]. علي الأصل كما قال: (نَعِمَ السَّاعون في القوم الشطر [(٨)].)

---

(١)الصعق في الأصل: الشديد الصوت ، واسم لكل من رمي بصاعقة ثم غلب ــ لقبا ــ علي خويلد بن نفيل

(٢)قال في اللسان: عيوق: نجم أحمر مضئ بحيال الثريا في ناحية الشمال، يطلع قبل الجوزاء ، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عند لقاء الثريا

(٣)جمع الدروس: الشيخ مصطفي، ١١٦/١

(٤)سورة ص: الآية:٣٠ (وردت صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥)سورة المرسلات: الآية: ٢٣

(٦) سورة الكهف : الآية: ٢٩ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٧) البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناطي، ٧/ ٣٧٩،ط٢ ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

(٨) الشطر نصف الشيء والجمع اسطر وسطور.

لا يشترط في (ال) أن تكون في نفس الاسم الذي يقع فاعلاً بل يجوز فيما أضيف هو إليه ، نحو: (**ولنِعْمَ دار المُتَقِينْ** [1]) ، (**فبِئْسَ مَثْوى المُتَكَبِرِينْ** [2]) (**بِئْسَ مَثَلُ القَوم** [3]) والثانية: أن يكون نعتاً: إما لاسم الإشارة، نحو قوله تعالي: (**مَالِ هَذَا الْكِتَابِ** [4]) أو نعت (أيها) في النداء ، نحو: (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ** [5]) ، (**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ** [6])

الثانية:الزائدة الغير لازمة: وهي نوعان: فالأولي ما تكون للمح الصفة، والمراد بها الداخلية علي ما سمي به من الأعلام المنقولة مما يصلح دخول (ال) عليه كقولك في حسن: (الحسن) ، وكثيراً ما تدخل علي المنقول من صفة كقولك في (حارث) : (الحارث) و (عباس) ، (العباس) من قولك مررت برجل حارث بمعني الكاسب كأنه يحرث لدنياه ، وكذلك عباس والعباس المُحرِب الذي يعبس في الحرب[7]. وقد تدخل علي المنقول من مصدر في(فضل):(الفضل).

فقد يوصف بالمصادر مبالغة كما قالوا: ماء غور ورجل عدل، فجري عندهم مجري الأوصاف الغالية [8]. وكذلك تدخل (ال) علي المنقول من اسم جنس غير مصدر كقولك في: (نعمان): (النعمان) وهو في الأصل من أسماء الدم، فيجوز دخول (ال) في هذه الثلاثة نظراً إلي الأصل أي: ينتقل النظر من العلمية إلي الأصل وهو التنكير وحذفها نظراً إلي الحال. ونعني بالعلم المنقول أنه منقول عن معني سابق كان يؤديه قبل أن يصير علماً ، ثم أنتقل إلي العلمية، وترك معناه السابق، لذا يسمي العلم والمنقول مثل: عادل، ومنصور، وحسن فقد كان المعني

---

(١) سورة النحل : الآية: ٣٠ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢) سورة النحل : الآية: ٢٩ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣) سورة الجمعة : الآية: ٥ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٤) سورة الكهف : الآية: ٤٩ (وردت في صفحة ١٥٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥) سورة المائدة : الآية:٦٧ (وردت في صفحة ١٥٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٦) سورة الانفطار : الآية: ٦ (وردت في صفحة ١٥٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٧)شرح المفصل: ابن يعيش، ٤٣/١، حققه: أميل بديع يعقوب ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١،

(٨) نفسه ٣٤/١

السابق لكل اسم من هذه المشتقات هو دلالة علي ذات أو صفة ــ أي ذات فعلت العدل أو وقع عليها النصر أو اتصفت بالحسن ولا دخل للعلمية ثم صار كل واحد بعد ذلك علماً جامداً[١]. وأعلم أن جواز دخول (ال) للمح في هذا الباب يتوقف علي السماع ، وليست الشروط المتقدمة قيداً ، ألا تري لا يقال مثل ذلك في محمد وصالح ومعروف ، وهي أعلام لم يسمع دخول (ال) عليه للمح ، وخرج عن غير المنقول كسعاد ، وأُدد ، والمنقول عما لا يقبل (ال) كيزيد ويشكر؛ لأن أصلها الفعل وهو لا يقبل (ال) وأما قول ابن ميادة [٢].

رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مُباركاً * شديداً بأحْنَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهُ**

ضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد.

أما الثانية: فهي الداخلة اضطراراً علي العلم كما جاء في ألفية ابن مالك حيث قال: "ولاضطرار كبنات الأوبر" علم لضرب من الكماة: بنات الأوبر [٣]. ومنه قوله:

ولقد جَنَيْتُكَ أكْمُؤاً وعَسَاقِلاً* لقد نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأوْبَرِ[٤].**

الأصل (بنات أوبر) فزيدت الألف واللام ، وزعم المبرِّد أن (بنات أوبر) ليس بعلم[٥] فالألف واللام عنده غير زائدة [٦]. وقيل أل فيه للمح الأصل ؛لأن أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر ، وقيل للتعريف ، وأن (ابن أوبر) نكرة كابن لبون[٧]. ومنه كذلك قول الشاعر [٨]:

باعد أمّ العمر من أسيرها * حُرّاسُ أبواب علي قُصورها**

وهو يريد أم عمرو.

---

(١)النحو الوافي: عباس حسن ٤٣١

(٢) البيت لابن ميادة في ديوانه ص ١٩٢

(٣) بنات أوبر: كماة صغار، مزغبة رديئة الطعم

(٤)أنشده بن جني في سر صناعة الأعراب ص٣٦٦

(٥)أي بل هو جمع ابن أوبر ، كبنات أوي وبنات عرس جمعي ابن آوي وابن عرس

(٦)التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل: محمد عبد العزيز النجار : ١٣٥/١، دار الفطر العربي ، د. ت.

(٧)المغني: ابن هشام ٦٤/١

(٨)لأي النجم العجلي: الأنباري الأنصاف ، ٣١٧ ، المغني ٥٠/١ ، شرح المفصل٤٤/١ : في شرح شواهد شرح الشافية ص ٥٠٦

ومنه الداخلة اضطراراً علي التميز في الشعر. كقول الشاعر: (١)

رأيتُكَ لمّا أن عَرفتَ وجُوهَنَا * صَدَدَتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عَنْ عَمْرُو**

زيدت ال في التتميز (النفس) وهو حكمه التنكير وهو مذهب البصريين وذهب الكوفيين إلي جواز كونه معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة (٢).

وكذلك زيادتها في الحال قال الشاعر(٣):

دُمتَ الحميدَ فما تنفكُّ منتصراً * علي العِدى في سبيل المجدِ والكرمِ**

فزاد (ال) في الحال (دمت الحميد) ، وهو مذهب الجمهور. وذهب بعض النحويين إلي أن الحال تكون معرفة ونكرة فعلي مذهب هذا لا تكون ال زائدة في الحال . ومنه قوله تعالي: ((**لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ**)) (٤). فأل في (الأذل) زائدة ، لأن الأذل علي هذه القراءة حال والحال واجبة التنكير ، والتقدير : ليخرجن الأعز منها ذليلاً ، وتنتفي الزيادة إذا قدرنا أن الأصل خروج الأذل ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب علي المصدر علي سبيل النيابة (٥).و جاء أبو حيان بزيادة "ال" في مثل هذا الموضع في "شرح التسهيل"، حيث قال: (مثل زيادتها في الحال : ((**لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ**)) أي ليخرجن العزيز منها ذليلا)(٦). وقرأ الحسين وابن أبي عبلة (لنخرجن) بالنون ونصب الأعز والأزل معناها خروج الأذل وإخراج الأذل(٧). ومن الزائدة الواقعة في قولهم (أدخلوا الأول فالأول) (أي: أولاً فأول). من أقسام (ال) أن تكون عوضاً من الضمير المضاف علي مذهب الكوفيين، وبعض البصريين وذلك نحو: (مررتُ برجلٍ حسن الوجه) : أي وجهه وقيّد ابن مالك الجواز بغير الصلة(٨).

---

(١) لرشيد ابن شهاب العسكري: العوني: هامش الخزانة ٥٠٢/١ ، ٢٩٥/٣، ، المغني ١٣٦

(٢)شرح ابن عقيل: ابن عقيل ، ١٨٣/١

(٣)همع الهوامع: السيوطي٢٤٨/١ حققه: عبد المجيد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، ٩١١هـ.

(٤) سورة المنافقون : الآية: ٨ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥) ابن هشام: شرح شذور الذهب ، ١٤٩

(٦)همع الهوامع: السيوطي، ٢٤٨/١

(٧) تفسير الكشاف: الزمخشري ١١١/٤، تحقيق: عبد السلام شاهين ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.

(٨)المغني: ابن هشام ، ٦٥

يجوز في غيره كقوله (الحافي لحاف الضيف و البردُ برده[١])

أن (ال) في البرد عوض عن الضمير المضاف إليه والتقدير: بردي برده. ومن أقسامها: أن تكون عوضاً عن الهمزة، وذلك كالألف واللام في اسم الله تعالي ، علي قول من جعل أصله إلاهاً. قال الزمخشري: ولذلك قيل في النداء : يـا الله ، بقطع الهمزة ، كما يقال : يا إلاه ، وعلل الجوهري في (الصحاح) قطع الهمـزة بأن الوقف نوي علي حرف النداء ، تفخيماً للاسم. ونظّر سيبويه [٢]. هذا الاسـم الشريف بالناس ، قال مثله (الناس) أصله (أناس) وأن الألف واللام عوض مـن الهمزة . قال المهدي[٣]. ليست الألف واللام في (الناس) للتعويض فـي الهمـزة. ويقوي ذلك ما أنشده المُبرد عن أبي عثمان ، من قول الشاعر[٤]:

إن المنايا يطَّلِعن * علي الأُناسِ ، الآمنينا**

فلو كان عوضاً لم تجتمع الهمزة مع المعوّض منه[٥]. أيضاً من أقسامها: تكون عوضاً عن تعريف الإضافة ، نحو: مررت بالرجل الحُسن الوجه ، فالقياس أن لا تجتمع الألف واللام والإضافة ، إلا أن الإضافة لما لم تعرِف احتيج إلي الألف واللام ليجري صفة للمعرفة السابقة [٦]. وكذلك تكون للتعظيم والتفخيم، وذهب إلي ذلك بعض الكوفيين ، فجعلوا الألف واللام للتفخيم والتعظيم ونقل ذلك المهدي عن سيبويه[٧].

قد تأتي أل للاستفهام ، وذلك في حكاية قُطرب (ال فعلت؟) بمعني هل فعلت[٨].

---

(١) في الخزانة رقم ٣٢٣ وتمامه ولم يلهني عنه غزال مقنع

(٢) الكتاب: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه): ٣٠٩/١ ، حققه: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط١، د.ت.

(٣) هو أحد شراح مقصورة ابن دريد

(٤) ذي جدن الحميري: الخصائص. ١٥١/٣ ، أمالي ابن الشجري١٢٤/١

(٥) الجني الداني: المرادي ، ١٩٩-٢٠٠

(٦) الأشباه والنظائر: السيوطي، ٥٧/٢

(٧) الجني الداني: المرادي ٢٠١

(٨) المغني: ابن هشام ٦٦/١

المبحث الرابع: نعت ما فيه الألف واللام:

اعلم أن المعارف بالنسبة إلي باب النعت علي ثلاثة أقسام ، الأول: مـــا لا ينعت به وهو الضمير ، والثاني: ما ينعت و ينعت به ، وهو الباقي من المعـــارف وهي الإشارة ، والموصول ، والمضاف إلي معرفة والمعرف بال.

فالعلم ينعت بالألف واللام كقولك: (مررت بزيد العاقل) ، وتقول في نعت اسم الإشارة الألف واللام نحو: (جاء هذا الرجل) ، أي: الحاضر، وتقول في نعت المضاف إلي معرفة بالألف واللام (مررت بصاحبك الطويل).

أما ما فيه الألف واللام فتوصف بالألف واللام، وبما أضيف إلـــي الألـــف واللام ، لأن ما أضيف إلي الألف واللام بمنزلة الألف واللام ، فصار نعتـــاً كمـــا صار المضاف إلي غير الألف واللام صفة لما ليس فيه الألـــف والـــلام ، نحـــو: " مررتُ بزيد أخيك)، وذلك قولك: (مررتُ بالرجلِ النبيلِ) و (مـــررتُ بالرجـــلُ ذي المالِ) [١].

---

(١)الكتاب: سيبويه: ٧/٢ .

المبحث الخامس: تعريف العدد:

إذا أريد تعريف العدد (بال) ، فإن كان مفرداً دخلت عليه مباشرة ، تقــول: في منزلنا العشرون كرسياً ، والثلاثون شجرة. وإن كان مضافاً فالأحسن إدخالها علي المضاف إليه واحدة نحو: (ثلاثة الكتب)، وقد تدخل علي المضــاف أيضــاً، نحو : (الثلاثة الكتب) ، وأن تعددت الإضافة عُرِف آخر مضــاف إليــه ،مثــل: (خمس مائة الألف، وسبعة آلاف الدرهم[١]) . وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليــه فالأحسن دخولها علي الجزئين ، نحو: اتفقت الواحد والعشرين درهماً، وإن كــان مركباً فالأحسن دخولها علي صدره، نحو: (قرأتُ الأحد عشرَ كتاباً) ، فالكوفيين يجوّزون تعريف العدد المركب بتعريف جزءيه ،أي: المصدر والعجز، فيقولــون الأحد العشر ، ويجوّزون في تمييز هذا العدد أن يجئ منكراً علي الأصل ومعرفــاً كما قالوا في خمسة عشر درهماً:" الخمسة العشر درهمــاً"، و"الخمســة العشــر الدرهم".

ذهب البصريون إلي أنه لا يجوز إدخال الألف واللام في العشر، ولا فــي الدرهم ، وأجمعوا علي أنه يجوز أن يقال: (الخمسة عشر درهماً) بإدخال الألــف واللام علي الخمسة وحدها[٢].

---

(١)جامع الدروس: الشيخ مصطفي، ١٨٨/١

(٢) إنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، دار إحياء التراث العربي ، د.ط.، ص ٣١٣/١.

الفصل الثاني

إنّ و أخواتها

- المبحث الأول: عمل إنّ وسببه
- المبحث الثاني : مواضع كسر همزتها وفتحتها وما يجوز فيه الوجهان.
- المبحث الثالث: أنّ وأحكامها
- المبحث الرابع: كأنَّ لكنْ ليت لعلّ

الفصل الثاني

إنّ و أخواتها

تسمي الحروف المشبهة بالفعل؛ لأنها تشبه الفعل من حيث اللفظ والمعني وذلك من عدة أوجه هي:

أولها: أنها علي ثلاثة أحرف هجائية أو أكثر.

ثانيها: أنها تختص بالدخول علي الأسماء.

ثالثها: أنها كلها مبنية علي الفتح ، كما أن الفعل الماضي مبني علي الفتح مثل (ضَرَبَ).

رابعها: أنها تلحقها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم فتقول: إنّني ، وأنّني ، وليتني ولعّلني ، وكأنّني ،ولكنّني ، والفعل تلحقه لزوماً نون الوقاية إذا اتصلت به ياء المتكلم.

خامساً: أنها تدل علي معني الفعل ، فإنّ ، وأنّ يدلان علي معني أكدّتُ، ومعني كأن: شبهتُ ، ومعني ليت: تمنيتُ ، ومعني لعّل: ترجيتُ.

أما عددها فمختلف فيه، فعدها سيبويه والمبرد في: " المقتضب" وابن السراج في " الأصول" وابن مالك في " التسهيل"، خمسة لا ستة بإسقاط أنّ المفتوحة لأن أصلها إن المكسورة[(١)]. وهي : إنّ ، وأنّ ، وكأنّ ، ولكنّ ، وليت ، ولعلّ.

زاد الموضح عسي في لغة حملاً علي لعلّ كونها بمعناها وإنما يكون اسمها ضمير نصب متصلاً كقوله: "فَقُلْتُ عَسَاهَا نارُ كأسٍ وعَلَّهَا"[(٢)].

---

(١)همع الهوامع: ٤٨٤/٢

(٢) حاشية الخضري علي ابن عقيل: ١٢٨/١

هي تدخل علي المبتدأ والخبر ، قال تعالي:((**إنَّ السَاعَةَ آتِيةٌ**)) [١] ، ((**وأعْلَمُوا أنّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب**)) [٢]، ((**كَأنّهُم خَشَبٌ مُسْندة**)) [٣]، و((**لَعْلَّ السَاعَةَ قَرِيبْ**)) [٤].

في هذه الآيات السابقة دخلت إنّ وأخواتها علي المبتدأ والخبر ، فنصبت الأول ، فصار اسماً لهن، ورفعت الثاني فصار خبراً لهن عند البصريين خلافاً للكوفيين.

لا يجوز تقديم أخبارها علي أسمائها ولا عليها، لا يجوز " إنّ قائم زيداً " ولا " زيداً إنّ قائمٌ"، وما أشبه ذلك مما جاز في باب " كان" لأن "كان" متصرفة[٥].

لا تتقدم أخبارهن عليهن مطلقاً، ولا علي أسمائهن ، فإن الحروف محمولة في الأعمال علي الأفعال ، فلكونها فرعاً في العمل لا يليق التوسع في معمولاتها بالتقديم والتأخير ، أللهم إلا أن كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، قال تعالي: ((**إنّ لَدَيْنَا أنْكَالاً**)) [٦] ،و((**إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخشَى**)) [٧]

في هاتين الآيتين قُدم الخبر وهو "لدينا" في الأولي وفي "ذلك" في الثانية علي المبتدأ ؛ لأن الخبر في الأولي ظرف وفي الثانية جار ومجرور. فعندما يكون الخبر ــ كما مثلناــ جاز توسطه بينها وبين أسمائها.

إذا اتصلت "ما" غير الموصولة بهذه الحروف كفتها عن العمل إلاّ "ليت" ، فيجوز فيها الأعمال والإهمال نحو " ليتما زيداً قائمٌ" ، و" ليت زيدٌ قائمٌ". ولا تدخل لام الابتداء علي خبر هذه الحروف إلا " إنّ" وقيل " أنّ" و"لكنّ"

---

(١) سورة طه: الآية:١٥

(٢) سورة البقرة: الآية: ١٩٦

(٣) سورة المنافقون: الآية:٤

(٤) سورة الشورى الآية:١٧(وردت هذه الآيات في صفحة ١٨٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥) كتاب الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحق الزجاجي: ، ط٢، ت:١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م ، القسم الأول ، ، حققه علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل، ص٥٢

(٦) سورة المزمل: الآية: ١٢

(٧) سورة النازعات: الآية: ٢٦(وردت هاتان الآيتان في صفحة ١٩٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

معاني هذه الحروف مختلفة، فمعني "إنّ" و "أنّ" جميعاً التحقيــق ، ومعنــي "كأنّ" التشبيه ، معني "لكنّ" الاستدراك ، ومعني " ليت" التمني ، ومعنــي "لعــل" التوقع والرجاء.

وفي جواز حذف اسم " إنّ" وأخواتها لعلم به مذاهب:

أحدها: الجواز مطلقاً وعليه الأكثر. فحكي جواز حذفه سيبويه عن الخليل[١]. نحو: " إنّ بك زيدٌ مأخوذٌ" أي: إنه ، وقال الشاعر[٢]:

فلو كُنت صبيًّا عَرَفْتَ قرابتي * ولكنّ زَنجِيٌ عظيمُ المشافرِ**

أي: ولكنك ، وقال الشاعر[٣]:

فليت دفعت الهمّ عنّي ساعةً

أي: فليتك

الثاني: أنه خاص بالشعر وصححه ابــن عصــفور والســخاوى فــي : "شــرح لمفصل"[٤]

الثالث: أنه حسن في الشعر وغيره ، ما لم يؤدي حذفه إلي أنه يلي أنّ وأخواتهــا فعل ، فإنه إذ ذاك يقبح في الكلام وفي الشعر أيضاً [٥]

الرابــع: أنه حسن فيهما إذا لم يؤدي الحذف إلي أن يلي إنّ و أخواتها اسم يصــح عملها فيه نحو: " إنّ في الدار قام زيد" فإن أدي إلي ذلك نحو: " إنــه قــائم" فــلا يجوز حذفه[٦]

الخامس: أن الحذف خاص بــ "إنَّ" دون سائر أخواتها.

---

(١) همع الهوامع السيوطي:: ٤٩٦

(٢) ديوانه وخزانة الأدب: الفرزدق: ٤٤٤/١٠

(٣) لعدي بن زيد: يدوانه ١٦٢-١٦٢

(٤) الفاكهي:/٣٥

(٥) ارتشاف الضرَب:أبو حيان الأندلسي،ت:٧٤٥هــ ، تحقيق: مصطفي أحمد النماس، مطبعة المدني ط١ ، ١٤٠٨هــ ، ١٩٨٧م. ص١٣٤.

(٦) نفسه ، ص ١٣٥

في حذف خبر "إنّ" وأخواتها ثلاثة مذاهب أ حدها: الجـواز سـواء كـان معرفة أو نكرة ،وهو مذهب سيبويه[١] ، قال : يقول الرجل : للرجل هل لكم أحـد أن الناس ألبٌ عليكم، فيقول : إن زيداً وإن عمراً ، أي: إن لنا ، وقال[٢].

وإنَّ في السفر ما مضي مهلاً * إنّ محلاّ وإن مرتحلا**

الثاني: مذهب الكوفيين اختصاص جواز حذفه بأن تكون نكرة[٣].

الثالث: مذهب الفرّاء جواز حذفه معرفة أو نكرة ولكن بشرط التكرير[٤]. نحو: إن محلاً إنّ مرتحلا

قد يجب حذف الخبر إذا سدت مسده واو للمصاحبة. حكي سيبويه: "إنّك ما وخيراً" أي: إنك مع خيراً ، وما زائدة ، وحكي الكسائي: " إن كل ثوب لو ثمنه: بإدخال اللام علي الواو ، وكذا في **(ليت شعري)** " إذا أردف باستفهام كقوله[٥].

وكيف تراعي وُصلة المتغيِّب *** ألا ليت شعري كيف حادث وصلها

فشعري مصدر اسم ليت ، والخبر ملتزم الحذف. والتقدير: ليت شعري بكذا ثابت أو موجود أو واقع. وجملة الاستفهام في موضع نصب بالمصدر. وعلة الحذف كونه في معني: ليتني اشعر، وسدت الجملة بعده عن المحـذوف. وزعـم المبرد والزجاج: إن جملة الاستفهام في محل رفع خبر ليت، والتقدير: ليت علمي واقع بكيف حادثٌ وصلها ثم حذف[٦].

---

(١) أنظر سيبويه ١٤١/٢ هارون

(٢) للأعشي: يدوانه ص ٢٨٣

(٣) الهمع: ٤٩٥/١

(٤) الفاكهي: ٣٥

(٥) لأمري القيس ، ديوانه ،ص٤٢

(٦) همع الهوامع: السيوطي ،٤٩٥

المبحث الأول: عمل إنّ وسببه:

لما لهذه الأحرف شبه بـ" كان" في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما عملت عملها معكوساً، ليكون معه، كمفعول قدم وفاعل أخر تنبيهاً علي الفرعية. لا خلاف بين البصريين والكوفيين في أنها الناصبة للاسم وأختلف في الخبر، فذهب البصريين: أنها الرافعة له أيضاً، ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئاً، بل هو باقٍ علي رفعه قبل دخولها. واستدل له السهيلي بأنها أَضعف من الأفعال، فلم يجز أن تعمل عملهن، وسمع من العرب نصب الجزأين بعدها كقوله: إنّ حُرّاسنا أُسداً ، فقيل له مؤول بأن الجزء الثاني حال والخبر محذوف والتقدير:(إن حُرّاسنا تلقاهم أُسداً) ، وهذا ما عليه الجمهور، وقيل سائغ في الجميع، وأنه لغة وعليه أبو عبيدة القاسم بن سلّام بن الطرّاوة بن السيد ، وقيل خاص بـ"ليت" وعليه الفرّاء[1].

إنّ حرف له عدة أقسام:

الأول: قال تعالي : ((إنّ السَاعة آتية)) [2].

إنّ حرف توكيد نصبت الاسم وهو " الساعة" ورفعت الخبر وهو " آتية" ، خلافاً للكوفيين ، في قولهم: (أنها لم تعمل في الخبر شيئاً ، بل هو باقٍ علي رفعه قبل دخولها).

أجاز بعض العرب نصب الاسم والخبر معاً ، بـ " إنّ" وأخواتها كما ذكرناه سابقاً.

الثاني: أن تكون حرف جواب ، بمعني " نعم ":

ذكر ذلك سيبويه ، والأخفش ، وحمل المُبِّرد علي ذلك قراءة من قرأ ((**إنّ هَذان لَساحِرَان**))[3]. وأنكر أبو عبيدة أن تكون "إنّ" بمعني " نعم" ومن شواهدها

(١)همع الهوامع: السيوطي ٤٩٠/٢

(٢) سورة طه: الآية: ١٥.

(٣) سورة طه: الآية: ٦٣ (وردت في صفحة ٦٤ في شرح شذور الذهب)

قول الرادّ[١]، حين قال القائل:" لعن الله ناقة حملتني إليك" ، فقال :" إن وراكبها" ، أي: نعم ، ولعن راكبها[٢].

قال الأخفش في الآية السابقة: ((إنّ خفيفة في معني الثقيلة وهي لغة لقوم يرفعون ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معني " ما" ونقرؤها ثقيلة وهي لغة بني الحارث بن كعب[٣])).

قال ابن كثير وحفص: ((إنْ هذان لساحران)) تخفيف النون علي قولك: إنْ زيدٌ لمنطلقٌ ، واللام هي الفارقة بين إن النافية و المخففة من الثقيلة ، وقرأ أُبيّ: "أنْ ذان إلا ساحران" بفتح إنَ وبغير لام.

قال بعضهم : " إن" بمعني " نِعْمَ" ، " ساحران" خبر مبتدأ محذوف، و اللام داخلة علي الجملة تقديره : لهما ساحران ، وقد أعجب به ابن اسحق وسموا مذهبهم الطريقة" المثلي" والسنة الفضلي[٤].

قد أورد ابن هشام القراءات الواردة في هذه الآية، وتوجيه كل قراءة من جهة الإعراب. وهذه القراءات هي: (إنّ هذين لساحران) ، بتشديد النون ، ((إنْ هذان لساحران)) يتخفيفها ، و((إنّ هذانِ لساحران)) بالتشديد. وتوجيه الإعراب في الأخيرة هو المُشكِل، وقد أورد فيه ابن هشام خمسة أوجه:

أحدها: هي لغة الحارث بن كعب وخثعم استعمال المثني بالألف دائماً تقول " جاء الطالبان" أو رأيتُ الطالبان"

ومنه قول الشاعر:

تَزوّدَ مِنَّا بين أذْناهُ طعْنَةً * دَعَتْهُ إلي هَابي التُّرابِ عَقيمِ**[٥]

حيث استعمل " بين أذناه" أي المثني بالألف في حالة الجر.

---

(١) هو بن الزبير ردّ بذلك علي قول فضالة بنت شريك ، أنظر حاشية الدسوقي ٣٨/١

(٢) شرح شذور الذهب: ص٦٦

(٣) معني القرآن للأخفش: سعيد بن مسعدة البلخي: ، ط١، ، د.ت ،٦٢٩/٢ ، تحقيق :د. عبد الأمير محمد الأمين الورد.

(٤) تفسير الكشاف: ٤٦٧ –٥٣٨ ، ١٧٥/٢

(٥) البيت لصوبر الحارثي في لسان العرب١٩٧/٨

ثانياً: أن "إن" بمعني "نعم".

ثالثاً: أن للأصل " إنَّهُ هذان لهما ساحران"

رابعاً: أنَّه لما ثني " هذا" اجتمع ألفان؛ ألف هذا ، وألف التثنيه فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين ، فمن قدر المحذوف ألف" هذا" والباقية ألف التثنيه قلبها من الجر والنصب ياءً ، ومن قدر العكس لم يغير الألف.

خامساً: جعل المثني " هذان" كالفرد: " هذا" التي لا يطهر الأعراب عليها.

وردّ علي ما قيل من أن هذه القراءة لحن، وأنه روى عن عثمان أنه قال: إن في المصحف لحناً تقيمه العرب بألسنتها، قال ابن هشام هذا خبر باطل ولا يصح من عدة وجوه، أحدها: أن الصحابة كانوا يتسارعون إلي إنكار ادني المنكرات فكيف يقرِّون اللحن في القرن؟.

الثاني: أن العرب كانت تستقبح اللحن في الكلام فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف؟.

الثالث: أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم ؛ لأن المصحف يقف عليه العربي والعجمي.

وردّ أيضاً علي ما نسب لعائشة أنها رضي الله عنها سئلت عن قوله تعالي"(إنّ هذان لساحران) فقالت، إنّ هذا خطأ من الكاتب(١)، فقال ابن هشام: هذه بعيد الثبوت عن السيدة عائشة لصحتها في العربية وثبوتها في النقل وقراءة الأكثر.

الثالث:((إن)) النافية :

وهي ضربان: عاملة وغير عامل، وهي من الحروف التي لا تختص فكان القياس ألا تعم، فلذلك منع إعمالها الفراء وأكثر البصريين والمغاربة وعزي إلي سيبويه.

(١)شرح شذور الذهب: ابن هشام ، ص٦٤-٦٨

أجاز إعمالها الكسائي ، وأكثر الكوفيين ، وابن السراج ، والفارسي، وابن جني ، وابن مالك ، وصححه أبو حيان لمشاركتها (ما) في النفي. وحكي عن أهل العالية (إنْ ذلِك نافِعَك ولا ضارَّك) وقولهم: **(إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية).**

سمع الكسائي إعرابياً يقول: إنّا قائماً ، فأنكرها عليه ، وظن أنها إن المشددة وقعت علي قائم ، قال فأنثنبته ، فإذا هو يريد إنْ أنا قائماً[1] ، فترك الهمزة وأدغم ، وعلي ذلك خرّج ابن جنى قراءة سعيد بن جبير. **(إنْ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)** [2].

علي أن "إنْ" نافية عملت عمل (ما) الحجازية وهو مذهب الكسائي وبعض الكوفيين. وأُعتُرِض أولاً: بأنه لم يثبت مثل ذلك ، وثانياً: بأنه يقضي نفي كونهم ((عباداً أمثالهم)) ، والقراءة المشهورة تثبته فتتناقض القراءتان ، وأُجيب عن الأول بأن القائل به يقول: أنه ثابت في كلام العرب كقوله: [3]

إنْ هُو مستولياً علي أحدٍ * إلاّ علي أضْعَفِ المجانينِ**

عن الثاني ، أنه لا تتناقض، لأن المشهورة تثبت المثلية من بعض الوجوه وهذه تنفيها من كل الوجوه أو من وجه آخر؛ فإن الأصنام جمادات مثلاً، و الداعيين ليسوا بها ، وقيل أنها "إنْ" الخفيفة من الثقيلة ، وأنها علي لغة من نصب بها الجزأين كقوله[4]:

إذا أسودّ جُنحُ الليل فلتأتِ ولتكنْ ** خُطاك خِفافاً إنّ حُرّاسنا أُسُدا

فإن إعمال المخففة ونصب جزئيها كلاهما قليل ضعيف ومن هنا أنها مهملة وخبر المبتدأ محذوف وهو الناصب لعباداً وأمثالكم علي القراءتين نعت لعباد عليهما.

---

(١)هومع الهوامع: السيوطي: ٤٥٣/٢

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٩٤ (وردت في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣)البيت بلا نسبة شرح شذور الذهب، ابن هشام: ص٢٥٠

(٤) ينسب إلي عمر بن أبي ربيعة ، حاشية الصبان ، ٢٦٩/١

يتضح مما تقدم أن "إنْ" النافية التي بمعني "ما" النافية تعمل عمل " ليس" بثلاثة شروط: **أحدهما:** أن يكون اسمها مقدماً ، وخبرها مؤخراً ، **الثاني** : أن لا يقرن الخبر بـ " إلا" نحو (إنْ محمدٌ إلاّ روسلٌ) ،و **الثالث:** أن لا يليها معمول الخبر وليس ظرفاً ولا جاراً مجروراً ، فتعمل ، بهذه الشروط المذكورة.

وغير العاملة كثير وجودها في الكلام كقوله تعالي ((إنْ كُلُّ نَفْسٍ لمَّا عَليها حَافِظٌ)) [١].

إن غير عاملة فمن خفف ميم(لما) وأما من شددها فـ" إنْ" نافية، و "لما" بمعني " إلا"[٢].

قول بعضهم لا تأتي إن النافية إلا وبعدها (إلاّ) أو (لما) المشددة التي بمعناها لقراءة بعض السبعة (إنْ كلا لما ليوفينهم)، إلا أنه مردود[٣].

الرابع:

قال تعالي: **((وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ))** [٤].

إن هنا شرطية ، وهي حرف يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط. وهي حرف بالاجماع [٥]، وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها (إلا) الاستثنائية[٦]، نحو:" إلاّ تنصروه فقد نصره الله"

لا ترد بمعني إذ، وقال الكوفيون ترد بمعناها، ولا ترد بمعني إذا، وقال قوم ترد بمعناها؛ لأن إذا تحتاج إلي جواب كما تحتاج إليه إن، والشيئيان إذا تقاربا فربما وقع إحدهما موقع الآخر[٧].

---

(١) سورة الطارق: الآية ٤ (وردت في صفحة ٢٥٤ في شرح شذور الذهب)

(٢) شرح شذور الذهب: ابن هشام ، ص٦٤-٨٦

(٣)مغني اللبيب: ص١٨

(٤) سورة الأنفال: الآية ١٩ (وردت في صفحة ٣٠٠ في شذور الذهب)

(٥)شرح شذور الذهب: ابن هشام: ، ص٣٠٠

(٦)المعني اللبيب: ابن هشام: ، ص١٧

(٧)همع الهوامع: السيوطي::٥٤٩/٢

الخامس:

(إنّ) الزائدة ، وهي ضربان: كافة وغير كافة. فالكافة بعد " ما" الحجازية نحو: "ما إنّ زيدٌ قائم" و (إنّ) في ذلك زائدة كافة لـ (ما) عن العمل ، وذهب الكوفيين إلي أنها نافية وهو فاسد[١].

وغير كافة في أربعة مواضع: أولها بعد " ما" الموصولة الاسمية ، كقول الشاعر[٢]:

يُرجيّ المرءُ ما إنْ لا يَراهُ * وتَعرِضُ ، دُونَ أدناهُ ، الخُطّوبُ**

ثانيهما: بعد "ما" المصدرية كقول الشاعر [٣]:

وَرَجِّ الفتي للخيرِ ، ما إنْ رَايتهُ * علي السّن ، خيراً لا يزالُ يزِيدُ**

ثالثها: بعد "إلا" الاستفتاحية ، كقول الشاعر[٤]:

ألا إنْ سَريَ لَيلي ، فبِتُّ كئيباً

رابعها: قبل [٥] مدة [٦] الإنكار، قال سيبويه، سمعنا رجلاً من أهل البادية ، فقيل له: أتخرج إنْ أخصبت البادية؟ ، فقال: أأنا إنِيْهْ! منكراً أن يكون رأيه علي خلاف الخروج[٧].

---

(١)الجني الداني: المرادي : ، ص٢١٠

(٢)جابر بن رالان أو اياس بن الارت: المعني ٢٢ ، الهمع١/١٢٥، الخزانة٣/٥٦٧

(٣)المعلوط القريعي: المغني ٢٢ ، الكتاب ٢/٣٠٦، الهمع١/١٢٥

(٤)صدر بيت وعجزه: أحازر أن تنأي النوي بغضُوبا ، المغني ،٢٢ ، الهمع١/١٢٥

(٥)في الأصل بعد.

(٦)في الهمع همزة.

(٧)لجني الداني: المرادي: ، ص٢١١

السادس: "إن" التي هي بقية "إما" ذكر ذلك سيبويه[١]، وجعل منه قول الشاعر[٢]:

سَقَتْهُ الرّواعِدُ من صيف وإنْ * من خريف فلن يعدما**

قال: أراد: إما من خريف، وقال ابن مالك" إما" مركبة من " إن" و "ما" وقد يكتفي بـ "إن"[٣]

السابع: " إن" التي بمعني " قد" ، زعم قطرب أن "إن" تأتي بمعني "قد" وزعم الكوفيون إنها تأتي بمعني إذ ، والجمهور انكروا الأمرين.

الثامن: إن المخففة من الثقيلة وفيها لغتان:

الإهمال وهو عليه الكوفيون والإعمال وهو ما عليه البصريون. وقد قرئ بالموجهين قوله تعالي : **((وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ))** [٤].

التنوين عوض عن المضاف إليه يعني وإن كلهم أي وإن جميع المتخلفين فيه ، و "إن" مشددة (لما) مخفف بصري وعلي ما مزيدة جئ بها ليفصل بها بين لام إن ولام "ليوفينهم" وهو جواب قسم محذوف واللام في (لما) موطئة للقسم والمعني وإن جميعهم والله ليفينهم (ربك أعمالهم) أي جزاء أعمالهم[٥]. والآية لها عدة قراءات، منها:أولاً: القراءة السابقة ، ثانياً: قال تعالي: **((وَإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ))**، إعمال إنْ ، نفس الإعراب. ثالثاً: **((وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ))** ، "إن" مهملة "كلٌّ" مبتدأ وما بعده كالإعراب السابق. رابعاً: **((وَإِنْ كُلاً لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ))**، " إن" حرف نفي و" لما" أداة استثناء بمعني" إلاّ" ، وكلاً مفعول لفعل تقديره أرى مثلاً محذوف " ليوفينهم" اللام لام قسم والجملة بعده جوابه ، أيّ: ما أرى[٦]. كلاً

---

(١) الكتاب ، ١٣٥/١

(٢) للنمر بن تولب ، الكتاب ، ١٣٥/١ ؛ المعني:٦١

(٣) الجني الداني :٢١٢

(٤) سوة هود: الآية : ١١١

(٥) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري: الأنصاف في مسائل الخلاف١٩٥/١-١٩٦.

(٦) حاشية الصبان: ٢٨٨/١

إلاّ والله ليــــوفينهم. خامســـاً: ((**وَإِنَّ كُــــلاًّ لَّمَّـــا لَيُــــوَفِّيَنَّهُمْ**)) ، لمــــا حــــرف جزم[١]والمجزوم محذوف والتقدير: وإن كلاً لما يوفوا أعمالهم " ليــوفينهم" الــلام للقسم والجملة بعده جوابه والقسم وجوابه كلام مستأنف.

وأحتج الكوفيون علي إهمالها بأن قالوا: إنما قلنـــا أنهــا لا تعمــل ؛ لأن المشددة إنما عملت لأنها أشبهت بالفعل الماضي في اللفظ ، فإذا خففــت فقــد زال شبهها، فوجب أن يبطل عملها.

منهم من تمسك بأن قال: إنما قال ذلك لأن "إنّ" المشددة من عوامل الأسماء و"إنْ" المخففة من عوامل الأفعال.

أما البصريون فقد احتجوا بأن قالوا: الدليل علي صحة الأعمال قوله تعالي: ((**وَإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**)) في قراءة من قرأ بالتخفيف وهي قراءة نافع وابن كثير، وروي أبو بكر عن عاصم بتخفيف (إن) وتشديد (لمّا) [٢]

فإذا أعملت عن الخففة فحكمها حكم الثقيلة ومن أعمال المخفف قراءة بعض السبعة قوله تعالي: ((**وَإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**))

فإذا أهملت لم يليها من الأفعال إلا ما كان من نواسخ المبتدأ نحــو: كــان وأخواتها ، وظن وأخواتها عند البصريين ، وندر قول الشاعر[٣]:

شلّت يمينُك ، إنْ قتلت لمُسلِماً * وجبت عليك عُقوبةُ المتعمدِ**

أجاز الأخفش القياس علي هذا البيت وتبعه ابن مالك.

وجوّز الكوفيون غيرها وهو مبني علي مذهبهم أنها نافيـــة، ذكــر ذلــك السخاوي في "شرح المفصل" [٤] ، وذلك نحو قوله تعالي: ((**إِن كُــلُّ نَفْــسٍ لَّمَّــا عَلَيْهَا حَافِظٌ**)) ، فلذلك جوزوا دخولها علي سائر الأفعال[٥].

---

(١) حاشية الصبان: ٢٨٨/١

(٢) الإنصاف: ١٩٥/١-١٩٦

(٣)هو للشاعرة، عاتقة بنت زيد أو صفية زوجة الزبير بن العوام، المغني ،ص٢١.

(٤)الأشباه والنظائر في النحو: ١٩٢/٢

(٥)الجني الداني: المرادي ، ص٢٠٨-٢٠٩

إذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين (أن) النافيــة. وحكـــي الأعمـــال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالي ، فلا تلزمها حينئذٍ اللام؛ لأنها لا تلتبس بـــأن النافية.

فقد يستغني عن اللام[1]. وقد تغني عنها قرين لفظية بأن يكون الخبر منفيـــاً نحو: إنْ زيد لن يقوم ، ومنه: إنْ الحق لا يخفي علي ذي بصيرة، فيجــب حينئــذٍ الترك كما في المغني لأن الخبر المنفي لا تدخل عليــه لام الابتــداء ، أو قرينــة معنوية كأن يكن الكلام سبق للإثبات أو المدح ، نحو: إنْ العاقلُ يتبع سبيل الرشاد ، وكذلك منه قول الشاعر:

ونحنُ أباة الضيم من آل مالك * وإنْ مالك كانت كرام المعادن**

اختلف النحويون في هذه اللام: هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين "إنْ" النافية و "إنْ" المخففة من الثقيلة؟ أم لام أخرى أجتلبت للفرق؟ فمذهب البصـــريين أنها لام ابتداء وهي التي في قولك: لزيدٌ قائمٌ. وذهب الفارسي أنها لام غيـــر لام الابتداء أُدخلت للفرق ، وبه قال أبن أبي العافية[2].

تظهر فائدة الخلاف في مسألة جرت بين ابن أبي العافية وابـــن الأخضـــر وهي: قوله صلي الله علي وسلم: (قد علمنا إنْ كنت لمؤمنا) فمن جعلها لام ابتداء أوجب كسر " إنْ" ومن جعلها لاماً أخرى أُجلبت للفرق ــ فــتح" أن"[3] ، وحجتــه أنها دخل علي ما ليس مبتدأ أو خبر في الأصل فلا راجعاً للخبر كـــالمفعول فـــي نحو: إن قتلت مسلماً ، وأُجيب بأن الفعل الفاعل بمنزلة الشيء الواحد وهما حالان محل الجزء الأول الذي يلي أن والمفعول كالجزء الثاني ، فإن قتلت لمسلماً بمنزلة أن قتيلك لمسلماً [4]

---

(١)التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل :محمد عبد العزيز النجار١ /٢٦٢

(٢) نفسه، ٢٦٤/١

(٣) نفسه ، ٢٦٣/١-١٦٤

(٤) شرح التصريح علي التوضيح: ٢٣٢/١.

اختلفوا في علة تأخيرها، وذهب الكسائي إلي أنها لام توكيد للاسم، وربما جاءوا بها في الخبر. وذهب الفرّاء إلي أنها للفرق بين الكلام الذي يكون جواباً لكلام مضي علي الجحد نحو: ما زيد قائم، فتقول: إنّ زيداً لقائم ، وبين من لا يكون جواباً. وذهب مسلم[1] الهرّاء ، وأحمد بن يحي[2] إلي أن قولك: إنْ زيداً لمنطلق جواب ما زيد بمنطلقاً فإن بإزاء "ما" و السلام بإزاء " الباء" ، وذهب هشام[3] أبو عبد الله الطوّال [4] إلي أن اللام جواب القسم والقسم قيل محذوف وحكي هذا أيضاً عن الفراء، [5] وفي شرح الرضى علي الكافية كرّهوا الجمع بين حرفين بمعني واحد فأخرّوا اللام إلي الخبر[6].

الحاصل أن للام بعد أن المخففة ثلاث حالات: وجوب ذكرها ووجوب تركها، وجواز الأمرين ، فالأول نحو: إنْ زيدٌ لقائمٌ . والثاني نحو: إنْ زيد لن يقوم. والثالث نحو: إنْ زيداً لقائمٌ ، بالأعمال.

من أحكامها أنها قد تتصل بها " ما" الزائدة ، فيبطل عملها ويليها الجملتان: الاسمية والفعلية ، فتكون" ما" كافة لها عن العمل ومهيأة لدخولها ومثال ذلك قوله تعالي :((**إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**)) [7]، و ((**كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ**)) [8].

نلاحظ في الآية الأولي أن "إن" لم تعمل شيئاً ؛ لأنها اتصلت بها "ما" الزائدة وهي كافية لها عن العمل فلذلك صار ما بعدها مرفوعاً علي أنه مبتدأ

---

(١) توفي بالكوفة سنة ١٨٧هـ

(٢) ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير

(٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد الطوال ، توفي سنة ٢٤٣هـ

(٥)أرتشاف الضرب١/١٤٣

(٦) شرح الرضي علي الكفاية: رضى الدين الاسترابادي : ٣٥٧/٤ ، تصحيح يوسف حسن عمر، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط جديد.د.ت.

(٧) سورة النساء ، الآية:١٧١

(٨) سورة الأنفال: الآية : ٦ (وردت في صفحة ٢٥١ في شرح شذور الذهب)

وخبر ، والآية هي كلام مستأنف مسبوق لتأكيد الوحدانية ، إنما كافة ومكفوفة ، والله مبتدأ وإله خبر ، وواحد صفة[1]

أما الآية الثانية فدخلت "إن" علي الجملة الفعلية ولو لا إلغاؤها لم يصح دخولها عليها.

"إنما" و "أنما" حكمهما حكم "إنّ" و "أنّ" تفتحهما في المواضع التي تفتح فيها " أنّ" وتكسرهما في المواضع التي تكسر فيها "إنّ" فتقول: " حسبتك إنّما أنت عالمٌ" ولا تكون "إنّما" هاهنا إلا مكسورة ، لأنه موضع جملة. ولا تقع المفتوحة هاهنا ؛ لأن المفتوحة مصدر.

فأمّا "إنّما" المكسورة فتقديرها تقدير الجملة كما كانت "إن" كذلك ، و"ما" كافة لها عن العمل ويقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر ، والفعلوالفاعل ، ومعناها: التقليل ، فإذا قلت: "إنما زيد بزازٌ" ، فأنت تقلل من أمره ، وذلك أنك تسلبه ما يُدعي عليه غير البزّ ، ولذلك قال سيبويه[2]في " إنما سرت حتى أدخلها" : أنك تقلل . وذلك "إنما" زادت "إن" تأكيداً علي تأكيدها ، فصار فيها معني الحصر ، وهو إثبات الحكم للشيء المذكور دون غيره ، فإن معني " إنما الله إله واحد" أي: ما الله إلا إله واحد ، نحو : " لا إله إلا الله" ويجوز أن تجعل "ما" زائدة ومؤكدة فلا يبطل عملها نحو إنما زيداً قائمٌ[3] ، وإن كانت "ما" اللاحقة لهذا الحرف اسماً موصولاً أو حرفا مصدرياً فلا تكفها عن العمل ، بل تبقي نصباة للاسم ورافعة للخبر. قال تعالي: ((**أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ**)) [4]

في هذه الآية لحقت "أن" ما الموصولة ، ولم تبطل عملها وهي بمعني: أن الذي ، بدليل عود الضمير في "به" إليها[5] ، و"ما" اسمها منصوب محلاً.

---

(١)إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويشي: ، ، ٣٩٠/٢ ، دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير ، ط٣ ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.

(٢) الكتاب: ٢٢/٣ ((وتقول: "إنما سرت حتى أدخلها" إذا كنت محتقراً لسيرك.

(٣)شرح المفصل للزمخشري ٥٢٢/٤

(٤) سورة المؤمنون: الآية: ٥٥ (وردت في شرح شذور الذهب)

(٥)شرح شذور الذهب: ابن هشام: ، ص٦٤-٨٦

أن لحقتها "ما المصدرية" كان ما بعدها في تأويل مصدر منصوب علي أنه اسم "إن" نحو: " إن ما تستقيم حسن" ، أي: إن استقماتك حسنة، كقوله تعالي: ((**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ**)) [(١)]. "قرئ كيد ساحر" بالرفع والنصب، فمن رفع فعلي أن "ما" موصولة، ومن نصب فعلي أنها كافة، وقرئ كيد سُحْر ، بمعني ذي سحر: أو ذوي سحر[(٢)].

قال ابن هشام : يحتملهما ، أي أن الذين صنعوه ، أو: إن صنعهم ، وعلي التأويلين جميعاً و "إن" عاملة ، واسمها في الوجه الأول "ما" دون صلتها، وفي الوجه الثاني الاسم المنسبك من "ما" وصلتها[(٣)]. وكذلك نحو: " إن ما تستقيم حسن" أي استقامتك حسنة ، وحينئذٍ تكتب "ما" منفصلة ــ كما رأيت ــ بخلاف "ما الكافة" فإنما تكتب متصلة[(٤)].

اشتهر في كلام المتأخرين ، من أهل النحو أن "إنما" للحصر.

قال الشيخ أبو حيان: " والذي تقرر في علم النحو ، أن "ما" الداخلة علي "أن" كافة عن العمل ، فإن فهم حصرٌ فمن سياق الكلام، لا منها. ولو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة بـــ "ما".

قال ابن عطية: " إنما" لفظ لا تفارقه المبالغة و التوكيد ، حيث يقع ويصلح للحصر إذا ساعد معناه للانحصار وإلا بقيت[(٥)] "إنّما" للمبالغة فقط[(٦)].

كقوله صلي الله عليه وسلم " إنما الربا في النسيئة"[(٧)].

استدل الإمام فخر الدين علي أنها للحصر بأن "إنّ" للإثبات ، و"ما" للنفي و "إن" لإثبات المذكور ،و "ما" لنفي ما عداه. ولكن رُدّ بأنه قول من لا وقوف له علي علم النحو، وهو ظاهر الفساد لوجوه منها: أن فيه أخراج "ما" النافية عمّا

(١) سورة طه: الآية: ٦٩ (وردت في صفحة٢٥٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢)تفسير الكشاف ، ٣/٧٢-٧٣، ط١.

(٣)شرح شذور الذهب ، ص٢٥٢

(٤)جامع الدروس العربية ، ٣١٠/١

(٥) في الأصل : وبقيت

(٦)الجني الداني المرادي : ص٣٩٦

(٧) سنن ابن ماجة، ٧٥٩

تستحقه من وقوعها صدراً ، وأن فيه الجمع بين حرف نفي وحرف إثبات، بلا فاصل ، وأنه لو كانت نافية لجاز أن تعمل ، فيقال: "إنّما" زيدٌ قائماً [١].

ذكر القرافي في "شرح المحصول" أن أبا علي الفارسي نقل في مسائله " الشيرازيات" . أن "ما" في "إنّما" للنفي.

شروط ما تصحبه لام التأكيد:

يشترط في دخول لام التوكيد علي اسم "أن" أن تقع بعد ظرف أو جار ومجرور يتعلقان بخبرها المحذوف، نحو: إن عندك لخيراً عظيماً، وإن لك لخلقاً كريماً" : فإن وقع قبلها لم يجز اقترانه باللام فلا يقال: إن لخيراً عندك، وإن لخلقاً كريماً لك"[٢].

يشترط في دخولها علي الخبر إذا لم يكن ماضياً مجرد من "قد" فلا يجوز: إن زيداً لقام ، كما يجوز ، إن زيداً ليقوم ، بل تقول: إن زيداً لقد قام، هذا ما عليه الجمهور خلافاً للخطاب بن يوسف الماردي[٣] ومحمد بن مسعود الغزي[٤] فإنهما منعاً من دخول لام الابتداء عليه وزعما أنها لام جواب قسم محذوف، ونقل المنع عن البصريين ، والكوفيين ، وأجاز ذلك الكسائي وهشام علي إضمار "قد". وأجاز الفرّاء زيداً للقد قام، ومنع ذلك البصريون ، وإن كان الخبر"إن" منفياً لا تدخل عليه اللام[٥] فلا تقول: "إنّ زيداً لما يقوم" وإن كان الخبر فعلاً مضارع دخلت اللام عليه ، ولا فرق بين المتصرف نحو: إنّ زيداً ليرضى ــ وغير المتصرف نحو: إنّ زيداً ليذر الشرّ ، وهذا إذا لم تقترن به السين أو سوف، نحو: إن زيداً سوف يقوم أو سيقوم ، ففي جواز دخول اللام عليه خلاف، أجازه البصريون نحو: إن زيداً لسوف يقوم ، خلافاً للكوفيين فإنهم لا يجيزون ذلك[٦].

---

(١)الجني الداني: ، ص٣٧٩-٣٩٨.

(٢)جامع الدروس العربية ١ /٣٠٤

(٣) المتوفى سنة ٤٥٠هـ

(٤) المتوفى سنة٤٢١هـ

(٥) لأن اللام لتأكيد الإثبات وهو ضد النفي.

(٦)ارتشاف الضرب: ١٤٤/٢

وإن كان حرف حتى أو إلي منع دخولهما عليهما الفرّاء وأجازه البصريون وهشام نحو: إن سيرك لحتى الليل، أو للإلي الليل، ويجوز في نعم ويئس ، نحو: إن زيداً لنعم الرجل وإن عمراً لبئس الرجل، وهذا مذهب الأخفش والفرّاء ، المنقول أن سيبويه لا يجيز ذلك(١).

لا تدخل هذه اللام في حروف الشرط فلا تقول: إن زيداً لئن ضربته يضربك، ولا في جواب الشرط(٢) ، نص علي المنع الكسائي والفرّاء و أجازه ابن الانباري(٣)، ولا تدخل علي واو المصاحبة المغنية عن الخبر عند البصريين وأجازه الكسائي نحو: "إن كل ثوب لو قيمته"

تدخل علي معمول الخبر ، إذا توسط ولم يكن الخبر ماضياً مجرداً من "قد" نحو: إن زيداً لطعامك أكلٌ، فلا تقول: " إن زيداً لطعامك أكل".

لا تدخل اللام علي المعمول إذا تأخر، فلا تقول: إن زيداً آكلٌ لطعامك، وإن اللام إذا دخلت علي المعمول المتوسط لا تدخل علي الخبر نحو: إن زيداً لطعامك لآكلٌ، ولكن حكي من كلامهم، "إني لحمد الله لصالح"(٤).

ضمير الفصل:

يجوز دخول لام الابتداء علي ضمير الفصل نحو: إن زيداً لهو القائم ، وسمي ضمير الفصل؛ لأنه يفصل بين الخبر والصفة ، وذلك إذا قلت:" زيدٌ هو القائم"، فلو لم تأت لأحتمل أن يكون القائم صفة لزيد وأن يكون خبر عنه ، فلما أتيت بـ "هو" تعين أن يكون " القائم" خبراً لزيد(٥)، وهو حرف لا محل له من الإعراب ، علي الأصح من أقوال النحاة(٦). وإذا وقعت الجملة الاسمية خبر "إن"

---

(١)التوضيح والتكميل، ص٢٦٥

(٢) ولا تقول: إنّ زيداً من يضربه لأضربه، لأن جواب الشرط ليس وحده هو الخبر بل هو مع الشرط.

(٣)شرح الرضي علي الكافية ، ص٣٥٨

(٤)التوضيح والتكميل، ٢٥٦-٢٥٧.

(٥) نفسه

(٦)جامع الدروس العربية١/٣٠٥.

الأوجه دخولها علي الجزء الأول، نحو"إن زيداً لأبـــوه قـــائم" ؛ لأن حقهـــا لمـــا أسقطت عن التصدر ألا تتأخر عن الاسم، وعن أول أجزاء الخبر(١).

وأن دخولها علي الثاني غير ضعيف ومنه: "وإنك من ضــــاربه لمحـــارب" وعلي هذا يخرّج ــ إن هذان لساحران إلي تقديم مبتدأ(٢).

قد تكرر اللام في الخبر، ومتعلقه المتقدم عليـــه ، نحـــو: إن زيـــداً لفيـــك لراغب، وهو قليل. وقد شذّ دخول اللام علي خبر المبتدأ المؤخر مجرداً مـــن "إن" نحو قوله: أمُ الحٌليس لعجوز شَهْرَبه ، وقدر بعضهم: لهي عجوز ، لتكـــون فـــي التقدير داخله علي المبتدأ(٣).

إذا حذف الخبر جاز دخول هذه اللام علي الظرف أو الجار المتعلقين به ، نحوك إن أخاك لعندي ، وإن أباك لفي الدار(٤).

خبر إن ثلاثة أنواع:

كل ما جاز في المبتدأ والخبر جاز في "إن" لا فرق ، وذلك يعني أن خبـــر المبتدأ كما يكون مفرد أو جملة أو شبه جملة وكونه معرفة ونكرة ومـــن حيـــث افتقاره إلي عائد من الخبر إذا كان جملة ، كذلك كله في "إن" فتقول في المفرد: إنّ زيداً قائمٌ" وفي الجملة" إن العلم يعززّ صاحبه، وفي شبه الجملة" إن زيداً عنـــدك" و " إن محمداً في الدار". فإن كان اسم إن جثة وأخبرت عنه بالظرف لا يكن إلا ظرف مكان ، ولا تعبر عنه بالزمان نحو: ((إن زيداً اليوم)) لم يجز(٥).

---

(١) شرح الرضي علي الكافية٥٣٨/٤

(٢) حاشية شرح الفاكهي ٤١/٢، ط٢

(٣) شرح الرضي علي الكفاية٣٥٩/٤

(٤) جامع الدروس العربية٣٠٤/١.

(٥) شرح المفصل٢٥٥/١

تقديم خبر إن:

لا يجوز تقديم خبرها علي اسمها ولا عليها[١] ولكن يجوز التقديم في الأفعال نحو: "قائماً كان زيد" و"كان قائماً زيد"[٢] ويجب التقديم كأن يتصل بالاسم ضمير نحو" في الدار ساكنها" و" إن عند هند أخاها" ولا يجوز الاءها معمول خبرها، فلا يقال : "إن طعامك زيداً آكل" بالاجماع إلا ظرفاً، وإن حالاً فالجمهور علي المنع وأجازه أبو الحسن بن علي بن حمدون الأسدي في نكتة علي "إيضاح" الفارس قال: لأنهم أ جروا الحال مجري الظرف نحو: "إن ضاحكاً زيداً قائمٌ"[٣].

اسم الشرط و الاستفهام وكم الخبرية، وكل اسم التزم فيه الرفع علي الابتداء كـ "ما" التعجبية، وايمن الله لا يكون اسماً لها. و الجمل غير محتملة للصدق والكذب وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية [٤] لا تكون خبراً لها.

ذكر بعض النحويين لـ "إن" في الكلام عشرة أنحاء:

الأول: أن تكون حرف توكيد.

الثاني: أن تكون حرف جواب، بمعني" نعم" وقد تقدم الكلام عليها.

الثالث: أن أمراً للواحد المذكر من الأنين نحو: إنّ ، يا زيد.

الرابع: أن تكون فعلاً ماضياً، مبنياً لم يسم فاعله، من الأنين ، علي لغة رديئة الكسر. نحو: إنّ في الدار[٥].

الخامس: أن أمراً لجماعة الإناث، من الأين ، وهو التعب ، نحو: إن يا نساءُ، أي: أتعبن.

السادس: أن تكون فعلاً ماضياً خبراً عن جماع الإناث، من الأين، أيضاً نحو: النساء إنّ، أي: تعبْن[٦].

---

(١) أنظر صفحة ٤٨ من هذا البحث

(٢)شرح المفصل ٢٥٦/١

(٣)همع الهوامع٤٩٤/٢.

(٤)المقرب: علي بن مؤمن بن معروف "عصفور" ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجبوري وعبد الله الجبوري ،ط١، ١٣٩١هـ ، ١٩٧١مز ص١٠٦

(٥)الجني الداني، ص٤٠٠.

(٦)حاشية الأمير علي المغني : للشيخ محمد الأمين ، ص٣٧.

السابع: أن تكون أمراً من " وَأَي" بمعني: وَعَدَ للمؤنثة.

الثامن: أن تكون أمراً لجماعة الإناث، من: "آن يئن" ، أي: قَرُب. فنقول:" إن يـــا نساءُ" أي: اقربن.

التاسع: أن تكون ماضياً خبراً عن الإناث من آن أيضـــاً نحـــو: النســـاء إنّ، أي: قربنّ.

العاشر: أن تكون مركبة من "إنْ" النافية، وأنـــا ، كقـــول العـــرب: "إنّ قـــائمٌ" ، يريدون: إنْ أنا قائمٌ ، فنقلوا حركة الهمزة إلي نون "إن" وحذفوا الهمزة و أدغموا.

نسمع بعضهم: إنّ قائماً ، بالنصب ، علي إعمال "إنْ" عمل "ما" الحجازية[١] . كما ذكرناه سابقا[٢].

---

(١)الجني الداني: ٤٠١-٤٠٢

(٢) أنظر صفحة ٥٤ من هذا البحث

العطف علي اسم إنّ:

يجوز العطف علي اسم إنّ بالرفع قبل مجيء الخبـــر، نحـــو: "إنّ زيـــداً وعمرو قائمان" ، لم يجوّز البصريون ذلك علي كل حال[١]، أما الكوفيون فبعضهم قال يجوز علي كل حال سواء ظهر فيه عمل "إنّ" أو لم يظهر ، وذلك نحـــو:"إنّ زيداً وعمرو قائمان"، " إنك وبكرٌ منطلقان" ، كأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي. وبعضهم جوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل " إنّ" كأبي زكريا يحي بـــن زيـــاد الفرّاء[٢] ، وموضع الخلاف حيث يتعين جعل الخبر للاسمين جميعاً نحو:" إن زيداً وعمرو ذاهبان" فيعمل عاملان مستقلان في معمول واحد ولا يجوز ذلك ، فإن لم يتعين ذلك نحو:" إن زيداً وعمرو في الدار" جاز اتفاقاً[٣].

أما إذا استكمل خبرها فجائزٌ بالإجماع، نحو: " إنّ زيـــداً آكـــل طعامـــك وعمر" علي أنه مبتدأ محذوف الخبر ومنه قول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لم يُنجِبْ أبُوُه وأُمُهُ * فإنَّ لنا الأمَّ النَّجيبة والأبُ**

الأب مبتدأ محذوف الخبر.

يتضح مما تقدم أن إذا عطفت علي المنصوب المذكور قبـــل اســـتكمال إن خبرها تعين النصب خلافاً لما ذكرنا سابقاً.

---

(١) سواء كان يظهر فيه عمل (إنّ) أو لم يظهر

(٢) الإنصاف في مائل الخلاف، ص١٨٦

(٣) حاشية الصبان ، شرح الاشموني١/٢٨٥و٢٨٦

المبحث الثاني: مواضع كسر همزة إنّ وفتحها وما يجوز فيه الوجهان:

مواضع كسر همزة إنّ:

قال ابن هشام في "شرح شذور الذهب" تكسر إنّ في تسعة مواضع:

الأول:

قال تعالي:((**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**)) (١)، ((**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**)) (٢).

كسرت همزة إنّ لأنها وقعت في أول الكلام وهي تفيد التوكيد.

إنّ واسمها مبتدأ وجملة أعطيناك خبرها، وفي قراءة رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إنّا أنطيناك" بالنون.

قال التبريزي هي لغة للعرب العاربة ، وقال في الحديث" وأنطوا " الثبجة" محركة المتوسطة بين الخيار والرذال. الكوثر مفعول به ثاني(٣).

قال أبو حيان: (وليس وجوب كسرها حينئذٍ مجمعاً عليه) ، فذهب بعض النحويين إلي جواز الابتداء بأن المفتوحة أول الكلام، فتقول: "أنّ زيداً قائم عندي" . ويدخل في المبدوء بها الواقعة بعد (حيث)، فتكسر لأنها لا تضاف إلا إلي جملة نحو: "أجلس حيث إنّ زيداً جالس" ، ومن أجاز إضافتها إلي المفرد أجاز الفتح(٤). نحو:" أجلس حيث أنّ زيدٍ."

قال صاحب المقتضب: ((أعلم أن "إنّ" مكانها في الكلام في أحد ثلاث مواضع ترجع إلي موضع واحد وهو الابتداء نحو: "إنّ زيداً منطلق"، وثانياً: أن تدخل اللام في الخبر؛ لأن اللام تقطعها مما قبلها، فتكون مبتدأه ، وثالثاً أن تقع بع القول حكاية فتكن مبتدأه(٥).

---

(١) سورة الكوثر: الآية:١

(٢) سورة القدر: الآية:١ (وردت في صفحة ١٩٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣)إعراب القرآن وبيانه١٠/٥٩٧/ ط٣،

(٤)همع الهوامع: ٢/٤٩٨-٤٩٩.

(٥)لمقتصب: أبو العباس محمد يزيد المبرد: ٢١/٣٤٦-٣٤٧ ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م.

الثاني:

قال تعالي ((**وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ**)) [1]. إنّ صلة لما، كأنك قلت: ما والله إن شره خيرٌ من جيّد ما معك.

كسرت همزة إنّ ؛ لأنها وقعت أول الصلة، فإذا وقعت في حشو الصلة ننظر إلي المثال إذا كان من نوع: " جاء الذي عندي أنه كريم"، فهنا يجب فتحها لأنها وقعت في حشو الصلة والصلة محتاجة للمبتدأ ولهذا فتحت ، وإن كان من نوع:" يعجبني الذي أبوه إنه فاضل" فهذا يجب كسرها لأن الصلة أصبحت هنا خبر عن اسم عين[2].

وعلي رأي سيبويه إنّ جواب قسم والقسم و جوابه هو الصلة[3].

الثالث:

أن تقع في أول الصفة: كـ "مررت برجل إنّه فاصلٌ"؛ لأنه الفتح يؤدي إلي وصف أسماء الأعيان بالمصادر، وهي لا توصف بها إلا بتأويل وذلك مفقود مع أنّ بخلاف الواقعة في حشو الصفة ، فإنها تفتح نحو: "مررت برجل عندي أنّه فاضل" ، فإن الوصف بالجملة لا بالمصدر فلذلك لم تكسر[4].

الرابع:

قال تعالي: ((**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**)) [5].

كسرت همزة إنّ لأنها وقع في أول الجملة الحالية مقرونة بواو ، وكذلك تكسر همزتها إذا وقعت في أول الجملة الحالية وغير مقرونة بواو نحو: "جاء زيد إنّه فاضل" ، تكسر ولم تفتح لأن لو فتحت أولت بمصدر والمصدر معرفة وشرط الحال التنكير.

---

(١) سورة القصص: الآية ٧٦ (وردت في صفحة ١٩٠ ، في شرح شذور الذهب)

(٢)حاشية شرح الفاكهي ٣٨/٢

(٣) ارتشاف الضرب١٣٩/٢

(٤) شرح الصريح علي التوضيح٢١٦/١ ، شرح شذور الذهب١٩١.

(٥) سورة الأنفال: الآية ٥ (وردت في صفحة ١٩١ في كتاب شرح شذور الذهب)

ذهب ابن الخباز في الكافية يجب كسر إنّ بعد إلا نحو: "ما يعجبني فيه إلا إنّه يقرأ القرآن"(١).

الخامس:

أن تقع في أول الجملة المضاف إليها وما يختص بالجملة ، وهو إذ ، وإذا ، وحيث نحو: "جلست حيث إنّ زيداً جالس" ، وقد أُولع الفقهاء وغيرهم بفتح "أنّ" بعد حيث وهو لحنٌ فاحش، فإنها لا تضاف إلا إلي الجملة. و "أنّ" المفتوحة ومعمولاها في تأويل المفرد(٢).

قد ذهب ابن الحاجب في كافيته وجوب الفتح بعد ما يختص بالجمل. وقال بعض العلماء والأوجه جواز الوجهين بعد حيث الكسر باعتبار كون المضاف إليه جملة والفتح كونه في معني المفرد ، ولزوم إضافتها إلي الجملة لا يقتضي وجوب الكسر لأن الأصل في المضاف أن يكون مفرداً وامتناع إضافتها إلي المفرد إنما هو في اللفظ لا في المعني.

علي أن الكسائي جوّز إضافتها ومن ثم قال المرادي:" ويتخرج الفتح علي مذهب الكسائي ، وعلي ذلك ينبغي جوازهما أيضاً بعد إذ ويؤيد جوازهما في إذا الفجائية مع اختصاصها بالجملة"(٣).

السادس:

قال تعالي: **((وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ))** (٤).

كسرت همزة إنّ لأنها وقعت قبل اللام المعلقة ، فاللام من " لرسوله" ومن " لكاذبون" معلقان لفعلي العلم والشهادة، أي: مانعان لهما من التسلط علي لفظ ما بعدها، فصار لما بعدهما في حكم الابتداء ، لذلك وجب الكسر ولو لا اللام لوجب

---

(١) شرح التصريح ١/١٥-١٦

(٢) الإفادة في حاشية الأمير وعبادة ١/١٦٨ ، ط١ ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م ،د.ت، شرح شذور الذهب، ص١٩١

(٣)حاشية شرح الفاكهي ص ٣٨

(٤)سورة المنافقون: الآية١ (وردت في صفحة١٩١ من كتاب شرح شذور الذهب)

الفتح نحو قوله تعالي: ((**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ**)) [١]. ((**شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**)) [٢]. و الجمهور علي قراءة ((شهد)) بلفظ الماضي وفتح همزة " أنه" علي معني بأنه أو علي أنه ، وقرئ "إنه" بكسر الهمزة بأجراء (شهد) مجري قال.

السابع:

قال تعالي: ((**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ**)) [٣] ، ((**مَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ**)) [٤]، ((**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ**)) [٥].

كسرت همزة إنّ في جميع هذه الآيات لأنها وقعت محكية بالقول، فإن لم تحك به، بل أجري القول مجري الظن ، فتحت نحو: "أتقول أنّ زيداً قائم"، أي: أتظن [٦] ؛لأن المحكي بالقول لا يكون إلا جملة أو ما يؤدي إلي معناها، فإن وقعت بعد القول غير محكية فتحت نحو: "أخصك بالقول أنّك فاضل"، ونحو: "أتقول أنّ زيداً عاقل" ، فإنها في الأولي تعليل أي لأنك فاضل ، وفي الثاني مفعول للقول بمعني الظن[٧].

الثامن:

قال تعالي : ((**حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ**)) [٨].

كسرت همزة إنّ لأنها وقعت جواباً للقسم ولا يشترط في اسمها أو خبرها أن يكون مقروناً باللام كما في الآية ومثله: "والله إنّ زيداً قائم". هذا مذهب البصريين ، وأجاز الكسائي والطوّال والبغداديون الفتح والكسر، واختاروا الفتح ،

---

(١) سورة الأنفال: الآية:٤١ (وردت في صفحة١٩١ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨ (وردتا في صفحة ١٩١ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣) سورة مريم : الآية:٣٠

(٤) سورة الأنبياء: الآية: ٢٩

(٥) سورة سبأ: الآية: ٤٨ (وردت هذه الآيات في صفحة ١٩١ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٦) حاشية السجاعي علي شرح القطر ، أحمد بن أحمد السجاعي، دار أحياء الكتب العربية ، ص٢٠٦

(٧) الأزهري: شرح التصريح، ٢١٥/١

(٨) سورة الدخان : الآيات: ١-٣ (وردت في صفحة ١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

وأجازهما آخرون. و أوجب الفرّاء الفتح. ويظهر أن هذا الخلاف في الفتح إنما هو إذا لم يكن في الخبر أو الاسم واللام(١).

قال في " البسيط " وأصل هذا الخلاف إنّ جملتي القسم والمقسوم عليه ، هل أحداهما معمولة للأخرى؟ فيكون المقسوم عليه مفعولاً لفعل القسم أولاً؟. وفي ذلك خلاف: فمن قال نعم ، فتح ؛ لأن ذلك حكم إنّ إذا وقعت مفعولاً ، ومن قال: لا ، إنما هي تأكيد للمقسم عليه لا عاملة فيه ، كُسِرَ ، ومن جوّز الأمرين أجاز الوجهين(٢).

التاسع:

قال تعالي: **((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))** (٣).

((إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ))

كسرت همزة إنّ لأنها وقعت خبراً عن اسم ذات فجملة إنّ ومعموليها خبر "إنّ الذين آمنوا" وما عطف عليه وهي أسماء ذوات ، ونحو: "زيدٌ إنّه فاضل" ، فجملة "إنّه فاضل" خبر عن اسم ذات وهو "زيدٌ" ، وأجازة ذلك هو رأي البصريين. والكوفيين يمنعون صحة هذا التركيب أصلاً، فالخلاف عائد إلي أصل المسألة ، لا الكسر ،وهما متلازمان (٤) ، وأنّ المصدر لا يخبر به عن أسماء الذوات إلا بتأويل وذلك ممتنع مع أن.

يعد بعض النحاة مواضع أخري لكسر ، منها: أن تقع "إنّ" بعد كلمة "كلا" التي تفيد الاستفتاح ، نحو: قوله تعالي: **((كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى))** ، أو يقع في خبرها اللام من غير وجود فعل للتعليق، نحو: **((إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ))**، أو تقع

---

(١)ارتشاف الضرب٢/١٣٩

(٢)همع الهوامع: ٢/٤٩٩.

(٣) سورة الحج: الآية١٧ (وردت في صفحة ١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٤)همع الهوامع ٢/٤٩٨

بعد " حتى" التي تفيد الابتداء ، نحو: "يتحرك الهواء حتى إنّ الغصون تتراقص" ، والحق أن إنّ في ذلك كله ابتدائية(١).

ذكر ابن عقيل موضعاً آخر من مواضع كسرها وهي إذا وقعت بعد "ألا" الاستفتاحية ،نحو : "ألا إنّ زيداً قائمٌ".

مواضع فتح همزة إنّ

يجب الفتح في ثمان مسائل. أحدهما: قال تعالي: (**(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا)**) (٢) أي إنزالنا ، فتحت همزة أن لأنها قدرت بمصدر ووقعت في موضع مرفوع فعل ، ومثله: " يعجبني أنّك قائم" أي قيامك ، وإنّما عبرنا بالمصدر دون المفرد ؛ لأنها تكسر واقعة موقع المفرد، نحو: "حسب زيد إنّه فاضل" ، فهذه يجب كسرها، وإنّ سدّت مسد مفرد، لأنها في موضع المفعول الثاني، ولكن لا تقدر بمصدر ، لذلك لم يجب فتحها بل تكسر وجوباً أو جوازاً(٣).

أعلم أن إذا فتحت همزة إنّ أُولت عند أكثر النحاة بمصدر ، فإذا كان خبرها فعلاً أو اسماً ملاقياً للفعل في الاشتقاق ، قدر بمصدر من لفظ ذلك الفعل والاسم نحو: "بلغني أنّك تنطلق" أو "منطلق" أي: بلغني الانطلاق ، وإذا كان ظرفاً أو مجروراً قدر مصدر من لفظ الاستقرار العامل فيها، نحو: "بلغني أنك عند زيد" أو "في الدار" ،أي: بلغني استقرارك عند زيد أو في الدار. وإن كان جامداً قدر الكون أي بلغني أن هذا زيد أي يكون هذا زيد. ذهب السهيلي إلي أنها لا تقدر بالمصدر، وإنما هي تأويل الحديث كما قال سيبويه(٤)، ويؤيده أن خبرها يأتي اسماً محضاً ، نحو:" علمت أن الليث الأسد" ،وهذا لا يشعر بالمصدر، وإنما التي في تأويل المصدر "إنّ" الناصبة للفعل و أما المشددة فلا ، والمشهور أنها تقدر بالمصدر ، فأن لزوم تقديرها بالمصدر فتحت وجوباً (٥).

---

(١) شرح التصريح علي التوضيح:٢١٦/١

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٥١ (وردت في صفحة ١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣) شرح ابن عقيل: ٣٥١/١

(٤) الكتاب١٤٤/٣

(٥) ارتشاف الضرب: ١٣٨/٢-١٣٩

الثاني:

قال تعالي: **((وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ))** (١).

((إنّه لن يؤمن)): وقعت نائبة عن الفاعل ، ويقرأ بفتح الهمزة ، وأنّه في موضع رفع بأوحي ، ويقرأ بكسرها، والتقدير: قيل أنّه، وهو المرفوع بأوحي(٢).

الثالث: قال تعالي: **((وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ))** (٣).

وقعت مفعولاً لغير القول، بخلاف نحو: "حسبت زيداً إنّه قائم"، فإنها في موضع نصب ، لكنها خبر في المعني فتكسر(٤).

الرابع: قال تعالي: **((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً))** (٥).

وقعت في موضع رفع بالابتداء ، ولكن يجب تقديم خبرها؛ لأن المفتوحة لا تقع في ابتداء الكلام خلافاً لبعضهم، ما لم تكن بعد " أمّا" فيجوز التقديم و التأخير نحو: " أمّا أنك فاضل في ظني"(٦).

الخامس: أن تقع خبر عن اسم معني نحو: "اعتقادك أنك فاضل" ، فإن كان المخبر عنه اسم عين وجب كسرها؛ لأنك لو قلت:" خليل أنّه كريم" بفتحها لكان التأويل "خليل كرمه" فيكون المعني ناقصاً.

السادس:

قال تعالي: **((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ))** (٧).

((بأنّ الله)).

وقعت مجرورة بالحرف ، ومثله نحو: "عجبت من أنك مهملٌ" (٨).

---

(١) سورة هود: الآية:٣٦ (وردت في صفحة ١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢)التبيان في إعراب القرآن: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق: علي محمد البيجاوي، مصر ، مبطعة عيسي البابي الحلبي ، د. ت.ط، ص ٢٩/٢

(٣) سورة الأنعام: الآية:٨١ (وردت في صفحة ١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٤)همع٢/٥٠٠

(٥) سورة فصلت: الآية: ٣٩ (وردت في صفحة ١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٦) الجني الداني: ص ٤٠٨

(٧) سورة الحج : الآية: ٦ (وردت في صفحة ١٩٢ ، كتاب شذور الذهب)

(٨) التأويل: عجبت من أهمالك

السابع:

قال تعالي: ((**مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**)) (١).

وقعت أن مجرورة بالإضافة ، أي إضافة "ما" إليها ، وكذلك نحو:"جئت قبل أن الشمس تطلع" (٢).

الضمير في " إنه" عائد علي الأخبار السابق من الله تعالي فيما تقدم في هذه السورة ، وقرئ "مثل" بالرفع صفة للحق ، وقرئ بالفتح لما أضيف إلي مبنـــي ، وينسبك ما بعده مصدر تقديره مثل نطقكم ، أي لحق مثل حق نطقكم(٣).

الثامن:

قال تعالي: ((**وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**)) (٤)،((**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّـــهُ إِحْـدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّـهَا لَكُمْ**)) (٥).

فتحت همزة "إنّ" لأنها وقعت تابعة لمنصوب ، فإنها في الأولي معطوفـــة علي المفعول وهو " نعمتي" وتقديرها هو: واذكروا تفضيلي إياكم، وفي الثانية بدل من إحدى بدل اشتمال ، والتقدير: وإذ يعدكم الله ملكة إحدى الطائفتين (٦).

زاد بعضهم في مواضع وجوب فتحها: أن تقع في موضع منصوب ، نحو: "عرفتُ أنّك منطلق" ، ثانياً: أن تقع بعد "لولا" ؛ لأن بعد "لولا" في موضـــع رفـــع الابتداء والخبر محذوف علي الصحيح وهو لسيبويه. ثالثا: أن تقع بعد لو نحو: "لو أنك قائم لقمت" والتقدير: لو قيامك هو في موضع رفع علـــي الابتـــداء والخبـــر محذوف وجوباً، وهو ما عليه البصريون، وقال الكوفيون في موضع رفع علـــي

---

(١) سورة الذاريات: الآية٢٣

(٢) التقدير : جئت قبل طلوعها

(٣)تفسير النهر الماد: ٩٩٨/٢

(٤) سورة البقرة: الآية:٤٧ (وردت في صفحة ١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥) سورة الأنفال: الآية:٧ (وردت في صفحة١٩٢ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٦)التبيان في إعراب القرآن ٤٥٦/٢

الفاعلية ، أي لو ثبت قيامك[١]. رابعاً: بعد " ما" التوقيتية نحو: "لا أكلمك ما أنّ في السماء نجماً" ،أي: ما ثبت أنّ في السماء نجماً[٢].

يجوز الفتح والكسر في عدة مواضع:

الأول:

إذا وقعت إن خبراً عن قول، وخبرها قول وفاعل القولين واحد ، نحو: "أولُ قولي أني أحمدُ الله ، فمن فتح "أن" قدرها للمصدر ، كأنه قال:" أول قولي حمدُ الله" ، فأول مبتدأ وأني أحمد الله في موضع الخبر، من كسر ، مذهب الجمهور أنه خبر عن "أوّل قولي" وتكون الجملة منقولة وهو المتفهم من كلام سيبويه[٣]. أو خبر عن قول مضمر والجملة معمولة له ،التقدير:" أول ما أقول قولي أني أحمد الله"، وروي هذا عن عَضُد الدولة ابن بُويه ممن أخذ عن الفارس ، أو معمول لأول ما أقول و الخبر محذوف ،وهو قول الأستاذ أبي علي ، أو أول مبتدأ لا يحتاج إلي خبر وهو قول لبعضهم[٤].

الثاني:

بعد "إذا" الفجائية ، نحو: "خرجت فإذا إنّ سعيداً واقفٌ" ، فالكسر هو الأصل ، علي عدم التأويل ، وهو علي معني " فإذا سعيد واقفٌ" والفتح علي تأويل ما بعدها بمصدر مبتدأ محذوف الخبر ، والتأويل " فإذا وقوفه حاصل" [٥].

الثالث:

بعد فاء الجواب ، نحو: " إنّ تجتهد فإنك تكرم" ، وقد قرئ بالوجهين ، فالكسر علي جعلها جملة الجواب ، والفتح علي أن ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير: " إن تجتهد فإكرامك حاصل: [٦].

---

(١)ارتشاف الضرب: ١٤٠/٢

(٢)الجني الداني: ص ٤١٠.

(٣) سيبويه: الكتاب ١٤٣/٣

(٤)ارتشاف الضرب١٤١/٢

(٥)جامع الدروس٣١٩/١

(٦)جامع الدروس٣١٩/١

الرابع:

بعد "أما" نحو: "أمّا أنّك ذاهب" ، فالكسر علي "أنّ" أما الاستفتاح كــــ"ألا" ، والفت علي أن الهمزة للاستفهام ، رواه سيبويه[١] بالكسر والفتح ، فالكسر علـــي جعل (أمّا) حرف استفتاح والفتح علي جعلها بمعني "حقا"[٢].

الخامس:

بعد القسم ، إذ لم توجد اللام ، بشرط تقدم فعل القسم ، نحو أحلف بـــالله أن زيداً قائمٌ ، فالكسر علي جعلها جواباً للقسم ، والفتح علي تقدير " علـــي" وتكـــون متعلقة بفعل القسم وقد روي بالوجهين ، أجاز الكوفيون فتح أنّ إذا وقعت جـــواب القسم ، دون لام ، نحو: واللهِ أنّ زيداً قائمٌ ، والصحيح وجوب الكسر وهو مذهب البصريين ، وقال ابن خروف: "لم يسمع فتحها بعد اليمين ، ولا وجه له"[٣].

السادس:

بعد "حتى" فالكسر علي أن " حتى" حرف ابتداء نحو: "مرضـــي حتـــى إنّ الطير يرحمه" ، والفتح علي أنّ تكون عاطفة أو جارة نحو: "عرفت أمروك حتى أنك فاضل" ، فيقدر بالمصدر كأنه قال حتى فضلك.

السابع:

بعد لا جرم غالباً ، وجرم عند سيبويه[٤] فعل بمعني حقّ.

زعم الخليل أن جرم أنّما تكون جواباً لما قبلها من الكلام ، يقول الرجل: كـــان كذا وكذا[٥]، وفعلوا كذا وكذا ، فتقول: لا جرم أنّهم سيندمون ، أو سيكون كذا وكذا ، و"ما" بعد لا جرم مرفوع علي الفاعلية ، والوقف علي "لا" عنـــد ســـيبويه، ولا يجوز أن يوصل بجرم ؛ لأنها ليست نفيها ، وذهب الفرّاء إلي أنّ جـــرم بمعنـــي

---

(١) سيبويه: الكتاب ٤٦٢/١

(٢)الجني الداني: ص ٤١٢

(٣) نفسه ، ص٤١٢-٤١٣

(٤) أنظر سيبويه١٣٨/٣ ، هارون.

(٥)الكتاب ١٣٨/٣ ، أرتشاف الضرب ١٤٢/٢

كسب وركبت مع لا فصارت بمنزلة لابد ولا محالة[1]، وذلك نحو: " لا جرم أنّك علي حق" ، ووجه الفتح أن تجعل ما بعد (أن) مؤولاً بمصدر مرفوع فاعل لجــرم ، ووجه الكسر أن من العرب من يجعل (لا جرم) بمنزلة القسم واليمين نحــو:"لا جرم لقد أحسنت" فمن جعلها يميناً كسر همزة(إنّ) بعدها نحو: "لا جرم أنّك علي حقٍ" ، وجعل جملة "إن" المكسورة واسمها وخبرها ، جواب القسم ، وعلي مــن جعلها يميناً فأعرابها كإعراب " لابد" وأغني جواب القسم عــن خبرهــا، وقــال الكوفيون: (لا) نافية ، و(جرم) اسم (لا) وهي بمعني: لابد ، ولا محالــة ، و"أنّ" علي تقدير: "مَنْ" أي لا جرم من أن ، فــ (جَــرَمَ) عــن الكــوفيين اســم. قــال الزمخشري الجَرْمِ ، وهو القطع[2].

الثامن:

بعد (أمّا) إذا جاء بعدها ظرف ، أو مجرور نحو: أمّا في الدار فإنّ زيــداً قائمٌ. فيجوز الكسر علي تقدير: فزيدٌ قائمٌ ، ويتعلق المجرور بما في (أمّــا) مــن معني الفعل.

يجوز الفتح علي تقدير: فقيامه والمجرور في موضع الخبر.

زاد بعضهم مواضع أخرى ، وهو أن تقع بعد مذ ، ومنذ ، تقول:" ما رأيته مذ أن الله خلقني ، فالفتح بعدهما متفق عليه واختلف الكسر بعدهما فمــنهم مــن صرح بجوازه وهو مثل الاخفش ، ومن صرف بأمتناعه ، وصحح بن عصــفور بالجواز[3] ، ولم يذكره سيبويه.

أن تقع أن مع معموليها معطوف علي مفرد ، نحو:" سرني نبوغك وإنــك عالي المنزلة" ، فيجوز فتح حمزة "أنّ" فيكون المصدر المؤول معطوفعــاً علــي نبوغ ، والتقدير: " سرني نبوغك وعلو منزلتك"، ويجوز كسر همزة فتكون إن في صدر جملة مستقلة [4].

(١)الجامع الدروس١/٣٢٠-٣٢١ ، الجني الداني ص٤١٤-٤١٥

(٢)الجني الداني: ص ٤١٤

(٣) أنظر شرح لجمل لأبن عصفور ، ٢/

(٤)الجني الداني: ص ٤١٦

وقوعها بعد "أي" المفسرة[1]، نحو:" سرني إبداعك المفيد" ، أي: إنك تبتكر شيءً جديداً نافعاً. فالكسر علي اعتبار إن في صدر جملتها التفسيرية ،فلا محل لها ، والفتح علي اعتبار المصدر المؤول هنا بدل للمصدر الذي قبله.

أن تقع بعد حيث الظرفية نحو:" أزورك حيث أنك مقيم في بلـــدك" ، بفـــتح الهمزة وكسرها ، فالفتح علي اعتبار "حيث" الظرفية ، داخلة علي المفرد المضاف إليه وهو المصدر المؤول ، والكسر علي اعتبار داخلة علي المضاف إليه الجملة ، فهذا هو الأفصح؛ إذ الأغلب في "حيث" أن تضاف لجملة [2].

---

(١) النحو الوافي: ٦٥٧/١

(٢) همع الهوامع: ٥٠١/١

المبحث الثالث: أنّ وأحكامها:

أنّ المشددة:

هي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة، وتقع المشددة فاعلة، ومفعولة ، ومبتدأة ومخفوضة ويعمل فيها جميع العوامل إلا أنها لا تقع مبتدأة في اللفظ، وتقول: "عرفت أنّك منطلق" ، كأنك قلت: "عرفت ذلك". وتقول: "أشهد أن محمد رسول الله." فكأن التقدير" أشهد علي أن محمد رسول الله ، أي أشهد علي ذلك(١).

أن تكون مبنية علي ما قبلها:

تقول: لولا أنّه منطلق لفعلت، فأنّ مبنية علي لو لا كما تبني عليها الأسماء(٢). وتقول: لو انّه ذاهبٌ لكان خيراً له ، فأنّ مبنية علي لو كما كانت مبنية علي لولا(٣). كأنّك قلت: لو ذاك ، ثم جعلت أنّ ما بعدها في موضعه(٤).

الظروف و(أمّا) إذا اتصلت بشيء منهن (أنّ):

تقول: يوم الجمعة أنّك خارج ،أي: يوم الجمعة خروجك ، ولو وضعت (ذاك) في هذا الموضع لصلح، فكنت تقول: في يوم الجمعة ذاك، ولا يجوز: يوم الجمعة إنّك خارج، لأنّك تريد التقديم والتأخير، وهو لا يصلح في (إنّ) كما لا يصلح ذلك فيما تعمل فيه من أسماء إذا كانت مكسورة، فإذا كانت مفتوحة جاز فيها تقديم الخبر وتأخيره ؛ لأنها موضوعة موضع المصدر.

تقول: أمّا يوم الجمعة فإنّك مرتحل؛ لأن معني (أمّا): مهما يكن من شيء فإنك مرتحل يوم الجمعة، فما بعد الفاء مبتدأ وتقول: (أمّا أنه منطلق). كأنك قلت: حقاً له أنه منطلق، وإذا قال: أمّا إنه منطلق ، فإنه بمنزلة قوله: ألا إنه ذاهبٌ (٥).

---

(١) أنظر الكتاب: ٤٦٤/١

(٢)السرافي: يريد معقود بلولا في المعني الذي تقتضيه. ولولا مقدمة عليه وليست بعاملة فيه لأن الاسم بعدها يرتفع بالابتداء لا بلولا ولزمها للاسم بعدها بالمعني كلزوم العامل للمعمول به

(٣) أي فتح أنّ بعد لولا فتحها بعد لولا.

(٤) في سيبويه ٣١٢/٢: (وأما "إما" فيها معني الجزاء ، كأنه يقول: عبد الله مهما يكن من أمره فمنطق.

(٥) الكتاب:١٢٢/٣

ونقول، رأيته شاباً وإنه يفخر يومئذٍ[١]، كأنك قلت: رأيته شاباً وهذه الحالة. تقول هذا ابتدأ ولم يجعل الكلام علي رأيت[٢]، وإن شئت حملت الكلام علي الفعل(ففتحت) كما قال الشاعر ساعدة بن جؤية[٣]:

رأته علي شيبِ القزالِ وأنَّها * تُواقِعُ بَعْلاً مــــرةً وتئيم**

حيث فتح أنّ حملاً علي "رأت" أو ولو كسر علي القطع لجاز

تكون أنّ بدلا من شيء:

قال تعالي: **((وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ))** [٤].

فأن مبدلة من أحدي الطائفتين ، موضوعة في مكانها ، كأنك قلت: وإذ يعدكم الله أنّ أحدي الطائفتين لكم، كما إذا قلت: رأيت متاعك بعضه فوق بعض، فقد أبدلت الآخر من الأول، وكأنّك قلت: رأيت بعض متاعك فوق بعض[٥].

أنّ مكررة:

قد تكرر أنّ للتوكيد نحو: "قد علمت أنّ زيداً إذا أتاك ــ أنّه سيكرمك". ولم تريد بها إلاَ ما أردت بالأولي[٦].

وقوع أنّ بعد لعلّ:

لا يحسن وقوع أنّ المشددة بعد "لعلّ" إذا كانت طمعاً وإشفاقاً ، وذلك أمرٌ مشكوك في وقوعه ، وأنّ المشددة للتحقيق ، واليقين، وأجاز الأخفش ذلك علي التشبيه بــ " ليت"[٧]. إذا كان الترجي والتمني يتقاربان ، وقد تستعمل "أنّ" المفتوحة بمعني " لعلّ" يقال: (إيت السوق أنّك تشتري لنا كذا) أي لعلّك[٨].

---

(١) أ ، ب: (وأنه يمئذٍ يعجز)

(٢) الكتاب: ١٢٢/٣

(٣) ديوان الهذليين: ٢٢٨/١

(٤) سورة الأنفال: الآية:٧

(٥)الكتاب: ١٣٢/٣

(٦)المقتصب: ٣٥٤/٢

(٧) شرح المفصل٥٧١/٤

(٨) الكتاب١٢٢/٣

وقوع أنّ بعد ليت:

جاز وقوع "أنّ" بعد ليت نحو: "ليت أنّ زيداً خارجٌ" ، ولا تحتاج إلي خبر؛ لأن الصلة قد تضمنت الاسم والخبر.

الفرق بين (أنْ) و (إنْ):

يتبيّن الفرق بينهما في المناظرة التي جرت بين الكسائي وأبي يوسف[١]، عندما سأله الكسائي:" ما تقول في رجلٍ قال لإمراته: أنت طالق إنْ دخلتِ الدار؟"

ذهب النحاة والفقهاء إلي أن (إنْ) معناها الشرط و (أنْ) معناها التعليل موجبة للأمر، وقد شرح ابن يعيش المسألة شرحاً وافياً، فقال: (الفرق بين إنْ المكسورة الخفيفة وبين المفتوحة ، ذلك أن المكسورة معناها الشرط والمفتوحة معناها الغرض والعلة)[٢].

مما تقدم يتضح أنه إذا كسر(إنّ) ، لم يقع الطلاق حتى تدخل الدار ، وإن فتح(أنْ) طلقت في الحال ، لأن المعني أنت طالق دخلت الدار ، أي من أجل أن دخلت الدار [٣].

الفرق بين (إنّ) و(أنّ):

تفترق (إنّ) و (أنّ) في عدة وجوه منها:

أولا:

المكسورة جملة نحو: (إنّ زيداً قائمٌ). أما المفتوحة فتقلب معني الجملة إلي الإفراد، وتصير في مذهب المصدر المؤكد[٤] ، ولا تكن إلا في موضع الأسماء دون الأفعال ؛ لأنها مصدر نحو: (بلغني أنك منطلق) أي: انطلاقك، و مما يدل أنها تقع في موقع المفرادات، أنها تفتقر في انعقادها جملة إلي شيء يكون معها، لأنها مع ما بعدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول ، فلا يكون

(١) مجالس العلماء: ص ٢٥٧ ، طبقات الزبيدي ، ص١٢٧

(٢)شرح المفضل: ١٣/١

(٣)النحو والصرف في منظرات العلماء: محمد آدم الزاكي، مطبعة الفيصلية ، ١٩٨٥م، ، ص٩٤.

(٤)شرح المفصل ٥٢٦/٤

كلاماً مع الصلة إلاّ بشيء آخر من خبر يأتي به ، فكذلك (أنّ) ؛لأنها في مـذهب الموصول إلاّ أنها تفتقر في صلتها إلي عائد[١].

ثانياً:

المكسورة تتصدر بها الجملة؛ لأنها تتنزل منزلة الفعل الملغي، نحو: أشـهد لزيد قائم ، أما المفتوحة لم تتصدر بها الجملة لأمـرين: أحـدهما: إنهـا عاملـة ومعمول فيها، فأخرت للأيذان بتعلقها بما قبلهـا. والأمـر الآخـر: إذا تقـدمت معرضة لدخول إنّ عليها، وكان يلزم أن تقول(إنّ أنّ زيداً قائمٌ بلغني) فتجمع بين حرفين مؤكدين وهذا لا يجوز إلا مع الفصل بالخبر نحو: (إن عندي أنك فاضل). وجوّز الفرّاء الابتداء بها نحو: (إنّ أنك قائمٌ تعجبني)، والجمهور علي منعه [٢].

ثالثا:

المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة ، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة .

رابعاً:

المكسورة تفيد معني واحد وهو التوكيد ، والمفتوحة تفيده وتعلّق ما بعـدها بما قبلها.

خامساً:

المكسورة عاملة غير معمولة ، والمفتوحة عاملة ومعمولة .

سادساً:

المكسورة مستقلة، والمفتوحة كبعض اسم

سابعاً:

المكسورة لفظاً وتقديراً جملة ،والمفتوحة لفظاً جملة لا تقديراً

---

(١)شرح المفصل٥٢٦/٤

(٢) الأشباه والنظائر ١٩٠/٢-١٩١ ، ط١

أنّ المفتوحة الهمزة الساكنة النون (أنْ):

قال تعالي: ((**أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)) [1].

إذا خففت (أنْ) بقيت ما كان لها من عمل ولكن لا يكون أسمها إلاَ ضـــميراً محذوف ، ولا يبرز إلاّ في الضرورة ، كقول الشاعر [2].:

فلو أنكِ في يومِ الرخاءِ سألتني* طلاقك لم ابخلْ وأنتِ صديقُ**

وخبرها جملة نحو: (علمت أنْ زيد قائم) ، أي: أنه ، و جملة (زيــد قــائم) في موضع رفع خبر.

ففي هذه الآية، أنْ هي المخففة من الثقيلة ، وأسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة بعدها خبر أنْ ، وأنْ وصلتها خبر قوله: "وآخــر دعــواهم" . وزعــم صاحب النظم أنّ (أنْ) هنا زائدة ، والحمد لله خبر آخر دعواهم. وهــو مخــالف لنصوص النحويين[3].ويقرأ (أنْ) بتشديد النون ، وهي مصدرية ، و التقدير: آخــر دعواهم حمدُ لله وقرأ بن محيصن (أنّ الحمدُ لله) ، وقرأ الحســن (أنْ الحمــدِ لله) فأتبع الدال حركة ما بعدها، وقرأ الباقون (أنْ الحمد لله) [4].

ذهب الكوفيين وسيبويه ، أنها لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا مضمر وتكون حرفاً مصدرياً مهملاً كسائر الحروف المصدرية [5]. وذهبت طائفة من المغاربــة إلي أنها تعمل في الظاهر والمضمر نحو قوله تعالي:(**وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّــهِ عَلَيْهَا**) [6].

قرئ الخامسة بالرفع وهو مبتدأ ، وقرئ (أنْ لعنة الله) وأن لعنة مخففة من الثقيلة وينسبك من القراءتين مصدر وهو خبر عن قوله: والخامسة كينونة لعنة الله عليه.

---

(١) سورة يونس: الآية:١٠ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢) أنشده الفرّاء ولم يعزه إلي قائل معين. شرح ابن عقيل ، ٣٨٤/١ ؛ حاشية الصبان ، ٢٩٠/١

(٣)تفسير النهر الماد من البحر المحيط، ٨/٢ ، ط١

(٤) التبيان في علوم القرآن٥/٢

(٥)همع الهوامع ٥١٤/٢

(٦) سورة النور: الآية: ٩ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

وقرئ (أنّ غضب الله عليها) ، بالتشديد ، والتخفيف[١]. وقــرئ الخامســة بالنصب في قراءة من قرأ (غَضِبَ) بصيغة الماضي ، والله فاعل.

وقال الجمهور ، أنها تعمل جوازاً في مضمر لا ظاهر[٢].

أما إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها غير متصرف لم يؤت بفاصل ، نحــو قوله تعالي: (**(وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ)**) [٣]، ((**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**)) [٤].

((و أنْ عسي))

الفعل عسي غير متصرف ، وأنْ مخففة من الثقيلة ، والأصل: وأنه عســي ، علي أن الضمير الشأن والمعني: أو لم ينظروا في أن الشأن و الحــديث عســي (أن يكون قد اقترب أجلهم) [٥].

فإن كان الفعل متصرفاً ، إما أن يكون دعاء أو لا ، فإن كــان دعــاء لــم يفصل نحو قوله تعالي: (**(فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ)**) [٦].

بروك فعل دعاء ولذلك لم تفصل ، ووردت في هذه الآية عدة وجوه:

أولاً: الضمير في جاءها عائد علي النار ونودي المفعول الذي لم يسم فاعله ضمير عائد علي موسي عليه السلام ، وأن علي هذا يجوز تكون مفسرة.

ثانياً: يجوز أن تكون مصدرية ، إما ثنائية التي تنصب المضارع وبروك صــلة لها والأصل حرف الجر بأن بورك ، وإما المخففة من الثقيلة وأصلها حرف جــر ومن مفعول لم يسم فاعله.

---

(١) النهر الماد ٥٣٦/٢ ، القسم الأول.

(٢)الهمع٥١٤/٢

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٥ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٤) سورة النجم: الآية: ٣٩ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٥) تفسير الكشاف: ١٧٥/٢

(٦) سورة النمل: الآية: ٨ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

ثالثا: يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة وبروك فعل دعاء، كما تقول (بارك الله فيك) وإذا كان دعاء لم يجز دخول قد عليه[١].

إن لم يكن دعاء ، فقال قوم يجب الفصل ، وقال بعضهم يجوز الفصل وتركه والأحسن الفصل. قال اللقاني: إن قيل ما السبب في الاحتياج إلي الفصل علي الوجه المذكور ، أجيب بأنه التميز بين المصدرية والمخففة [٢].

الفصل أحد أربعة أشياء: الأول: قال تعالي: (**(وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا)**) [٣].

، أي أنه قد صدقتنا ، والفاصل قد لأنها تقرب الماضي من الحال.

الثاني: قال تعالي: (**(عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)**) [٤].

الفاصل (السين) وأنْ مخففة من الثقيلة والسين عوض من تخفيفها وحذف أسمها.

الثالث: قال تعالي: (**(وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ)**) [٥].

الفاصل حرف النفي ، وفي قراءة "ألا تكون" وجوه، قُرئ بالنصب علي أن (أنْ) الناصبة للفعل ، وحسبوا بمعني الشك ، ويقرأ بالرفع علي أن (أنْ) المخففة من الثقيلة وخبرها محذوف، وإجازت ذلك لما فصلت (لا) بينها و بين الفعل ، وحسبوا علي هذا بمعني علموا ، وقد جاء الوجهان فيها. قرأ أبو عمر وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم اليزيدي والأعمش (أنْ لا تكونُ) علي أن (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ، قرأ الباقون (أنْ لا تكونَ). علي أن (أنْ) الناصبة للمضارع[٦].

---

(١) النهر الماد:٢/٦١٣-٦١٤ القسم الأول.

(٢) شرح التصريح٢٣٣

(٣) سورة المائدة : الآية:١١٣ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٤) المزمل : الآية: ٢٠ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٥) سورة المائدة : الآية:٧١ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٦) التبيان في إعراب القرآن ، ٢/٣٣٨

الرابع: قال تعالى:((**قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا**)) [١].
الفصل الشرط و (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره أنه ، والجملة بعده الشرطية خبر إنْ.

أعلم أن " لا " إذا دخلت علي " أنْ" جاز أن تريد بـ " أن" الثقيلة ، وأن تريد الخفيفة ، فإن أردت الثقيلة رفعت ما بعدها ؛ لأنه لا يحذف منها الثقيل إلا مع الإضمار ، وإن أردت التخفيفة ، نصبت ما بعدها ؛ لأن "لا" لا تفصل بين العامل والمعمول به[٢]، تقول :" مررت برجل ٍ لا قائمٍ ولا قاعد " ، كما تقول " مررت برجلٍ قائمٍ وقاعدٍ) [٣].

زاد بعضهم فاصل آخر. قال تعالى: ((**أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ**)) [٤].

الفاصل "لو" ، (أنْ نشاء) أن مخففة من الثقيلة ، وهي فاعلة بمعني أو لم يهد للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم يرثون أرضهم هذا الشأن ، وهو أنّا لو نشاء أصبناهم بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم.

يقرأ (أو لم نهد للذين) بالنون و (أنْ لو نشاء) مفعول[٥]. وقلّ من ذكر"لو" فاصلة من النحويين ، قال ابن الناظم في شرح النظم في غالب النسخ ما نصه أكثر النحويين لم يذكروا الفصل (بلو) [٦].

أعلم أن (أنْ) المخففة إذا سبقها فعل ، فلابد أن يكون من أفعال اليقين نحو: " عّلمَ أنْ سيكون منكم مرضي" ، أو ما ينزل منزلتها ، من كل فعل قلبي يراد به الظن الغالب الراجح نحو: قوله تعالي: ((**أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ**)) [٧].

---

(١) النساء : الآية: ١٤٠
(٢) يريد (لا تكون حاجزاً أو مانعاً من أن يعمل ما قبل فيما بعدها فهي كحروف الجزم
(٣) المبرد: المقتصب : ٣٠/٢-٣١
(٤) سورة الأعراف : الآية: ١٠٠ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)
(٥) التبيان في إعراب القرآن: ٤٣٥/٢
(٦): شرح التصريح٢٣٤/١
(٧) سورة البلد : الآية: ٧ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون علي الوجهين:

"أنْ" المخففة، اسم وحرف، والاسم علي وجهين: **أحدهما:** ضمير المتكلم نحو: "أنْ فعلتُ" بسكون النون ، والأكثرون علي فتحها وصلاً بمعني "أنا".

الثاني : ضمير المخاطب نحو: (أنتَ ، وأنتِ، وأنتما ، و أنتن) علي قول الجمهور أن الضمير هو (أن) والتاء حرف خطاب ، وقال الفرّاء المجموع ضمير[(١)].

أما الحرف فعلي عدة وجوده:

أحدهما: أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع وتقع في موضعين:

أولهما: قال تعالي: **((وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ))**

(أنْ تصوموا) ، وقعت في موضع رفع بالابتداء و (خيرٌ) خبره.

الثاني: إذا وقعت بعد لفظ دال علي معني غير اليقين، نحو: ((اوذينا من قبل أنْ تأتينا)) فهي في موضع خفض[(٢)].

الوجه الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته، وأن هذه ثلاثية الوضع[(٣)]. فهي مثل (إنّ) المكسورة المشددة التي تقدم ذكرها في النصب والرفع خلافاً للكوفيين.

الوجه الثالث: أن تكون مفسرة بثلاث شروط ، أحدها: أن يتقدم عليها جملة ، والثاني: أن تكون تلك الجملة فيها معني القول دون حروفه ، والثالث: أن لا يدخل عليها حرف جر ، لا لفظاً ولا تقديراً ،وذلك نحو قوله تعالي((**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ**)) [(٤)]. ((**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي**)) [(٥)]. ، ((**وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا**)) [(٦)].

(أن أمشوا)).

---

(١) حاشية الأمير علي المغني ٢٦/١

(٢) حاشية الأمير علي المعني ٢٦/١

(٣) أي هي ثلاثي ثم صارت من الحروف الثنائية بعد التخفيف.

(٤) سورة المؤمنين : الآية: ٢٧ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٥) سورة المائدة : الآية: ١١١ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٦) سورة ص: الآية: ٦ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

أن مفسرة لمحذوف تقديره يتحاورن و أمشوا أمر بالشيء وهو نقل الأقدام عند ذلك المجلس الوارد في سبب النزول [١].

بخلاف نحو: (وآخر دعواهم أن الحمد لله)) ، فإن المقدم عليها غير جملة ، وبخلاف نحو: **(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ)** [٢].

فليست أن مفسرة لــ (قلت) بل لــ (أمرتنــي) ويجــوز أن تكــون (أن) مصدرية، والأمر في صلة لها ، وفي الموضع ثلاثة أوجه: أولاً: الجر علي البدل من الهاء وهذا ما عليه أبو البقاء ، أو الجر علي تقدير بأن أعبدوا ، وهو ما عليه ابن عطية[٣]. ثانياً: الرفع علي إضمار هو. ثالثاً: النصب علي إضمار أعنــي، أو بدل من موضع (به). ولا يجوز أن تكون بمعني أي المفســرة ؛ لأن القــول قــد صرح به ، و (أي) لا تكون مع التصريح[٤] بالقول [٥]، جــوّز الزمخشــري ، أن تكون مفسرة ، إنّ أُوِّل (قلت) بأمرت، وجوّز مصدريتها علي أن المصدر بيــان للهاء ، لا بدل ؛ لأن تقدير إسقاط الضمير يخلي[٦] الصلة من عائد[٧]، و الصواب العكس ، ولا يصح أن يبدل من (ما) لأن العبادة لا يعمل فيهــا القــول[٨]، وعنــد الكوفيين إنكار أن التفسيرية البتة. وما أنتفي عنه الشرط الثاني قولــه تعــالي: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى) [٩].

فهي مخففة من الثقيلة، وليست مفسرة ؛ لأنها وقعت بعد فعل العلم ، وقوله تعالي: (**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا**) [١٠].

---

(١) تفسير النهر الماد: ٨٢١/٢ ، القسم الثاني

(٢) سورة المائدة : الآية: ١١٧ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٣) تفسير النهر الماد: ٦٤٦/١

(٤) التبيان في أعراب القرآن ٣٥٥/٢

(٥) قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب بكسر النون (أن أعبدوا) ، وقرأ الباقون يضمها(أن أعبدوا)

(٦) الأعراب عن قواعد الأعراب: ابن هشام الأنصاري، ص٨٠ ، تحقيق علي فودة نيل.

(٧) إذ أن المبدل منه في حكم السقط ، أنظر (موصل الطلاب) ص ٩١.

(٨) إذ أنها مصدر والمصدر مفرد والقول ما تفرق منه لا يعمل إلا في الجملة أنظر(موصل الطلاب)ص٩٢

(٩) سورة المزمل : الآية: ٢٠

(١٠) سورة طه : الآية: ٨٩ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(أن لا يرجع)

أن مخففة من الثقيلة ، و (لا) كالعوض من أسمها المحذوف ، فقد قرئ (يرجع) هو من أفعال اليقين[١]، فلذلك ليست هي مفسرة وكذلك قوله تعالي: ((وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ)) [٢]. فهي ليست مفسرة ؛ لأنها وقعت بعد الظن لأن الحسبان ظن . وقد اختلف القراء فيها ، فمنهم من قرأ بالرفع وذلك علي إجراء الظن مجري العلم فهذا أجمعوا علي النصب[٣]، في نحو: ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ)) [٤]. ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ)) [٥]. ، (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا) [٦]؛ لأن الواقعة بعد الظن جاز جعلها مخففة وجعلها مصدرية ، ولذلك جاز الرفع والنصب.

جوّز الفرّاء وابن الانباري أن تلي (أن) الناصبة لفظ العلم ، وما في معناه ، مستدلاً بقراءة ((أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ)) [٧] ، بالنصب بمعني أفلا يعلون، وأجيب بأن العلم يمتنع وقوع أن الناصبة بعده إلا إذا أُوّل بالظن و استعمل استعماله، فإنه يجوز فيه ذلك ، ومنع المَبرِّد النصب في المؤول بالظن[٨]. وقال أبو حيان: (وليس في الوقعة بعد الشك إلا النصب) ، وفي الواقعة بعد فعل خوف تيقن مخوفة نحو: (خفت أن لا تقوم) ، (خفت أن لا تكرمني)، قولان: أصحهما جواز الرفع كما بعد الظن ، والثاني: يتعين النصب ، وعليه المَبرِّد [٩].

إذا وليت ما فيه معني القول ووليها فعل متصرف متصدر بلا، جاز كونها مخففة ومفسرة ومصدرية نحو قولك: (أمرته أن لا يفعل) ، تكون مخففة بجعل

(١) التبيان في أعراب القرآن ١٩١/٢

(٢) سورة المائدة : الآية: ٧١ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٣) شرح شذور الذهب ، ص ٢٦٥

(٤) سورة المائدة : الآية: ٧١ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٥) سورة البقرة: الآية: ٢١٤ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٦) سورة التوبة : الآية:١٦ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٧) سورة طه: الآية: ٨٩ (وردت في صفحة ٢٥٤ في كتاب شرح شذزر الذهب)

(٨) نحاة ومناهج: أحمد ماهر البقري، مكتبة الجامع الحديث، د. ت. ص ١٣٠

(٩) نفسه ، ١٣١

(لا) للنفي لا للنهي ؛ لأن المخففة لا تدخل علي الطلبية فيرتفع الفعـل ، ومفسـرة بجعل (لا) للنفي أو النهي فيرتفع الفعل أو يجزم وتكون مصدرية وينصب الفعـل بعدها[١].

الوجه الرابع: أن تكون زائدة ولها عدة مواضع: أحدها: و الأكثر أن تقع (لمـا) التوقيتية ، نحو: "فلَّما أنْ جاءَ البشير" ، ولا تعمل أن الزائدة عند الجمهور ؛ لأنها لا تختص بدليل دخولها علي الفعل الماضي، وجوّز الأخفش إعمالها حمـلاً لهـا علي المصدرية ، وقياساً علي الباء الزائدة حيث تعمل الجر، وفـرّق بـأن البـاء الزائدة تختص بالأسماء [٢].

الثاني: أن تقع بعد لو وفعل القسم نحو قول الشاعر[٣]:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم**

هذا قول سيبويه وغيره ، وفي مقرب بن عصفور أنها حرفٌ جئ به لربط الجواب بالقسم ، ويبعده أن الأكثر تركها.

الثالث: أن تقع بين الكاف ومخفوضها وهو نادر كقول الشاعر [٤]:

ويوم توافينا بوجه مقسم * كأنْ ظبيةٍ تعْطوا إلي وراقِ السَّلَمْ**

في رواية من جر الظبية.

الرابع: بعد إذا كقول الشاعر[٥].

فأمهله حتى إذا أن كأنه * معاطي يد في لجة الماء غامر**

زعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك، وأنها تنصب المضارع كما تجـر من و الباء الزائدتان الاسم[٦]. و (أن) الزائدة ثنائية وضعاً، وليس أصـلها مثقلـة فخففت ، خلافاً لبضعهم ، لذلك لو سمي بها أعربت كـ (يد) وصغرت (أُنيٌ).

---

(١) الرضي: شرح الرضي علي الكافية ٣٦/٤-٣٧

(٢) أحمد ماهر : نحاة ومناهج ، ص١٣١

(٣) المسيب بن أعلس ، خال الأعشي ، المغني

(٤) لباغت أو أرغم اليشكري ، المغني ، ٣٢

(٥) لأوس بن حجر التميمي ، المغني ٣٣.

(٦) حاشية الأمير علي المغني ٣٢-٣٣.

الوجه الخامس: أن تكون نافية بمعني (لا) حكاه ابن مالك ، عن بعض النحويين ، والصحيح أنها لا تفيد النفي [1].

الوجه السادس:أن تكون بمعني (لئلا) نحو: "يبين الله لكم أنْ تَضّلوا" ، أي لئلا تضلوا، فذهب البصريون أن ذلك علي حذف مضاف ، أي: كراهة أن تضلوا ، وذهب قوم إلي أنه علي حذف (لا)وردة المبرد[2].

الوجه السابع: أن تكون شرطية ، تفيد المجازاة ، كإنّ المكسورة وذلك نحو: "أمّا أنت منطلق انطلقوا" جعلوا من قول الشاعر[3]:

أتجزع أنْ أُذُناً قتيبة حُزَّتا * جهاراً ، ولم يتجزعْ ، لقتلِ ابن خازم**

ذهب إلي ذلك الكوفيون ، ومنع ذلك البصريون ، وأولوا هذا الشاهد علي أنها المصدرية[4].

لا يجوز الجزم بـ (أن) عن الجمهور وجوّزه بعض الكوفيين ، قال الرّواس من الكوفيين: (فصحاء العرب ينصبون بـ (أن) وأخواتها الفعل ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها، ومن حكي الجزم بها لغة من البصريين ، أبو عبيدة واللحياني وزاد لغة من بني صباح) [5].

الوجه الثامن: أن تكون بمعني " إن" المخففة من الثقيلة تقول: أنْ كان زيدٌ لعالماً بمعني: إنَّ كان زيد عالماً.

الوجه التاسع: أن تكون بمعني "إذا" ذهب إلي ذلك بعض النحويين ، وأنكر ذلك الخليل وسيبويه.

---

(١) الجني الداني، ٢٢٤.

(٢) نفسه

(٣) الفرزدق : ديوانه ٨٥٥، والمغني ٢٢

(٤) الجني الداني، ٢٢٤

(٥) الهمع ، ٣٦٢-٣٦٣

المبحث الرابع: كأنّ ولكنّ وليتّ و لعلّ:

كأنَّ:

كأنَّ: للتشبيه وهي مركبة علي الصحيح، من كاف التشبيه وأن ، فأصل كأنَّ زيد أسد ، أن زيد كأسد ، فقدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة "أن" لدخول الجار ؛ لأن إن المكسورة لا تقع بعد حرف جر ، وهذا مذهب الخليل و سيبويه وجمهور البصريين و الفرّاء [١]. وقيد الكوفيون والزجاجي كونها للتشبيه ما إذا كان خبرها اسماً أرفع أسمها أو أحط منه وليس صنعه من صفاته نحو: " كأن زيد ملك" ، و"كأنّ زيد حمار" ، فإن كان خبرها فعلاً أو ظرفاً ، أو جار ومجروراً ، أو صفة من صفات اسمها كانت للظن نحو: " كأن زيد قام أو قائم أو عندك أو في الدار ؛ لأن زيد نفس القائم ونفس المستقر والشيء لا يشبه بنفسه [٢].

زعم الكوفيون والزجاجي أنها تأتي للتحقيق[٣] والتقريب ، ومن مجيئها للتحقيق كقول الشاعر[٤]:

فأصبح ببطنُ مكّة مُقشعِراً * كأنّ الأرض ليس بها هشامُ**

أي: إن الأرض

من مجيئها للتقريب في نحو: كأنّك بالشتاء مقبل ، وكأنّك بالفرج آتٍ ، وكأنّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ، إذ المعني : تقريب إقبال الشتاء وإتيان الفرج ، وزوال الدنيا و بقاء الآخرة[٥]. وقد تدخل كأن في التنبه والإنكار والتعجب[٦].

لقد تبين مما تقدم أن "كأنَّ" مركبة من "الكاف" و" أنَّ" ولكن اختلف في هل تتعلق هذه الكاف بشيء؟ علي قولين: أحدهما: وهو الصحيح: لا ؛ لأنها لما فارقت

---

(١) اكتشاف الضرر: ١٢٨/٢

(٢) حاشية الصبان: ٢٧٢/١

(٣) اكتشاف الضرر: ١٢٩/٢

(٤) للحارث بن خالد: في ديوانه ، ص ٩٣.

(٥) الهمع: ٤٨٦/١

(٦) نفسه

الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف زال ما كان لها من التعلق[١]. ، وعلي هذا الرضي وابن عصفور. والثاني: نعم ، وعليه الزجاجي ولكن رُدّ ، وعلي عدم التعلق : هل هي باقية علي جر مدخولها أم لا؟ احتمالات لابن مبني ، أقواهما عنده الأول بدليل فتح الهمزة بعدها[٢].

إذا خففت "كأنَّ" يترتب علي تخفيفها أمور منها: أولاً: أن معناها لا يتغير ، وإعمالها واجب . ثانياً : أن أسمها في الأغلب يكون ضمير شأن أو لغير الشأن ، فمثال الأول ، نحو: "كأنْ زيد قائم" ، أي: كأنّه قائم. ومثال الثاني نحو: "يدق البرد النافذة وكأنْ حجرٌ" ، أي: كأنه حجر ، فاسم" كأن" ضمير محذوف وليس ضمير شأن، لعدم وجود جملة بعده تفسره ، وهي جملة لازمة له[٣].

ثالثاً: أن خبرها لابد أن يكون جملة إذا وقع اسمها ضمير شأن، فإذا كانت اسمية فلا حاجة لفاصل بينها وبين "كأن" ، نحو قول الشاعر[٤]:

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النحْرِ * كأنْ ثَدْيَاه حُقّانِ**

التقدير: كأنه ثدياه حقان و " ثدياه حقان" مبتدأ وخبر في محل رفع خبر " كأن" وإذا كانت جملة فعلية فلابد أن تكون مصدرة بـــ "لم" نحو: "كأن لــم تغــن بــالأمس" والتقدير: "كأنه لم تغن بالأمس". أو مصدرة بـــ " قد" كقول الشاعر[٥]:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنْ رِكَابُنا * لم تَزُلْ بِرِحَالِنا وَ كأَنْ قَدِ**

والتقدير: "وكأنه قد زالت". ويجوز ثبوت اسمها ولكنه قليل كقول الشاعر[٦]:

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقسَّم * كأن ظبيةً تعطو إلي وراق السلم**

بنصب "ظبية" علي أنه اسم "كأن" والجملة بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير: كأن ظبية عاطية هذه المرآة[٧].

---

(١) حاشية الفاكهي: ٢٧/٢
(٢) الهمع: ٤٨٧/١
(٣) النحو الوافي: ٦٨٣/١
(٤) الكتاب: ٢٨١/١
(٥) البيت للنابغة الذبياني من قصيد له يصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر
(٦) لعلباء بن أرقم: في الأصمعيات ص ١٥٧ ، الدرر ٢٠٠٠/٢
(٧) شرح شذور الذهب: ص ٢٦٥

حكم "كأن" في العطف علي اسمها فلا يجوز معها إلا نصب تقدم المعطوف أو تأخر عطفاً علي اسم كأن، لزوال معني الابتـداء ، أي: معنـي الجملـة ذات الابتداء ،وأجاز الفرّاء الرفع معها مقدماً أو متأخراً[١].

لكنَّ:

معني "لكنَّ" الاستدراك: وهو رفع ما يتوهم من الكلام السابق رفعـاً شـبيه بالاستثناء تقول: "زيد شجاع" فيوهم إثبات الشجاعة لزيد إثبات الكرم له لأن مـن سمة الشجاعة الكرم ، فإذا أردت رفع هذا التوهم تأتي بـ"لكـنّ" فتقـول: "لكنـه يخيل"[٢]. ولابد أن يتقدمها كلام إما مناقض لما بعده نحو: "ما هـذا سـاكن لكنـه متحرك" أو ضد له نحو: "ما هذا أسود لكنه أبيض"، أو خلاف له نحو: "مـا هـذا آكل لكنه شارب". وقال أبو حيان في النكت الحسان: (وقد تأتي للتوكيد نحو: "لو جاءني أحسنت إليه لكنه لم يجئ)[٣].

أختلف فيها أهي بسيطة أم مركبة؟ فالبصريون علي الأول، وأنها منتظمة من خمسة [٤] أحرف ، وهو أقصي ما جاء عليه الحرف. والكوفيون علي الثاني [٥] ثم اختلفوا: فقال الفرّاء هي مركبة من :" لكنْ" سـاكنة النـون ، و "أنَّ" المفتوحـة المشددة ، طُرحت الهمزة فحذفت نون "لكن" لملاقاتها الساكن. وقـال قـوم مـن الكوفيين: هي مركبة من : "لا" ، و "أنّ" حذفت الهمزة، وزيـدت الكـاف. وقـال آخرون منهم: هي مركبة من: "لا" و "كأن" وأختاره السهيلي[٦]، فإذا قلت قام زيـد لكن عمراً لم يقم، فكأنك قلت: لا ، كأن عمراً لم يقم[٧].

(١) حشاية الصبان ، ٢٨٧/١
(٢) شرح الفاكهي ٢٦/٢
(٣) شرح التصريح٢١٢/١
(٤) همع الهوامع ، ٤٨٥
(٥) شرح التصريح: ٢١٢/١
(٦) ارتشاف الضرب: ١٢٨/٢
(٧) همع الهوامع: ٤٨٥/١

لا تدخل لام الابتداء علي خبرها ، كما تدخل علي خبر إنَّ ولكن أجاز الكوفيون دخولها علي خبر "لكن" واستدلوا بقول الشاعر[١]:

يلومني في حب ليلي عواذلي * ولكنني من حبها لعميدُ**

لكن خُرّج علي أن اللام زائدة كما شذ زيارتها في خبر" أمس" نحو:

مرّوا عجالي فقالوا : كيف سيدُكم؟* فقال من سألوا: أمس لمجهودا** [٢].

يجوز تخفيف نونها المشددة وترتب علي هذا التخفيف وجوب أهمالها في الرأي الأقوى، وزوال اختصاصها بالجملة الاسمية نحو: " ولكن كانوا أنفسهم يظلحون"[٣]. وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً علي إنَّ وأنَّ و كأنّ[٤].

إذا اتصلت بها"ما" الزائدة كفتها عن العمل وهيئتها للدخول علي الجمل الفعلية ، قال في المغني وتسمي "ما" الكافية نحو: "لكنما الخائن عدو"

حكم " لكن" في العطف علي اسمها كحكم "إنّ" ، أي: يجوز العطف علي اسمها بالنصب قبل مجيء الخبر ، نحو: " ما زيد قائماً لكن عمراً وخالداً منطلقان"، أو بعد مجيء الخبر نحو" ما زيد قائماً لكن عمراً منطلق وخالداً"[٥].

ليت:

معني" ليت" التمني في الممكن نحو: " ليت زيد قائم" وفي المستحيل نحو: " ليت الشباب يعود يوماً" لا في الواجب نحو: " ليت غداً يجئ" . قال أبو حيان في "شرح التسهيل" (ويقال: لتّ بإبدال الياء تاء وإدغامها في التاء)[٦].

تختص "ليتّ" بالاتسغناء عن اسمها وخبرها إذا دخلت لعي "أنّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون ، إذ يسد المصدر المؤول من "أنّ" ومعموليها مسد معمولي "ليتّ" نحو: "ليت أن الصحة دائمة".

---

(١) لم يعرف له قائل

(٢) حكي العيني أن هذا البيت من أبيات الكتاب ولم ينسبوه إلي أحد

(٣) النحو الوافي ، ٦٨٤/١ ، شرح شذور الذهب ص ٢٥٨

(٤) همع الهوامع: ٥١٨/١ ، شرح شذور الذهب ص ٢٥٨

(٥) اكتشاف الضرب: ٣٢/٢

(٦) التصريح: ٢١٣/١

كذلك تختص ــ في الرأي الأرجح ــ بعدم دخول" سوف" علي خبرها ، فلا يصح: ليت لصحة سوف تدومه ؛ لأن سوف لا تدخل إلاّ علي ما يمكن تحقيقه وإدراكه من كل شيء ليس فيه استحالة ولا بعد [١]. وكذلك تختص بأنها تنصب الاسمين معاً نحو" ليت زيداً قائماً " وهو ما ذهب إليه لكسائي والفرّاء علي تقديرين مختلفين ، فالكسائي يضمر "كأن" والتقدير عنده: "وليت زيداً كان قائماً " والفرّاء علي تقدير: أتمني زيداً قائماً أو تمنيت زيداً قائماً [٢].

لا يجوز في العطف علي اسمها إلاّ النصب مثل: كأن

لعـــلّ:

لعلّ: الترجي في المحبوب نحو: "لعلّ الله يرحمنا" أو للإشفاق في المكروه نحوك " لعلّ العدو يقدم" [٣]. والفرق بين التمني والترجي ، أن التمني يكون في في الممكن نحو: " ليت زيداً قائماً" ، وفي غير الممكن نحو:" ليت الشباب يعود يوماً ، وأن الترجي لا يكون إلاّ في الممكن ، فلا تقول : " لعل الشباب يعود يوماً". زعم الكسائي والأخفش أنها تأتي للتعليل [٤] نحو: " أفرغ عملك لعلنا تتغذى" ،أي: لنتغذى. وقد تأتي للاستفهام، قال في "المغني" ولهذا علق بها الفعل نحو: " لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراء"، فالتقدير: لا تدري أ الله يحدث[٥].... وزاد الطوال في معانيها وأكثر الكوفيين الشك، وأيضاً تكون للتحقيق[٦]. ولكن جميع هذه المعاني قياسية الاستعمال وإن تفاوتت في الكثرة[٧].

---

(١) النحو الوافي: ٦٣٥
(٢) شرح المفصل: ٥٦٨/٤
(٣) التصريح: ٢١٣/١
(٤) نفسه
(٥) نفسه
(٦) همع الهوامع: /٤٨٨
(٧) النحو الوافي: ٦٣٥

يرى الجمهور علي أن " لعلّ" بسيطة ولامها أصل، وحكي هذا عن الكوفيين وأكثر النحويين [(١)]. وقيل مركبة من: علّ ، واللام الزائدة ، وقيل: من لام الابتداء وهذا ما عليه المبرد وجماعة من البصريين[(٢)]. واحتجوا لزيادة اللام بأنها قد حذفت كثيراً.

وفي "لعلّ" ثلاث عشرة لغة: علّ: بحذف اللام قال الشاعر[(٣)]:

لا تهن الفقير علك أنْ * تركع يوماً ،والدّهرُ قد رفعه**

ولعنَّ: بإبدال اللام نوناً قال الشاعر[(٤)]:

لا تحرم المولي الكريم فإنه * أخوك ولا تدري لعنّك سائله**

وعنّ: لحذف اللام من هذه. ولأنّ: لإبدال العين همزة ، واللام نوناً ، قال الشاعر[(٥)]:

عُوجا علي الطلل المُحيل لأننا * تبكي الدَّيار كما بكي ابنُ حذام**

وأنّ: بحذف اللام من هذه وحكي: " إيت السوق أنّك تشتري لنا شيئاً". ورعنَّ: بإبدال اللام رأء. "ورغنّ" و " لغنَّ" بالغين المعجمة . " ورعلّ" و "غنَّ" حكاها أبو حيان وثعلب. و"لعلت"، وهي أقلها استعمالاً ، "ولعا" و "لوان" حكاها القالي في "أماليه". وقال : قال رجل يمني: من يدعو إليّ المرآة الضالة، فقال أعرابي: لوان عليها خمار أسود. يريد: لعلّ عليها [(٦)].

أعلم أن " لعلّ" لا تخفف وقال الفارسي تخفف وتعمل في ضمير الشأن. وقد يقع الفعل الماضي خبراً للعلّ نحو:" لعلّ زيداً قام أبوه"

حكي الأخفش:" لعلّ زيداً سوف يقوم". وأجاز الأخفش وقوع أن بعد لعل تشبيهاً لها بليت نحو: لعلّ أن زيداً قائم" [(٧)].

---

(١) الهمع: ٤٨٨/١

(٢) أنظر المسألة السادسة والعشرين من الأنصاف ص٢١٨-٢٢٧

(٣) هو الأضبط بين قريع في الإغاني ٦٨/١٨ ، الدرر ١٦٤/٢

(٤) بلا نسبة في الدرر ١٦٥/٢

(٥)أمري القيس: ديوانه ، ١١٤

(٦) الهمع ، ٤٨٩

(٧) شرح المفصل: ٥٧١/٤

الفصل الثالث

الاستثناء

المبحث الأول: تعريفه وأدواته، ويشتمل علي الآتي:

- لغة واصطلاحاً
- إلاّ وحاشا
- ليس ولا يكون
- خلا وعدا
- غير وسوى وبيد

المبحث الثاني: أحكام المتثني ، ويشمل الآتي:

- المستثني بـــ " إلاّ" وأنواعه
- حكم المستثني الواقع بعد إلاّ
- حكم المتثني إذا تقدم علي المستثني منه
- حكم الاستثناء المفرغ
- حكم إلاّ إذا تكررت للتوكيد
- حكم إلاّ إذا تكررت لغير التوكيد
- حكم المستثني بـــ"ليس" ولا يكون
- حكم المستثني بـــ"خلا" و"عدا"
- حكم المستثني بـــ"حاشا"
- حكم المستثني بـــ"بيد"

المبحث الثالث: الاستثناء من العدد

المبحث الأول:الاستثناء "تعريفه وأدواته":

تعريفه:

الاستثناء لغة: من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه عنه ، فالاستثناء صـــرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثني من أن يتناوله الأول(١).

الاستثناء اصطلاحاً: هو المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متــروك بـــ " إلا" أو ما معناها بشرط الفائدة (٢).

فالمخرج: جنس يشمل المخرج بالبدل نحو:" أكل الرغيف ثلثه" ، وبالصـــفة ، نحو:" اعتق رقبة مؤمناً" ، وبالشرط ، نحو:" أقتل الزمي إن حارب" ، وبالغاية ، نحو:" وأتموا الصيام إلي الليل"، وبالاستثناء ، نحو:" وشربوا منه إلا قليلاً منـــه" ، ومعني إخراجه ، ذكره بعد "إلا" مبيّنا أنه لم يرد دخوله فيما تقدم(٣).

تحقيقاً: هو المتصل نحو:" قام إخوانك إلاّ زيد" ،وتقديراً هو المنقطع نحـــو قولـــه تعالي: ((**وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ**)) (٤)، فإن الظن وإن لم يـــدخل في العلم تحقيقاً ؛ لأنه ليس بعضه، ولكن هو في تقدير الداخل فيه(٥).

قوله: مذكوراً أو متروكاً إشارة إلي قسمي التام والمفرغ، وبـــ " إلاّ" يخرج به عدا المستثني ، وقوله"أما في ما معناها" يشتمل جميع أدوات الاستثناء ، وقولـــه "بشرط الفائدة" لبيان أن النكرة لا يستثني منها في الموجب ما لم تفد، فلا يقال:"جاء قوم إلا رجلاً ، ولا "قام رجال إلا زيداً" ، لعدم الفائدة ، فإن أفاد جاز نحـــو:" قـــام رجال كانوا في دارك إلاّ رجلاً"(٦).

---

(١) شرح المفصل: ٢/٧٥-٧٦

(٢) شرح التصريح: ٥٣٧/١

(٣) نفسه

(٤) سورة النساء : الآية ١٥٧

(٥) همع الهوامع: ٣/٢٤٨-٢٤٩

(٦) نفسه ص ٢٤٩/٢

أدوات الاستثناء:

للاستثناء أدوات ثمان ، وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: حرفان ، وهما "إلاّ" و" حاشا"

فإلاّ حرف استثناء لها خمسة أقسام: أولها: أن تكون حرف استثناء عن الجميع من النحويين[١]. والثاني: أن تكون بمعني غير. وأعلم أن أصل " إلاّ" أن تكون للاستثناء ، وأصل "غير" أن تكون صفة ، وقد تحمل " إلاّ" علي "غير" فيوصف بها، كما حملت "غير" علي "إلاّ" فيستثني بها[٢].

للموصوف بـــ "إلاّ" شرطان:

أحدهما:أن تكون جمعاً منكراً نحو:" جاءني رجال قرشيون إلاّ زيدٌ" أو شبهه نحو :" جاءني أحدٌ إلاّ زيد" [٣]. والآخر: أن يكون معرف بـــ"ال" الجنسية نحو قول الشاعر[٤]:

أنيخبت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ * قليل بها الأصواتُ إلاّ بغامها**

هذا ما نص عليه ابن السراج وغيره[٥]. وجوّز الأخفش أن يوصف بها بـــ " ال" العهدية ، وجوّز سيبويه أن يوصف بها كل نكرة ولو مفرداً ، ومثّل بـــ" لو كان معنا رجل إلا زيد"[٦].

زاد ابن الحاجب في" الكافية" بعد قوله جمع منكر: غير محصور ، قال النيلي[١]: وهو احتراز من العدد نحو:" له عليّ عشرة إلاّ درهماً" ، فإنه يتعين فيه الاستثناء[٢].

---

(١) شرح التصريح: ٥٣٨/١

(٢) الأصول في النحو : ابن السراج ، ٢٨٥/١

(٣) همع الهوامع: ٢٧١/٣

(٤) لذي الرمة ديوانه ، ٧١٦ ؛ سيبويه ، ٣٧٠/١ ؛الخزانة ٥١/٢ .

(٥) الأصول في النحو: ٣٦٩

(٦) همع الهوامع: ٢٧٢/٣

أعلم أن الموصوف بها وبتاليها ؛ لأن مجموعهما يؤدي معني الوصـــف ، وهو المغايرة ، وأن إلاّ التي يوصف بها ، تفارق " غير" من وجهين ، أحدهما: أن موصوفها لا يحذف ، فلا يقال: " جاءني إلاّ زيد" ، خلاف "غير" ، فيقال:" جاءني غير زيد" [٣]. والآخر: إنها لا يقصد بها إلا حيث يصح الاستثناء ، فـــلا يجـــوز:" عندي درهم إلا جيد" ، بخلاف "غير" ، فإنه يجوز [٤]. فصرح المبـــرد والجرمـــي بجواز الوصف بها حيث يصح المنقطع، ومنه قوله[٥]:

لدم ضائعٌ تغيّب عنه * أقربوه إلا الصِّبّا والجُنُوبُ**

فـــ" أقربوه" موصوف بـــ "إلاّ الصِّبّا والجنوب" ، وليسا من جنسه ، وزعم المبرد أن والوصف بإلاّ لم يجئ إلا فيما يجوز فيه البدل ، ولذلك منع" قـــام إلاّ زيـــد" ، بحذف الموصوف ، وجعل إلاّ صفة له ؛ لأنه لا يجوز فيـــه البـــدل ، ولكـــن رُدّ للسماع ، قال الشاعر[٦]:

كُلُ أخٍ مُفارِقهُ أخوه * لعُمر أبِيكَ إلاّ الفرقدَانِ**

فـــ " إلاّ الفرقدانِ"، صفة ، ولا يمكن فيه البدل[٧].

يلي " إلاّ في النفي مضارع بلا شرط ، سواء تقدم اسم نحو:" مـــا زيـــد إلاّ يفعل كذا" ، أم فعل ، نحو:" ما كان زيد إلاّ يضرب عمـــراً" ، ويليهـــا ماضـــي مسبوق بفعل أو بقد ، نحو:" ما زيد إلاّ قد قام"[٨] .

الثالث: " إلاّ " التي بمعني الواو، وهذا القسم نفاه الجمهور ، وأثبته الفرّاء ، والأخفش ، وأبو عبيدة ، ومعمر بن مثني[٩] ، وجعلوا منه قول الشاعر[١]:

---

(١) " النيلي" لعله " السهيلي" وحدث فيه تحريف

(٢) همع الهوامع: ٢٧١/٣

(٣) الجني الداني: ٥١٧-٥١٨

(٤) همع الهوامع: ٢٧٢/٣

(٥) أنه لعمر بن معد يكرب ، أو حضرمي بن عامر الأسدي ، من شواهد سيبويه ، ٣٧١/١

(٦) همع الهوامع: ٣٧٣/٣

(٧) أنظر الدرر: ١٩٤/١

(٨) إرتشاف الضرب ، ٣١٥/٢

(٩) الجني الداني: ٥١٨

ما بالمدينةِ دارٌ ، غير واحدةٍ * دارُ الخليفةِ ، إلاّ دارُ مروانا**

أي: " ودار مروانا" ،

الرابع: التي هي العاطفة ، لا بمعني الواو ، بل تشرك في الإعـراب لا في الحكم ، وهذا القسم لم يقل به إلاّ الكوفيين ، فإنهم يجعلون إلاّ عاطفـة ، فـي نحو:" ما قام أحدٌ إلاّ زيد" ، والبصريون يعربون ذلك بدلاً[٢].

الخامس: التي هي الزائدة ، قال به الأصمعي ، وابـن جنـي فـي قـول الشاعر[٣]:

مرّاجيحُ ما تنفك إلاّ مناخةً * علي الخسفِ أو نرمي بها بلداً قفرا**

أي: " ما تنفك مناحةً" ، فـ " إلاّ" زائدة؛ لأن "ما زال" ، وأخواتها لا تدخل إلاّ علي خبرها ؛ لأن نفيها إيجاب ، فلا وجه لدخول "إلاّ" ، إلاّ أنه ضعيف ، وهو قول الفرّاء [٤] .

أما "حاشا" ، فذهب سيبويه [٥] ، وأكثر البصريين[٦] ، والجرمي ، والمازني ، والمبرد[٧] ، الزجاج ، والأخفش ، و أبو زيد ، والفرّاء ، وأبو عمر الشيباني إلي أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً ، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً ، لتضمنه معني "إلاّ"[٨]، وذهب الكوفيون إلي أنها فعل دائماً.

تنقسم " حاشا" إلي ثلاثة أقسام: الأول: أن تكن فعلاً ماضـياً متصـرف ، بمعني استثني ، ومضارعها " أُحاشي"[٩] ، كقول الشاعر[١٠]:

ولا أرى فاعلاً في الناسِ ، يشبهُ * ولا أُحاشي ، من الأقوام ، من أحدِ**

---

(١) للفرزدق ، الكتاب ، ٣٧٣/١ ؛ المقتضب : ٤٢٥/٤

(٢) الجني الداني : ٥٢٠

(٣) البيت لزي الرمة ، ديوانه ١٧٣

(٤) الجني الداني : ٥٢١

(٥) الكتاب: ٣٠٩/٢ –٣٤٩

(٦) أرتشاف الضرب : ٣١٧/٢

(٧) المقتضب :٣٩١/٤

(٨) شرح ابن عقيل: ٣٢٣/١–٣٢٤

(٩) الجني الداني:٥٥٨–٥٥٩

(١٠) لنابغة، ديونه ، ١٣

قال سيبويه: (إذا وليته اللام ، نحو: " حاشا لزيد" ، تعين عنـــده فعليتـــه)[١] ، وحكى ابن سيدة أن " حاشيت" بمعني: استثنيت ، " أُحاشي" بمعنـــي: أســـتثني[٢] ، وزعم الفرّاء أن " حاشا" فعل لا فاعل له وان الأصل في قولك:" حاشـــا زيـــد" ، "حاشا لزيد"، فحذفت اللام لكثرة الاستعمال وخفضوا بها[٣] ، وحكى أبـــو عمـــرو الشيباني وغيره ، أن العرب تخفض بها وتنصب ، ومن ذلك ما حكي عـــن أبـــي عثمان المازني عن أبي زيد[٤] ، قال: (سمعت إعراباً يقول:" أللهم أغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطانَ وأبا الأصبغ") نصب الشيطان بـــ" حاشا" ، وهو قول المبرد ، الذي يجيز الأمرين في "حاشا" [٥].

الثاني: أن تكون للتنزيه : نحو:" حاشَ لزيدٍ"[٦]، و"حاشاً لزيدٍ"[٧]، وهذه ليس معناها الاستثناء ، بل معناها التنزيه عما لا يليق بالمذكور، فمن قال: " حاشـــاً لله" ،فكأنه قال تنزيها لله ، ومن قال:" حاشَ اللهِ" بالإضافة فهي مثـــل ســـبحان الله[٨] ، فإنه في كل هذا منصوب انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل[٩].

"حاش" ، هذه ـــ أعني التي للتنزيه ـــ فيها قولان ، أحدهما: أنها فعل وهو قول المبرد ، وابن جني، والكوفيون ، واستدلوا علي فعليتهـــا ، بـــدخولها علـــي الحرف ، والتصرف فيها بالحذف ، ولكن هذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية بمشاركة الاسم في ذلك [١٠] ، ثم اختلف القائلون بفعليتها ، وقال أكثـــرهم: علي أن فاعلها ضمير مستكن فيها لازم الإضمار[١١] ، فقال البصريون: هو عائد

---

(١) شرح الكافية ، ١٥٣

(٢) الجني الداني : ٥٥٩

(٣) شرح المفصل: ٨٥

(٤) أبو زيد هو سعيد بن اوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي

(٥) الأصول في النحو : ٢٨٨/١-٢٨٩

(٦) الجني الداني : ٥٥٩

(٧) إرتشاف الضرب: ٣١٨

(٨) حاشية الصبان: ٢٧٨

(٩) نفسه

(١٠) المرادي : ٥٦٠ ؛ الأشموني ٢٧٨

(١١) الجني الداني : ٥٦٠ ؛ همع الهوامع٢٨٦/٣

علي البعض المفهوم من الكلام ، و التقدير: قام القوم عدا هو ، أي: "بعضهم زيداً" ، وقال الكوفيون: عائد المصدر المفهوم من الفعل ، أي: "عدا قيـــامهم زيـــداً" [١]، وذهب الفرّاء إلي أنه "حاشي" فعل ولا فاعل له. فإذا قلت: "حاشـــي لله" ، فـــاللام موصولة بمعني الفعل ، والخفض بها. وإذا قلت:"حاشي الله" ، بحـــذف الـــلام ، فاللام مرادة والخفض بها وهذا ضعيف[٢].

اختلاف في دخول "ما" المصدرية علي "حاشا" في الاستثناء والـــذي نص عليه سيبويه المنع ، وأجاز ذلك بعضهم علي قلة تمسكاً[٣] بقوله[٤]:

رأيتُ الناسَ ما حَاشا قريشاً * فإنّا نحنُ أفضلهم فَعَالا**

كذلك اختلف في دخول "إلا" علي "حاشا" ، فذهب الكسائي إلي دخول ذلـــك إذا جرت "حاشا" نحو:" قام القوم إلاّ حاشا زيدٍ" ، وضع ذلك إذا نصبت[٥]، ومنع ذلك البصريون مطلقاً ؛ لأنه جمع بين أداتين لمعني واحد ، و الحكاية شـــاذة لا يقـــاس عليها[٦].

ثانيهما: أنها اسم منتصب انتصاب المصدر الواقع بدلاً م اللفظ بالفعـــل، وهـــو الصحيح الذي عليه ابن مالك ، والزجّاج[٧]. وقال الزمخشري[٨]فـــي " المفصـــل" وقولهم[٩] "حاشي لله" ، بمعني: " براءة لله من السّوء".

لا يجوز حذف كلمة الاستثناء وإبقاء المستثني ، ولكـــن روي مـــن كـــلام العرب :"كل شيءٍ مَهَةٌ ما النّساءَ وذكرَهنَّ ، إلا أنهم اختلفوا في تخريج هذا. فقال الفرّاء ، وعلي بن المبارك الأحمر[١٠]: " إن ما يستثني بها كــ " إلا" ، وذهب إلي

---

(١) همع الهوامع: ٢٨٦/٣

(٢) الجني الداني: ٥٦٠

(٣) الهمع : ٢٨٧/٣

(٤) نسب للأخطل ، من شواهد الأشموني ١٦٥/٢ ؛ همع الهوامع ٣/ ٢٨٧

(٥) همع الهوامع: ٢٨٧/٣

(٦) أرتشاف الضرب : ٣١٩

(٧) الجني الداني: ٥٦٠

(٨) المفصل: ١٣٤

(٩) في المفصل وشرحه ٤٨/٨

(١٠) هو علي بن الحسن المبارك النحوي البغدادي ، يعرف بالأحمر صحاب الكسائي

ذلك السهيلي أيضاً[١] ، وخرّج ابن مالك علي أن صلة "ما" محذوفة ، وهي "عـــدا" حذفوها وأبقوا بعمولها[٢]. ومعني الحكاية السابقة: كل شيءٌ يسيرٌ ما عدا النســاءَ وذكرهن.

القسم الثالث: أن تكون من أدوات الاستثناء نحو: "قام القوم حاشا زيــدٍ" ، وفيهــا مذاهب: أحدها: مذهب سيبويه وأكثر البصريين ، أنها حرف خافض، دال علـــي الاستثناء كــ" إلا".

ثانياً: أنها تكون حرفٌ فتجر، كما ذكر سيبويه[٣]. وتكون فعلاً فتنصب وهو مذهب الجرمي وغيره[٤]. وقال بعضهم:" ولا ينكر سيبويه أن تكون "حاشا" حرفاً في الاستثناء وفي غيره فعلاً" ، تقول: "حاشي لك أن تفعل كذا"، ومعناه: جانب لك السوءُ. ويتعدى بنفسه و باللام[٥].

يتعلق بــ " حاشا" التي يستثني بها مسائل: الأول: إذا استثني بـــــ"حاشـــي" ضمير المتكلم ، وقصد الجر قيل" حشايَ" كما قال الشاعر[٦]:

في فتيةٍ جعلوا الصَّليب إلههم * حشاي ، إنّي مُسْلِمٌ ، معذورُ**

إذا قصد النصب قيل:" حاشاني" ، بنون الوقاية[٧].

الثاني: في "حاشا" التي يستثني بها لغتان: "حشي" بإثبات الألفين ، و" حَشَي" بحذف الألف الأولى ، كقول الشاعر[٨]:

حَشَي رَهَط النَّبي ، فإن منهُم * بحُوراً ، لا تُكدّرها الدِّلاءُ**

---

(١) أرتشاف الضرب: ٣٢٠

(٢) همع العوامع: ٢٨٨/٣

(٣) أنظر صفحة ١٠٣ من هذا البحث

(٤) أنظر صفحة ١٠٣ من هذا البحث

(٥) الجني الداني: ٥٦٤

(٦) الأقيشر ، وهو المغيرة بن عبد الله ، أوضح المسالك ٨٥/١ ، همع الهوامع ١/ ٣٢٣

(٧) الجني الداني ، ٥٦٦

(٨) المقرب ١٧٢/١

أما التي للتنزيه ففيها ثلاث لغات: هاتان المذكورتان ، و "حاشي" بحـــذف الألف الثاني. وزاد في " التسهيل" "حاشْ" بإسكان الشين[١] ، لكن ظاهر كلام ابن مالك[٢]، إن اللغات الثلاثة في "حاشا" التي يستثني بها.

القسم الثاني:من أدوات الاستثناء، فعلان وهما:" ليس ،ولا يكون":

فـــ" ليس" : عند الجمهور [٣] فعل لاتصال الضـــمائر المرفوعـــة بهـــا، و اتصال تاء التأنيث. وذهب ابن السّراج، والفارس ، وابن شقير[٤]إلي أنها حرف[٥]. وقال صاحب " رصف المباني" : والذي ينبغي أن يقال فيهـــا، إذا وجـــدت بغيـــر خاصية من خواص الأفعال ، وذلك إذا دخلت علي الجملة الفعلية ، أنها حـــرف لا غير ، كـــ"ما" النافية[٦] ، كقول الشاعر[٧]:

تصدي كتائبَ خُضْراً ، ليسَ يَعْصمُها * إلاّ ابتدارٌ ، إلي موت، بأسيافٍ**

أعلم أن" ليس" لها أربعة أقسام:

الأول: أن تكون من أخوات " كان" ترفع الاسم ، وتنصب الخبر.

الثاني: أن تكون من أدوات الاستثناء نحو: "قام القوم ليس زيداً".

الثالث: أن تكون مهملة لا عمل لها. وذلك نحو:" ليس الطيب إلاّ المســـك" ، عنـــد بني تميم فإن إلاّ عندهم تبطل عمل "ليس" [٨].

الرابع: أن تكون حرفاً عاطفاً ، علي مذهب الكوفيين ومن حجتهم قول الشاعر[٩]:

أين المفرُّ ، والإلّـهُ الطّالبُ * والأشرمُ* المغلُوبُ ، لّيس الغالبَ**

---

(١) التسهيل ، ١٠٦

(٢) ألفية بن مالك، ٣٢

(٣) شرح التصريح ، ٥٣٧

(٤) أحمد بن الحسن أبو بكر البغدادي ، بقية الوعاة ، ٣٠٢/١

(٥) الجني الداني: ٤٩٤ ، رصف المباني ١٤١

(٦) الجني الاداني : ٤٩٤

(٧) المالقي، رصف المباني، ١٤١

(٨) شرح التصريح ، ٥٣٨

(٩) رصف المباني ١٤١ ، المغني ٣٢٧

* الأشرم : أبرهة الحبشي

أنكر البصريون ذلك، ووجَّه هذا البيت علي أن الغالب اسم "ليس" وخبرها ضميراً متصلاً عائداً علي "الأشرم" ثم حذف لاتصاله [١] ، كما تقول: " الصديق كأنهُ زيدٌ" ثم تحذف الهاء تخفيفاً[٢].

أما " لا يكون" المترضى بأن المركب من حرف وفعل لا يكون فعلاً ، وأجيب بأن الفعل غلب علي الحرف لشرف الفعل ، فسمي الجميع فعلاً[٣].

القسم الثالث: من أدوات الاستثناء: (خلا ، وعدا)

تستعملان تارة حرفين وتارة فعلين ، فـ"خلا" عند الجميع من النحويون[٤]، أما "عدا" فالتزام سيبويه فعليتها ، لما يذكر أنها تكون حرفاً ؛ لأن حرفيته قليلة [٥]، وقد حكي حرفيته الأخفش فإنه قرنها بـ " خلا" في جواز الجر بها [٦].

القسم الرابع: من أدوات الاستثناء : اسمان (غير، وسوى):

في سوى عدة لغات، فيقال سِوى ، وسُوى ، سَوَاء ، وسِوَا. وهذه الأخيرة قلّ من ذكرها، ولمن نص عليها الفاسيّ[٧]. في شرحه للشاطبية[٨]، وابن هشام في "الجامع" ، وأبو حيان ، والخباز في "النهاية"[٩].

من أدوا الاستثناء كلمة " بيد"[١٠] ، وقد يقال فيها: "مَيْد" بإبدال بائها ميماً ، كما في الحديث[١١]: (أنا أفصح العرب مّيْد أنّي من قريش واسترضعت في بني سعد). وهي اسم ملازم للإضافة دائماً إلي مصدر مؤول من " أن ومعموليها" ولا

---

(١) الجني الداني ، ٤٩٨

(٢) شرح التصريح: ٥٣٧/١

(٣) نفسه ٥٣٨

(٤) شرح التصريح ٥٣٨/١

(٥) الجني الداني: ٤٦١

(٦) شرح الكافية ١٢٣/٢

(٧) الفاسي: نسبة لمدينة فاس بالمغرب ، والشاطبية :كتاب في القراءات السبع لأبي محمد القاسم بن خلف الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠هـ

(٨) التوضيح والتكميل ٤٣١/١

(٩) حاشية الخضري ٢٠٩ ، شرح التصريح ٥٣٩

(١٠) همع الهوامع: ٢٨١

(١١) غريب الحديث ، ج١ ، ص ١٣٩

يجوز قطعها عن الإضافة[١] نحو: "نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا" ، معناها: معني "غير" نحو: "إنه كثير المال بيدَ أنه بخيل"، وهو المشهور[٢]، إلا أنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة ، بل منصوبة دائماً علي اعتبارها حالاً مؤولة بمعني: "مغاير" أو علي اعتبارها منصوبة علي الاستثناء [٣] ، ولا تقع صفة ، ولا استثناءً متصلاً وتجوز في المنقطع.

قد ترد" بيد" بمعني "علي" ومن "أجل" ، وخرّج عليه حديث:(أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش)، علي أن"بيد" بمعني من أجل، وكذلك قول الشاعر[٤]:

عمداً فَعلْتُ ذاك بيد أنيّ * أخافُ إنْ هلَكْنُ أنْ تُرِنِّي**

(١) النحو الوافي ٣٤٩

(٢) ارتشاف الضرب٣٢٥

(٣) النحو الوافي ٣٤٩

(٤) همع الهوامع ٢٨١.

المبحث الثاني: أحكام المستثني:

المستثني بــ"إلاّ" ؛ وأنواعه:

الأول: الاستثناء التام ،هو ما كان فيه المستثني منه مذكوراً نحو: ((**فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ**))(١). فكلمة شربوا مستثني منه.

الثاني: موجب وغير موجب ، فالموجب هو ما كانت جملته خالية من النفي وشبهه، وشبهه:" النهي ، والاستفهام" نحو قوله تعالي : ((**فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ**))(٢). فالغير موجب: ما كانت جملته مشتملة علي نفي أو شبهه نحو:" ما تأخر المدعون للحفل إلا واحد" ،و"هل تأخر المدعوون إلا واحد؟". ومن المنفي ما هو معنوي ويفهم من المعني اللغوي للكلمة، دون وجود لفظ من ألفاظ النفي) وذلك نحو كلمة: "يأبي" بمعني: :لا يريد" ، وكلمة "قلّ" في نحو:"قلَّ رجل يقول ذلك" ، بمعني: لا رجل(٣).

الثالث: الاستثناء المفرغ: وهو ما حذف منه جملة المستثني منه، والكلام غير موجب ، نحو: " ما تكلم إلا واحد" ، ومنه قول الشتهر

لا يكتم السر إلا كلُّ ذي شرف* والسرّ عند كرام الناس مكتوم**

الأصل : لا يتكتم الناس السرِ إلا كل ذي شرف.

الرابع: الاستثناء المتصل والمنقطع ، فالمتصل: أن يكون المستثني بعضاً مما قبله نحو:" قام القوم إلاّ زيداً". والمنقطع: هو ألا يكون بعضاً مما قبله نحو: "قام القوم إلا حماراً".

أحكام المستثني بــ "لا" وله ثلاثة أحكام.

الأول: وجوب النصب وذلك إذا وقع بعد تمام الكلام الموجب ، سواء كان متصلاً أو منقطعاً نحو:"قام" والقوم إلا زيداً" ، و"قام القوم إلا حماراً" ، ومنه قوله تعالي: ((**فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ**))(٤) ،

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٤٩ ، (وردت في صفحة ٢٣٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢) سورة الحجر: الآية:٣٠-٣١

(٣) النحو الوافي: ٣١٧

(٤) سورة الحجر: الآية ٣٠-٣١ ، (وردت في صفحة ٢٣٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

((فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً)) [1]، فشربوا كلام تام ؛ لأن المستثني فيه مذكور وهو "الواو" في "شربوا" وهو موجب ؛ لأنه لم يتقدم عليه نفي ولا شبهه، وما بعد "إلا" قليلاً وهو واجب النصب ؛ لأنه مستنثني [2]. ولا يجوز رفعه علي الاتباع إلا في لغة حكاها أبو حيان [3].

اختلف في ناصب المستثني بـ"إلاّ" علي ثمانية أقوال[4]. أحدها: أنه نفس"إلاّ" وحدّها ، وإليه ذهب ابن مالك[5]. وزعم أنه مذهب سيبويه[6]، والمبرد [7]. والثاني: تمام الكلام، كما تنصب درهماً بعد عشرين[8]. الثالث: الفعل المتقدم بواسطة "إلاّ" ، وهذا رأي السيرافي وعزاه ابن عصفور وغيره إلي سيبويه ،والفارسي ، وجماعة من البصريين . وقال الشلوبيني: هو مذهب المحققين[9]. الرابع: الفعل المقدم بغير واسطة "إلا" وإليه ذهب ابن خروف[10]. الخامس: فعل محذوف من معني "إلاّ" ،تقديره: استثني زيداً ، كما أن حرف النداء نائب عن "أنادي" ،وهو رأي المبرد والزجاج[11].

السادس: منصوب بـ "أن" مقدرة بعد "إلا" محذوفة الخبر ، فتقديره: قام القوم إلا أن زيداً لم يقم[12]. السابع: أن "إلا" مركبة من "إنّ" و"إلاّ" ثم خففت إن وأدغمت في

---

(١) النحو الوافي : ٣١٧

(٢) شرح التصريح ٥٤٠

(٣) حاشية الخضري ٢٠٣

(٤) الإنصاف ٢٦٠/١ ، همع الهوامع ٢٢٤/١

(٥) شرح التسهيل ٢٧١/٢-٢٧٧

(٦) الكتاب : ٣١٠/٢-٣١٩

(٧) المقتضب ٣٩٠/٤

(٨) إرتشاف الضرب ٣٢٢/٢

(٩) حشاية الخضري ٢٠٣/١

(١٠) شرح التسهيل ٢٧٧/٢

(١١) شرح الكافية ١١٤/٢

(١٢) شرح الكافية ١١٤/٢

اللام ، فإذا انتصب الفعل بعدها فبـــ "إن" ، وإذا اتبع ما قبلها في الإعراب فبـــــ " إلا" العاطفة[١].

أما إذا وقع المستثني بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب ففيه تفصيل، فـــإن كان الاستثناء متصلاً ففيه وجهان: أحرهما: نصبه علي الاستثناء، وهـــو عربـــي جيد. والثاني: وهو الراجع أن يعرب بإعراب المستثني منه، علي أن يكون بـــدلاً منه بدل كل من بعض[٢]عند البصريين ، وعطف نسق عند الكـــوفيين ؛ لأن "إلاّ" عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء [٣]. قاله أبو حيان [٤]، ومثال ذلـــك في النفي قال تعالي :((**وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ**)) [٥] ، أجمعـــت الســـبعة علي رفع "أنفسهم" وقوله تعالي: ((**مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ**)) [٦] ، قرأ الســـبعة إلاّ ابن عامر برفع" قليلاً" علي إنه بدل من الواو في " فعلوه" ، وقرأ ابن عامر وحده" إلا قليلاً" بالنصب، ومثاله في النهي قوله تعـــالي" ((**وَلاَ يَلْتَفِـــتْ مِـــنكُمْ أَحَـــدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ**)) [٧]. قرى بالنصب والرفع ، ومثاله في الاستفهام، قوله تعالي: ((**قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ**)) [٨] ، أجمع السبعة علي الرفع علي الإبدال من الضمير المستتر في "يقنط" ،ولو قرِئ "الضالين" بالنصب علي الاستثناء لم يمتنـــع [٩].

إن كان الاستثناء منقطعاً تعين النصب عند الجمهور [١٠]، وهي لغـــة عليـــا [١١]، ولهذا أجمع السبعة علي النصب في قوله تعالي: ((**ما لهم بِهِ مِـــنْ عِلْـــمٍ إِلاَّ**

(١) شرح التسهيل ٢٧٩/٢ ؛ الكافية ١١٥

(٢) شرح شذور الذهب ، ص ٢٤٠

(٣) شرح التصريح ٥٤٢

(٤) أرتشاف الضرب: ٢٩٤/٢-٢٩٥

(٥) سورة النور: الآية ٦.

(٦) سورة النساء : الآية ٦٦ (وردت في صفحة ٢٣٥ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٧) سورة هود: الآية: ٨١ (وردت في صفحة ٢٤٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٨) سورة الحجر: الآية ٥٦. (وردت في صفحة ٢٤٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٩) شرح شذور الذهب: ٢٤٠

(١٠) شرح ابن عقيل، ص ٦٠٠

(١١) شرح شذور الذهب ، ٢٤٠

اتِّبَاعَ الظَّنِّ)) [١]. وأجاز بنو تميم الإبدال[٢]، فتقول:" ما قام القوم إلا حمارٌ" ، و" ما ضربتُ القوم إلا حماراً".

تقديم المستثني علي المستثني منه:

إذا تقدم المستثني علي المستثني منه ، فإما أن يكون الكلام موجب أو غير موجب ، فإن كان موجباً وجب نصب المستثني مطلقاً عند البصريين[٣]، سواء كان متصلاً أو منقطعاً ، نحو:"قام إلا زيداً القومُ" ، وإن كان غيــر موجــب فالمختــار نصبه ، فتقول:" ما قام إلاّ زيداً القومُ"، ومنه قول الشاعر[٤]:

فَمالِي إلاّ آلِ أحمدَ شيعةٌ * ومَالَي إلا مذهب الحقِّ مَذْهَبُ**

الأصل: " مالي شيعة إلا آل أحمد" ، و"مالي مذهب إلا مــذهب الحــق" ، فنصب المستثني لما تقدم علي المستثني منــه ، وهــو المختــار[٥]، والكوفيــون والبغداديون يجيزون في المستثني إذا تقدم علي المستثني منه ، وكان الكلام غيــر موجب الاتباع[٦]، فتقول:" ما قام إلاّ زيدٌ القوم". قال ســيبويه[٧]:(ســمع يــونس بعض العرب الموثوق بهم ،يقول: "مالي إلاّ أبوك ناصرٌ" ، بــالرفع ، فــأعربوا الثاني بدلاً من الأول)، ومنه قول الشاعر [٨]:

لأنهم يرجون فيه شفاعةً * إذا لم يكن إلا نبيون شافِعُ**

فالمستثني هنا ، بدل كل من كل، لا بدل بعض من كل.

منع الجمهور تقديم المستثني أول الكلام موجباً كان أو منفياً فلا يقــال:"إلا زيداً قام القوم" ، ولا "ما إلاّ زيداً قام القوم" ؛ لأن "إلاّ" مشبهه بــ "لا" العاطفــة ، وواو "مع" وهما لا يتقدمان [٩].

---

(١) سورة النساء: الآية ١٥٧ (وردت في صفحة ٢٤٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢) شرح ابن عقيل ٦٠٠/١ ؛ شرح شذور الذهب ، ص ٢٤٠

(٣) شرح التصريح: ٥٤٩

(٤) البيت للكميت بن زيد الأسدي ، خزانة الادب ، ٣١٤/٤

(٥) شرح ابن عقيل ٦٠١/١

(٦) شرح التصريح: ٥٤٩

(٧) الكتاب ٣٣٧/٢ ؛ شرح ابن الناظم ٢١٦

(٨) القائله حسان بن ثابت ، ديوانه ، ص ٢٤١ ؛ الدرر ٤٨٨/١

(٩) همع الهوامع: ٢٦٠/٣

وجوّز الكوفية والزجّاج تقديمه واستدلوا بقوله[١]:

خلا الله ، لا أرجو سَواك وإنّما * أعُدُّ عِيالي شُعْبةً من عيالكا**

فورد في "خلا" وهي فرع " إلاّ" ، فالأصل أولي[٢].

الاستثناء المفرّغ:

وهو ما حذف من جملته المستثني منه ، والكلام غير موجب [٣]، فيكون الاسم الواقع بعد "إلا" معرباً بإعراب ما يقتضيه ما قبل "إلاّ" قبل دخولها ، وذلك نحو:"ما قام إلاّ زيدٌ" ، فترفع "زيداً" علي الفاعلية ، و" ما رأيتُ إلاّ زيداً" ، فتنصبه علي المفعولية ، و" ما مررتُ إلاّ بزيدٍ" ، فتخفضه بالباء ، كما تفعل بهن لو لم تذكر "إلاّ" [٤]، ومن ثم سمّوه استثناءً مفرَّغاً ؛ لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها ، ولم يشغله عنه شيء [٥].

يصح التفريغ لجميع المعمولات كالفعل ، والمفعول به ، إلا المصدر المؤكد ، والمفعول معه ، فلا يقال:" ما ضربتُ إلا ضرباً" و"ما سرتُ إلا والنيل" [٦]، ولعل ذلك لأن ما بعد "إلاّ" كأنه منفصل من حيث المعني عما قبله، لمخالفته له نفياً وإثباتاً ، فـ"إلاّ" مؤذنه من حيث المعني بنوع من الإنفصال ، وكذا الواو ، فأستهجن عمل الفعل مع حرفين مؤذنين بالفصل ، ولهذا لم يقع من التوابع بعد "إلاّ" . جوّز ابن الحاجب التفريغ في الموجب [٧]، نحو:" قام إلاّ زيدٌ" ، و"ضربتُ إلاّ زيداً " ، و"مررتُ إلاّ بزيدٍ ، والجمهور علي منعه ؛ لأنه يلزم منه الكذب إذ تقديره:" ثبوت القيام والضرب ، والمرور: بجميع الناس إلا ّ زيداً ، وهو غير جائز بخلاف النفي ، فإنه جائز[٨]. وأجاز الكسائي في نحو:" ما قام إلا زيدٌ ـــ

---

(١) قائله مجهول ، من الشهواد : ابن عقيل ٢١١/١

(٢) همع الهوامع: ٢٦١/٣

(٣) النحو الوافي ٣١٧

(٤) شرح شذور الذهب ٢٤٠

(٥) نفسه ٢٣٩

(٦) شرح الكافية ١٣٥

(٧) حاشية الخضري ٢٠٦

(٨) همع الهوامع: ٢٥١/٣

مع الرفع علي الفاعلية ــ النصب علي الاستثناء ، ووافق الكسائي علي اجــازت النصب طائفة، واستدلوا بقوله(١):

لم يبق إلا المجدَ والقصائدِ * غَيْرَكَ يابن الأكرمينَ وإلدَا**

يروى بنصب المجدَ

حكم "إلاّ" إذا تكررت للتوكيد:

إذا تكررت "إلا" بقصد التوكيد المحض وتقوية "إلا" الأولى الاستثنائية بغير إفادة استثناء جديد لها، صورتان(٢):

الأولى: أن تقع"إلاّ" التي تكررت بعد الواو العاطفة ، ولا يصــح أن تقــع بعــد غيرها من حروف العطف، وذلك نحو:"قام القوم إلا زيداً و إلا عمراً" ، والأصل: إلا زيداً وعمراً ، فما بعد "إلا" الثانية هو " عمر" معطوف بالواو علي مــا قبلهــا وهو" زيدٌ" عطف نسق ، و"إلاّ" الثانية زائدة للتوكيد .

الثانية: ألا تقع "إلا" التي جاءت للتكرار بعد حرف عطف ، ولكــن يكــون اللفــظ الواقع بعدها مباشرة متفقاً مع المستثني الذي قبلها في المعني والمــدلول ، بــرغم اختلاف اللفظين ، ويكون ضبط اللفظ بعد المكررة جارياً علي افتراض أنها غيــر موجودة ، فوجودها وعدمها سواء من حيث الحكم الإعرابي الــذي يخصــه (٣)، وذلك نحو:" ما مررت بأحد إلا زيد إلاّ أخيك"، فــ" أخيك" بدل كل من "زيد" ، ولم تؤثر فيه "إلاّ" شيئاً ، أي: لم تُفد فيه استثناءً مستقلاً ، وكأنك قلت: "ما مررتُ بأحد إلاّ زيد أخيك" . وبدل بعض من كل نحو:" ما أعجبني أحدٌ إلاّ زيدٌ إلاّ وجهه" ، فــ "وجهه" بدل من"زيد" بدل بعض من كل . وبدل الاشتمال نحو:" ما أعجبني شــيءٌ إلاّ زيدٌ إلا علمه" ، فــ "علمه" بدل من "زيد" بدل اشتمال . وبدل الإضراب نحو:" ما أعجبني أحدٌ إلا زيدٌ إلا عمروٌ"، فــ "زيد" مستثني من أحد و " عمرو" بدل من "زيد" بدل الإضراب(٤).

---

(١) قائله مجهول ــ أنظر الدرر ١٩١/١

(٢) النحو الوافي ٣٣٨

(٣) النحو الوافي: ٣٣٨

(٤) شرح التصريح ص ٥٥١

قد يجتمع العطف والبدل كما جاء في قول الشاعر[١]:

مَالَكَ مِن شَيْخِك إلا عَمَلُهْ * إلاَّ رسيِمُهُ و إلاَّ رمَلُهْ***

والأصل: إلا عمله ورسيمه و رمله ، فـ"رسيمه" ، بـدل مـن عملـه، و" رمله" معطوف علي "رسيمه" ، وكررت إلا فيها توكيداً.

حكم "إلاّ" إذا تكررت لغير التوكيد:

إذا تكررت "إلاّ" لغير التوكيد ، وكان العامل قبل "إلاّ" مفرغاً بأن لم يشتغل بمعمول قبل "إلاّ" تركته يؤثر في بعض المستثنيات علي ما يقتضيه من رفع[٢]، أو نصب ، أو جر ، ونصبت الباقي وجوباً علي الاستثناء عدا الذي أثر فيه لعامـل ، نحو:" ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً" ، ولا يتعين واحداً منها لشغل العامل ، بل أيها شئت شغلت العامل به ، ونصبت الباقي ، ولكن الأول أولـى أن يفـرغ لـه العامل[٣].

إن كان العامل غير مفرغاً إمّا أن تتقدم المستثنيات ، أو تتأخر. فإن تقدمت المستثنيات وجب نصب الجميع سواءً كان الكلام موجب أو غير موجب ، نحـو:" ما قام إلا زيداً إلا عمراً إلا خالداً أحداً" ، و"قام إلا زيداً إلا عمراً إلا خالداً القوم".

زعم ابن السيد أنه يجوز في هذا أربعـة أوجـه ، الأول: النصـب علـي الاستثناء ، كما ذكر النحاة. والثاني: النصب علي الحال. والثالث: أن يجعل الأول حالاً والباقي علي الاستثناء. الرابع: أن يكون السابق علي الاسـتثناء والبـاقي حالاً[٤].

أن تأخرت فلا يخلو: إما أن يكون الكلام موجب أو غير موجب ، فإن كان موجب وجب نصب الجميع ، نحو:" قاموا إلا زيداً إلا عمراً إلا بكـراً"، إن كـان غير موجب أعطي واحد منها ما يعطاه لو انفرد من نصب ، وهو قليل أو اتبـاع

---

(١) الرجز بلا نسب في أوضح المسالك ٢/٢٧٢ ؛ الدرر ١/٤٩٢

* الشيخ هنا: الجمل ، الرسيم: ضرب من السير السريع ، الرمل: سير فوق المشي دون العدو

(٢) شرح التصريح ٥٥٢

(٣) ارتشاف الضرب ٣١١

(٤) نفسه

وهو المختار ، فأمّا باقيها فيجب نصبه نحو:" ما قام أحدٌ إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً "[١]. وأجاز الأبدي في المنفي الرفع علي الإبدال أو النصب ؛ والنصب علي الاستثناء ، ورفع أحدهما علي الوجهين ، ونصب الباقي علي الاستثناء [٢].

إذا تكررت "إلا" لغير توكيد ، وأمكن استثناء بعضها من بعض ، ففيه أربعة مذاهب:

أحدهما: أنها كلها راجعة إلي الاسم المستثني منه ، فإذا قال:" له عليّ مائه إلا عشرة إلا أثنين" لزمه ثمانية وثمانون[٣]. المذهب الثاني: أن الأخير مستثني من الذي قبله والذي قبله مستثني من الذي قبله إلي أن يتنهي إلي الأول، ويكون المقرُّ به علي هذا اثنين وتسعين درهماً ، وهو مذهب أهل البصرة والكسائي [٤]. المذهب الثالث: أن الاستثناء الثاني منقطع ، والمقرُّ به علي هذا اثنين وتسعون درهماً أيضاً، وعليه الفرّاء ، والمعني: له عندي مائه إلا عشرة سوى الاثنين التي له عندي [٥]. المذهب رابع: أنه يجوز أن تعود كلها علي الاسم الأول وأن يعود بعضها إلي بعض حتى ينتهي إلي الاسم الأول [٦].

حكم المستثني بغير وسوى:

أما "غير" مثل نظيراتها ، فمعناها: إفادة المغايرة ، أي: الدلالة علي أن ما بعدها مغاير ومخالف لما قبلها في المعني الذي ثبت له ، إيجاباً أو نفياً ، فمعني:" أسرع المتسابقون غير سعد" ، أنهم أسرعوا مغايرين ومخالفين في هذا الأمر سعداً ، فهو لم يسرع ، فكأنه مخالفاً ومغايراً لهم أيضاً[٧].

أصل "غير" أن يوصف بها لما فيها معني اسم الفاعل ، والموصوف بها إما نكرة محضة أو شبهها معرفة لفظاً كالنكرة.

---

(١) شرح ابن عقيل ٦٠٩

(٢) ارتشاف الضرب ٣١١

(٣) نفسه

(٤) همع الهوامع ٢٦٦

(٥) نفسه

(٦) ارتشاف الضرب ٣١٢

(٧) النحو الوافي ٣٤٣

لا تتعرف "غير" بالإضافة ، وذهب السيرافي إلي أن"غير" تتعرف بالإضافة إذا وقعت بين شيئين متضادين كما في قولهم: " الحركة غير السكون"[1].

قد تخرج "غير" عن الصفة، وتضمن معني "إلاّ" فيستثني بها اسم مجرور بإضافتها إليه. فحكم الاستثناء بـ"غير" ينحصر في أمرين، أولهما: ضبط المستثني الواقع بعد كل اسم منها ، وطريقة إعرابها . ثانيها ضبط أداة الاستثناء الاسمية وطريقة إعرابها؛ لأنها اسم لابد له من موقع إعرابي ، فيكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً علي حسب موقعه من الجمل كشأن جميع الأسماء[2]. فأما ضبط المستثني وإعرابه فليس له إلا ضبط واحد ، وإعراب واحد ، وهو ضبطه الجر ، ويعرب " مضاف إليه" والأداة الاسمية هي المضافة . وأما ضبط أداة الاستثناء وإعرابها فيختلف باختلاف حالة الكلام ، فتعرب بما كان يعرب به المستثني مع " إلا" فيجب نضبها في أربع مسائل[3]:

الأولى: إذا كان الكلام تام موجب في نحو:" قام القوم غيرَ زيد". الثانية: إذا كان المستثني منقطعاً ولم يمكن تسليط العامل علي المستثني نحو:" ما نفع هذا المال غيرَ الضررِ"، عند الجميع في المسألتين. الثالث: إذا كان المستثني منقطعاً، وأمكن تسليط العامل علي المستثني نحو:" ما فيها أحدٌ غير حمار" ، عند الحجازيين.

الرابعة: إذا تقدم المستثني علي المستثني منه عند الأكثر نحو:" ما فيها غيرَ زيدِ أحدٌ".

يترجح نصبها في مسألتين، أحدهما: عند قوم من الكوفيين والبغداديين في نحو:" ما فيها غيرَ زيدِ أحدٌ". والثانية: عند تميم ، في الاستثناء المنقطع الذي يمكن فيه تسليط العامل نحو:" ما فيها أحدٌ غيرَ حمارِ". ويضعف في نحو:" ما قام أحدٌ غيرُ زيدٍ" ، ويمتنع في نحو:" ما قام غيرُ زيدٍ" . وفي الصحاح: قال الفرّاء:(

---

(١) شرح التصريح ٥٥٦

(٢) النحو الوافي ٣٤٣

(٣) شرح الصريح : ٥٥٦

بعض بني أسد وقضاعة ينصبون "غير" إذا كانت في معني "إلا" تم الكلام قبلها أم لم يتم ، ويقولون:"ما جاءني غيرك" و" ما جاءني أحدٌ غيرك"(١).

إذا انتصبت علي الاستثناء ففي الناصب لها أقوال:

أحدها: وعليه المغاربة أن انتصابها انتصاب الاسم الواقع بعد "إلا" ، الناصب لــه كونه جاء فضلة بعد إتمام الكلام. والثاني: عليه السيرافي ، وابــن البــاذش أنهــا منصوبة بالفعل السابق. والثالث: وعليه الفارسي أنها منصوبة علي الحال(٢).

تفارق غير "إلا" في عدة مسائل:

أحدها: أن "إلا" تقع بعدها الجمل دون غير . الثاني: أنه يجوز أن يقــال:" عنــدي درهمٌ غيرُ جيدٍ" ، علي الصفة ويمتنع :" عندي درهم إلا جيّد". الثالث: أنه يجــوز أن يقال:" قام غيرُ زيدٍ" ، ولا يجوز" قام إلا زيدُ". الرابع: أنه يجوز أن يقال:" ما قام القومُ غير زيد وعمرو" بجر "عمرو" علي لفظ "زيــد" ورفعــه حمــلاً علــي المعني؛لأن المعني: ما قام إلا زيدٌ وعمروٌ" ، ومع "إلا" لا يجوز إلا مراعاة اللفظ. الخامسة: أن يجوز :" ما جئتك إلا ابتغاءَ معروفك" بالنصب ، ولا يجوز مع" غير" إلا بالجر ،نحو" ما جئتك لغيرِ ابتغاءِ معروفك(٣)".

حكم الاستثناء بــ " سوى":

فالمستثني بــ " سوى" بلغاتها"(٤). كالمستثني بــ "غير" في وجوب الخفض ؛ لإضافتها إليه. ومذهب سيبويه والفرّاء ، وغيرهما أنها لا تكون إلا ظرفاً ، فإذا قلت" قام القومُ سوى زيدٍ"، فــ " سوى" عندهم منصوبة علي الظرفيــة ، وهــي مشعرة بالاستثناء ولا تخرج عندهم عن الظرفية إلا في ضرورة الشــعر(٥). ثــم ذهب أبو القاسم الزجّاجي في "الجمل"(٦) ، و ابن مالك(٧) إلي أن "سوى" كــ"غير"

(١) شرح الصريح : ٥٥٦

(٢) همع الهوامع ٢٧٨/٣ ؛ شرح الشموني ٢٦٠/٢

(٣) شرح التصريح : ٥٥٨.

(٤) أنظر صفحة ١٠٨من هذا البحث

(٥) شرح ابن عقيل: ٦١١

(٦) الجمل ص ٢٣٠-٢٣٢

(٧) شرح التسهيل ٣١٤/٢

، معناً وإعراباً فتعامل بما تعامل به "غير" من الرفع والنصب والجر ، وكذلك عند الكوفيين يجوز خروجها عن الظرفية والتصرف فيها ، رفعاً ونصباً وجـــراً كـــــ" غير"[١].كما قال ابن مالك: ولسِوي سُوى سَوَاءٍ أجعلا *** علي الأصـــحِّ مـــالِغير جُعِلا

فمن استعملها مجرورة ، نحو قوله صلي الله عليه وسلم:(دعوت ربـــي ألا يسلط علي أُمتي عدُواً من سِوَى أنفُسِهَا). ومن وقوعها مرفوعة بالابتداء قوله[٢]:

وإذا تُباعُ كريمةً أو تُشْترى * فَسِوَاك بائُعها وأنت المُشْترى**

ومن وقوعها منصوبة ، قول الشاعر[٣]:

لديك كَفِيلٌ بالمُنَى لمُؤمِّلِ * وإنَّ سواكَ مَن يُؤمَّلُهُ يَشْقَي**

قال الروماني والعكبري[٤]:(تستعمل ظرفاً غالباً، وكغير قليلاً[٥])

إنما انتصبَ "سوى"؛ لأنه في الأصل صفة ظرف مكان ، فعندما تقـــول:" مكاناً سوى" ، أي: مستوياً ، ثم حذف الموصوف و أقيمت الصفة مقامه و "سوى" في الأصل مكان مستوٍ، ثم صار بمعني: "مكان"، ثم بمعني:"بدل" ، ثـــم بمعنـــي: "الاستثناء"[٦].

زعم بعض أن "سوى" لا تضاف إلا إلي معرفة، وموضعها نصـــبٌ علـــي الظرفية . وظهر الإعراب في الممدودة نصباً نحو:" قام القوم سواءَك"

زعم الأخفش أنها تضاف إلي المعرفة والنكرة كـــ"غير"[٧].

تفارق "سوى" "غير" في أمرين:

---

(١) شرح الكافية ١٦٣

(٢) قائله : ابن المولي من شواهد العيني١٢٥/٣

(٣) البيت مجهول القائل من شواهد الأشموني ١٥٩/٢

(٤) عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري ، البغدادي الضرير النحوي الحنبلي ، صاحب الإعراب ، قرأ علي عظماء الشيوخ

(٥) شرح الاشموني ٢٦٨

(٦) شرح الكافية ١٦٢/٢

(٧) ارتشاف الضرب ٣٢٦

أحدهما: أن المستثني بـــ "غير" قد يحذف إذا فهم المعني، نحو" ليس غيرُ" ، كأنـــه قال:"ليس غيرُ ذاك" ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً واكتفاءً علم المخاطب.

أعلم أن المستثني قد يحذف من "إلا" و "غير" بعد ليس فقط تقول :" جاءني زيد ليس إلا، وليس غيرُ" ، فغير خبر "ليس" ، أي: ليس الجائي غيره.

الثاني: أن "سوى" تقع صلة الموصول في فصيح الكلام(١)، نحو:"جاء الذي سواك".

حكم الاستثناء بـــ"ليس" و"لا يكون":

هما فعلان ناسخان جامدان ، فالمستثني بهما واجب النصب ؛ لأنه خبرهما كما في الحديث:(ما انَهَر الدَّم وذّكَرَ اسم الله عليه فكلوا ليس السِّن والظُّفُــرَ) (٢). بنصبها؛ لأنها مستثنيان من فاعل "أنهر" المستتر فيه ، كما تقول:" خرج النـــاس لا يكون زيداً" بالنصب ، فـــ" السِّن" في الحديث و"زيداً" في المثال خبران لـــ"ليس" و " لا يكون" ، واسمهما ضمير مستتر فيهما عائد علي اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق عند سيبويه(٣)، أو عائد علي البعض المدلول عليه بكله السابق عند جمهور البصريين(٤) ، أو عائد علي المصدر المدلول عليه بالفعـــل عنـــد الكـــوفيين(٥) ، فتقدير: "قاموا ليس زيداً" ، ليس هو ، أي:" ليس القائم"علي القول الأول، وعلـــي الثاني ليس هو، أي:" ليس بعضهم" ، وعلي القول الثالث ليس هو أي: ليس قيامهم قيام زيد"، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه(٦).

أعلم أنه لا يستعمل الاستثناء من لفظ الكون غير" يكون" ، وأنه لا تستعمل فيه إلا بعد "لا" ، وجملتا الاستثناء منه "ليس زيداً" ، و"لا يكون زيداً" في موضـــع نصب عي الحال من المستثني منه(٧).

---

(١) شرح الأشموني ٢٦٨

(٢) أخرجه البخاري في كتابه الشركة برقم ٢٣٥٦

(٣) الكتاب: ٣٤٧/٢

(٤) منهم سيبويه في الكتاب ٣٤٧/٢ ؛ المبرد في المقتضب ٤٢٨/٤

(٥) ارتشاف الضرب: ٣٢٠/٢

(٦) شرح التصريح ص ٥٦١

(٧) نفسه ص ٥٦٢

قد يوصف بـــ "ليس" و "لا يكون" ، حيث يصح الاستثناء بأنه نكرة منفية ، قال ابن مالك:(أو معرفاً بلام الجنس ، نحو:" ما أتاني أحد ليس زيــداً ، و" مـــا أتاني رجل لا يكون بشراً ، و" أتاني القوم ليسوا اخوانك") ، قال أبو حيـــان:(ولا أعلم في ذلك خلافاً إلا أن المنقــول اختصاصـــه بـــالنكرة دون المعــرف بـــلام الجنس)[١].

حكم الاستثناء بـــ "خلا ، عدا":

في المستثني بـــ "خلا ، عدا" وجهان:

أحدهما: الجر علي أنهما حرفا جر ، وهو قليل ولقلته لم يحفظه سيبويه في عدا[٢].

ومن شواهده قول الشاعر[٣]:

أبَحنا حيّهُم قتلا ، وأسرا * عدا الشَّمْطَاءِ والطِّفْلِ الصَّغِيرِ**

فالشمطاء مجرورة بـــ"عدا"

من شواهد الجر بـــ"خلا" قول الشاعر[٤]:

خلا الله ، لا أرجو سواك ، وإنّما * أعُدُ عيالي شُعْبَةً من عِيَالكا**

" خلا وعدا" موضعهما نصب ثم اختلف في الناصب لموضـــعهما ، قيـــل:"هـــو الجملة المتقدم عليهما التي انتصبا عن تمامهما ، حكاه المتردي [٥]، وقيـــل أنهمـــا متعلقان بالفعل أو شبهه المذكور قبلهما علي قاعدة أحرف الجـــر فيكونـــان فـــي موضع المفعول به كـــ" مررتُ بزيدٍ" ، ولكن قال الموضـــح فـــي "المغنـــي"[٦]:" والصواب عندي الأول".

الوجه الثاني: النصب علي أنهما فعلان ماضيان جامدان لوقوعهمـــا موقـــع "إلا" ؛ لأن الفعل إذا وقع موقع الحرف يصير جامداً ، كما أن الاسم إذا وقع موقع الحرف

---

(١) همع الهوامع: ٢٩٠/٣

(٢) أنظر ٣٧٧/١ الكتاب (قام القوم ما عادا زيد)

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٨٥/٢ ؛ الدرر ٥٠٠/١ ؛ شرح بن عقيل ٢٢٦/١

(٤) البيت للأعشي ، من شواهد العيني ١٣٧/٣ ؛ التصريح ٣٦٣/١

(٥) شرح التصريح ١٧٦/٢

(٦) معني اللبيب ١٧٨

يصير مبنياً[١]. وقال ابن هشام في "شرح شذور الذهب"[٢]:" وقدّرن أفعلاً أستتر فاعلهنَّ ، والمستثني مفعول"[٣]، وفي مفسره ، وفي موضع الجملة منهما البحث السابق في "ليس" و" لا يكون".

إذا تقدمت عليهما" ما" وجب النصب بهما، فتقول :" قام القوم ما خلا زيداً" و"ما عدا زيداً" ، فـ"ما" مصدرية ، و"خلا ، وعدا" صلتها ، وفاعلهما ضمير مستتر يعود علي البعض ــ كما تقدم تقديره ــ و"زيداً" مفعول ومنه قول الشاعر[٤]:

ألا كُلَّ شيءٍ ما خلَا اللهَ باطِلُ * إلي وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالةَ زائِلُ**

قد يكون الجر بهما بعد "ما" زائدة، وبه قال الجرمي ،والربعي ،والكسائي والفارسي وابن جنى[٥]. وجعلوا "خلا وعدا" حرفي جر ، فتقول:"قام القوم ما عدا زيدٍ" . قال في "المغني"[٦]:(فإن قالوا بزيادة قياساً ففاسد ؛ لأن "ما" لا تزاد قبل الجار والمجرور ، بل بعده ، كما في قوله تعالي: ((عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصبِحُنَّ نَادِمِينَ)) [٧]، وإن قالوا ذلك سماعاً فهو من الشذوذ ، بحيث لا يقاس عليه).

حكم الاستثناء ب"حاشا":

المستثني بـ"حاشا" عند سيبويه[٨]. مجروراً ، فتقول:" قام القومُ حاشا زيدٍ" ، بجر "زيد" ، وذهب الأخفش ، والجرميّ ، والمازنيَ ، والمبرد ، وجماعة إلي أنها مثل "خلا" تستعمل فعلاً فتنصب ما بعدها، وحرفاً فتجر ما بعدها[٩]. ومن شواهد الجر بها قول الشاعر[١٠]:

---

(١) شرح التصريح ٥٦٤

(٢) شرح شذور الذهب: ٢٤١

(٣) شرح التصريح ٥٦٤

(٤) لبيب بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٦ ؛ جواهر الأدب ، ٣٨٢.

(٥) أنظر همع الهوامع: ٢٣٣/١

(٦) المغني ١٧٩ ؛ شرح شذور الذهب ، ص ٢٣٧

(٧) سورة المؤمنون: الآية٤٠

(٨) الكتاب : ٣٤٩/٢

(٩) شرح ابن عقيل: ٦٢١/١

(١٠) ذكره صاحب الدرر ١٩٦/١ أنه لم يعثر علي قائله ولا تتمته

مَنْ رَمها حاشا النبيِّ وَرَهْطِهِ

ومن شواهد النصب بها قول الشاعر:(١).

حاشا قريشاً ، فإن الله فضلهم * علي البرِّية بالإسلام والدين**

الخلاف في موضعها حال كونها جارة ، وناصبة ، وفي فاعلها ، كـــالكلام في "أختيها"، "عدا" ، و"خلا"(٢).

فـــ "حاشا" مثل "خلا" ،و"عدا" ولكن لا تتقدم عليها "ما" كما فـــي "خـــلا" ، و"عدا" ، ولكن أجاز بعضهم تمسكاً بقوله صلي الله عليه وسلم:(أسامة أحب الناس إليّ ما حاشا فاطمة) (٣). وكذلك منه قول الشاعر(٤):

رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً * فإنا نحن أفضلهم فَعَالا**

الذي نص عليه سيبويه المنع.

ذهب الكسائي: إلي أنه يجوز دخول "إلا" علي "حاشا" إذا جرّت، وحكـــى:" قام القوم إلا حاشا زيد" ، ومنع البصريون ذلك ؛ لأنه جمع بين أداتين لمعني وأحد ، والحكاية شاذة لا يقاس عليها(٥).

حكم الاستثناء بـــ "بيد":

حكم المستثني بـــ "بيد" أن يكون منقطعاً لازم النصب والإضافة إلـــي "أن" وصلتها غالباً نحو:" نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا"(٦).

---

(١) للفرزدق ، ديوانه ، ص ٢٦٦

(٢) شرح التصريح ،ص ٥٦٨

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٨/٨١-٨٢ رقم ٥٧٠٧ وهو من شواهد " شرح ابن عقيل" ٦٢٢/١

(٤) نسب إلي الأخطل من شواهد " الاشموني" ١٦٥/٢

(٥) همع الهوامع: ٢٨٨/٣

(٦) نفسه: ٢٨١/٣

المبحث الثالث: الاستثناء من العدد:

اختلف النحويين في الاستثناء من العدد علي مذاهب:

أحدها: الجواز مطلقاً، و اختاره ابن الصائغ . ثانيها: المنع مطلقاً ، واختاره ابـــن عصفور ؛ لأن أسماء العدد نصوص ، فلا يجوز أن ترد إلا علي ما وضعت لـــه. ثالثها: المنع إن كان عقداً ، نحو:" عندي عشرون إلا عشرة" ، والجواز إن كـــان غير عقداً ، نحو:" له عشرة إلا اثنين"[١]. وقال أبو حيان: **(لم أقف علي شيء من دواوين العرب علي استثناء من عدد)**.

اتفق النحويون علي أنه لا يجوز أن يكون المستثني مستغرقاً للمستثني منه، ولا كونه أكثر منه إلا أن ابن مالك نقل عن الفرّاء جـــواز: "لـــه علـــيَّ ألـــفٌ إلا ألفين"[٢].

واختلفوا في غير المستغرق ، وأكثر النحويين أنه لا يجوز كون المســـتثني قدر المستثني منه أو أكثر ، بل يكون اقل من النصف ، وهو مذهب البصـــريين ، واختاره ابن عصفور ، والأبدي ، وأكثر الكوفيين أجازوا ذلك ، وهو مذهب أبـــي عبيدة [٣]، والسيرافي ، واختاره ابن خروف ، والشلوبيني ، وابن مالك.

---

(١) همع الهوامع: ٢٦٩

(٢) نفسه ، ص ٢٩٨

(٣) أ ، ب : " أبي عبيدة" تحريف صوابه في ب.

الفصل الرابع

البـــــدل

المبحث الأول: التوابع عددها وتعريفها
المبحث الثاني: تعريف البدل وأقسامه
المبحث الثالث: التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه وصـــور ذلك
المبحث الرابع: إبدال الظاهر من المضمر
المبحث الخامس: البدل من مضمن معني الاستفهام أو الشرط
المبحث السادس: بدل الفعل من الفعل والجملة من الجملة
البمحث السابع: ما افترق منه عطف البيان والبدل

الفصل الرابع

المبحث الأول: التوابع عددها وتعريفها:

التوابع:

التوابع خمسة: نعت، وتوكيد، و عطف بيان، و عطف نسق ، وبدل ، وقيل أربعة، بإدراج عطفي البيان والنسق تحت العطف ، وقال آخر ستة فجعل التأكيد اللفظي باباً وحده والتأكيد المعنوي كذلك ، وأربعة من هذه التوابع تتبع بغير متوسط ، والخامس هو العطف لا يتبع إلا بتوسط حرف ، وسميت بالتوابع لأنها تتبع ما قبلها في الحكم.

النعت:

قال ابن هشام هو تابع مشتق أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعه ،أو توضيحه ،أو مدحه، أو ذمه ،أو تأكيده ،أو الترحم عليه. ويتبعه في واحدٍ من أوجه الإعراب، ومن التعريف والتنكير، ولا يكون أخص منه، فمثال المشتق:" مررتُ برجلٍ ضاربٍ أو مضروبٍ"، ومثال المؤول به:" مررتُ برجلٍ أسد" ، أي: شجاع، وقد استضعفه سيبويه[1]. ومثال ما يفيد تخصيص المتبوع قوله تعالي: **((فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ))** [2]، ومثال ما يفيد مدحه قوله تعالي: **((الْحَمْدُ لِلّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))** [3]، و مثال ما يفيد الترحم عليه:" اللهم أنا عبدك المسكين" ، ومثال التوكيد قوله تعالي: **((نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ))** [4].

---

(١)المفصل في علم اللغة العربية: أبو قاسم محمود عمر الزمخشري، ص ١١٤ ، دار الجيل ، ط٢ ، د.ت.

(٢) سورة النساء: الآية: ٩٢

(٣) سورة الفاتحة : الآية: ٢ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٤) سورة الحاقة : الآية: ١٣ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

النعت ينقسم بأقسام المنعوت في معرفته ونكرته ، ورفعه ونصبه وجـــره ، فنعت المعرفة معرفة ، إلا إذا كان التعريف بلام الجنس جاز نعته بالنكرة لقربـــه من التنكير كقوله[١]:

ولقد أمُرّ علي اللئيم يسُبني * فأعفُ ثمّ أقولُ ما يعنيني**

قال (يسُبني) صفة لا حال[٢]. ونعت النكرة نكرة ، وأصل الصفة أن تقع للنكرة دون المعرفة؛ لأن المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها وإنما عرض عليها ضرب من التنكير فاحتيج إلي الصفة ، فأما النكران فهي المستحقة للصفات لتقـــرب مـــن المعارف ، وتقع بها حينئذٍ الفائدة [٣].

من حق الموصوف أن يكون أخص من الصفة أو مساوياً لها، فلا يجوز أن يكون دونهما، فالأول كقولك: "مررتُ بزيدٍ الفاضل " فإن العلم أعرف من المعرف بالألف واللام ، والثاني نحو:" مررتُ بالرجلِ الفاضل" فإنهمـــا معرفـــان بـــالألف واللام ، والثالث نحو : "مررتُ بالرجل صاحبك" ؛ لأن المضاف إلي ضمير في رتبة الضمير أو العلم وكلاهما أعرف من المعرف باللام.

أما الإفراد وضده ــ وهما التثنية والجمع ــ والتذكير وضده وهو التأنيث ، فإن النعت يعطي من ذلك حكم الفعل الذي يحل محله من ذلـــك الكـــلام ، فتقـــول :"مررتُ بامرأةٍ حسنٍ أبوها" ، بالتذكير ،كما تقول: "حَسُـــنَ أبوهـــا" ،و" برجـــلٍ حَسنةٍ أُمُهُ" ، بالتأنيث ، كما تقول:" حَسُنة أُمُهُ" وتقول: "برجُلٍ حَسُـــنٍ آبـــاؤه" [٤]، و"برجلٍ حَسَنٍ أبواهُ" [٥]، ولا تقول: "حسنين" ولا " حسنيين " إلا علي لغة من قـــال "أكلوني البراغيث" .

---

(١) البيت من الكامل وهو كثير الورود في كتب النحو ، ونسبه سيبويه وغيره لرجل من بني سلول

(٢)شرح تحف الوردية: زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر ، تحقيق عبد الله علي الشلال ، مكتبة الرشد ، د. ت. ص ٢٧٤

(٣) الأصول في النحو ٢٣/٢

(٤)شرح شذور الذهب ٣٧٨

(٥) أي علي لغة من يصل بالفعل ضمير التثنية والجمع قبل مجيء الفاعل.

إذا كان المنعوت معلوماً دون النعت، نحو: "مررتُ بأمرئ القيس الشـــاعر" ، جاز لك فيه ثلاث أوجه: الإتباع فينخفض ، و القطع بالرفع علي إضمار هو ، والنصب بإضمار فعل (أخصُ) أو (أعني) [1].

التأكيد:

هو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول: فالأول نحو: "جاءني زيد نفسه" ،والثاني ، نحو: "جاء الزيدان كلاهما".

التوكيد يجئ علي ضربين ، إما توكيد بتكرير الاسم ، إمـــا أن يؤكـــد بمـــا يحيط به ، فالأول ضربان: ضرب يعاد فيه الاسم بلفظه ، وضرب يعاد معنـــاه ، فما يعاد بلفظه ، نحو: : رأيتُ زيداً زيداً" ، و" لقيتُ عمراً عمراً" ، فهذا الضـــرب يصلح في الأفعال والحروف والجمل، والثاني إعادة المعني بلفظ آخر نحو قولك: "جاء زيدٌ نفسه" ، فإن لو لا قولك "نفسه" لجوز السامع كون الجائي خبره أو كتابه بدليل قوله تعالي : **((وَجَاء رَبُّكَ))** [2]. أي: أمره.

الضرب الثاني من التأكيد هو ما يجيء للإحاطة والعموم كقولـــه تعـــالي: **((فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ))** [3]. إذ لولا التأكيد لجوّز السامع كـــون الســـاجد أكثرهم.

يجب فيه التأكيد كونه مضافاً إلي ضمير عائد علي المؤكد مطابق له ــ كما مثلنا ــ ويستثني من ذلك: "أجمع" وما تصرف منه ، فلا يُضفن لضمير ، فتقـــول "اشتريتُ العبد كله أجّمع) ، " الأمةَ كُلّها جمعاء" ، "العبيد كلهم أجمعون"

يجب في النفس والعين إذا أكّد بهما أن يكونا مفردين مع المفرد نحو: "جاء زيد نفسه عينه"، ومجموعين مع الجمع، نحو: "جاء الزيدون أنفسهم أعينهم" ، وأما إذا أكّد بهما المثني ففيهما ثلاث لغاتٍ أفصحها الجمع ، فتقـــول: "جـــاء الزيـــدان أنفسهما عينهما".

---

(١) شرح شذور الذهب ، ص٣٧٨.

(٢) سورة الفجر : الآية: ٢٢(وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣) سورة الحجر : الآية: ٣٠ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

لا يقع "كل" و "أجمعون" تأكيدين للنكرات و لا تقول: "رأيتُ قوماً كلهم و لا أجمعين" ، وشذّ قول عائشة رضي الله عنها: (ما صام رسول الله شهراً كلــه إلا رمضان) ، وقد أجاز ذلك الكوفيون فيما كان محدوداً [(١)].كقوله[(٢)]: (قــد صَــرّتِ البكرة يوماً أجمعا) [(٣)].

عطف البيان:

هو تابع غير صفة الجاري مجــري النعــت الخــالص فــي المتبــوع أو تخصيصه ، فذلك وافقه في العشر ، أي: رفعه ونصبه وجره ، والتعريف والتنكير ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث.

قوله:(غير صفة) مُخرِج للصفة؛ فإنها توافق عطف البيــان فــي إفــادة توضيح المتبوع إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكــرة ، فلــذلك لابــد مــن إخراجها ، و إلا دخلت في حد البيان ، ومثال الموضح قوله[(٤)]:

أقسَمَ بالله أبو حفصٍ عُمر * ما مسَّها من نقبٍ ولادبرا**

أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فهو جاري مجري الترجمة حيــث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها. ومثال المخصص قوله تعالي: (**أَوْ كَفَّــارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ**) [(٥)].

قال ابن هشام كل شيء جاز إعرابه عطف بيان جاز إعرابه بدلاً ، إلا إذا كان ذكره واجباً نحو :" يا زيدُ الحارثُ" ، فهذا من باب البيان وليس من البدل ؛ لأن البدل في نية الإحلال محل المبدل منه، إذ لو قيل: "يالحارث" ، لم يجز؛ لأن "يا" و "ال" لا يجتمعان هنا[(٦)]، ومنها قول الشاعر[(٧)]:

أنا ابن التّاركِ البكْري بشرٍ * عليه الطَّيرُ ترقُبة وقُوعا**

---

(١) المفصل في علم العربية ،ص١١٣.

(٢) لم يعرف قائله.

(٣) البكرة من الأبل بمنزلة الفتاة من النساء ، صرت: شد عليها الصرار لئلا يرضعها ولدها.

(٤) الرجز لرؤية في شرح المفصل٧١/٣ ، والإعرابي في خزانة الأدب ١٤٥/٥-١٤٦

(٥) سورة المائدة: الآية: ٩٥(وردت في صفحة ٣٨٠ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٦)شرح شذور الذهب ، ٣٨٠

(٧) البيت لمراد الأسدي في ديوانه ، ص٤٦٥ ، خزانة الأدب ٢٨٤/٤،٥

"فبشر" عطف البيان علي " البكري" وليس بدلاً ، إذ لا يضاف ما فيه الألف واللام إلي المجرد منها ، إلا إذا كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع مذكر السالم ، نجو :" الضاربا زيدٍ" ،و " الضاربو زيدٍ"، ولا يجوز " الضاربُ زيـــدٍ" ، والفرّاء يجّوز ذلك[1]. والمُبرّد أنكر رؤية الجر ، وقال: (لا يجوز في "بشـــرٍ" إلا النصب بناء علي إنه بدل ، والبدل يجب جواز قيامه مقام المتبوع [2]. كذلك يمتنع البيان في قولك: "يا سعيدُ كرزُ" ، وجوب كونه بدلاً وامتنع كونه بياناً ؛ لأن "كرز" إذا نؤدي ضُمَ من غير تنوين، وأما البيان المفرد التابع لمبني يجوز رفعه ونصـــبه ويمتنع ضمه من غير تنوين[3].

عطف النسق:

هو تابع بأحد الحروف نحو قوله تعالي: **((وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـــمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ))** [4] ، حيث استعملت الواو في مقام الترتيـــب. وهـــذه الحروف علي قسمين متفق عليه ومختلف فيه، المتفق عليه علي أنه من الحروف: العطف ،والواو ،والفاء، وثم، واو ،وبل، ولا. والمختلف فيه: لكن ،وأمّا، و إلا ، وليس ، و أيّ ، وحتى ، وأمّ، ولولا ، وهلا. أمّا "لكن: ففيها خمســـة مـــذاهب: أحدها : أنها ليست بحرف عطف وهو مذهب يونس ، بل هي حـــرف اســـتدراك والعطف بالواو ،وتقول:" ما قام سعدٍ ولكن سعيد" ؛ ولو كانت عاطفة لاستغني بها عن الواو، كما استغني ببل وغيرها، وما وجد في كتب النحويين ، نحو: "ما قـــام سعد لكن سعيد"، فمن كلامهم لا من كلام العرب، ولذلك لم يُمثّل سيبويه في أمثلـــة العطف إلا بـــ" ولكن" [5]. والثاني: علي أنها حرف وهو مذهب أكثـــر النحـــويين منهم الفارس ، فتكون عاطفة ولا تحتاج إلي الواو فتقول: "ما قام زيدٌ لكن عمرو".

---

(١)شرح شذور الذهب ، ٣٨١ ، شرح الرضي ٣٩٥/٢.

(٢)شرح الرضي: ٣٩٥/٢

(٣)شرح شذور الذهب: ٣٨٢

(٤) سورة النساء : الآية: ١٦٣ (وردت في صفحة ٣٨٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥) شرح التسهيل: ٣٤٣/٣

الثالث: أنها عاطفة بنفسها ولابد في العطف بها من الواو قبلهـــا ، والـــواو زائدة قبلها ، إذا عطفت وهو اختيار ابن عصفور [١]. الرابع: أن العطف بها وأنت مخير بين أن تأتي بالواو وألا تأتي بها ، وهو قول ابن كيسان.

الخامس: إن العطف هو عطف الجمل لا من عطف المفردات ، والواو هي العاطفة، فإذا قلت: "ما قام سعد ولكن سعيد" ، فالتقدير: ولكن قام سعيد[٢].

أمّا "أمّا" وهي التي تدخل عليها الواو ، فذكر ابن مالك أن مـــذهب يـــونس وابن كيسان وأبي علي أنها ليست بحرف عطف وأن العطـــف لا ب"إمّـــا" ، إذا قلت: "قام أما زيد و أما عمرو" ، وذكر ابن عصفور إتفاق النحويين علي أن إمـــا ليست من حروف العطف لا الأولي ولا الثانية[٣].

---

(١)ارتشاف الضرب، ٢/٢٦٩.

(٢)نفسه

(٣) نفسه

المبحث الثاني: البدل "تعريفه وأقسامه":

البدل:

البدل: خلفُ من الشيء ، والتبديل التغيير ، واستبدلت ثوباً مكان ثوبٍ ، وأخاً مكان أخٍ ، ونحو ذلك المبادلة ، والإبدال : قوم يقيم الله بهم الذين وينزّل الرزق والبأدلة لحمة بين الابط والثندوة(١) ، قال :

فتي قدَّ السيف متأزِفٌ * ولا رَهِلٌ لّباته وبادِله**

هذه التسمية للبصريين ، واختلف الكوفيون وقال الأخفش: يسمونه الترجمة والتبيين ، وقال بن كيسان: يسمونه التكرير(٢) .

البدل في اللغة : العوض قال تعالي: **((عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا ...))** (٣)

في الاصطلاح: هو التابع المقصود بالحكم بالا واسطة . قوله: " المقصود بالحكم" نحو: "جاء القوم لا زيد" فإن "زيد" منفي عن الحكم ، ولا يصح أن يقال :أنه المقصود بالحكم ، نحو:"عمرو" في "جاء زيد وعمرو" ، فإنه مقصود بالحكم مع الأول ، فلا يقال المقصود بالحكم(٤) . وقوله: " بلا واسطة" مُخرِج للمعطوف عطف النسق في نحو: "جاء زيد بل عمر". وإن كان المقصود بالحكم لكنه بواسطة حرف العطف.

أقسام البدل:

للبدل عدة أقسام:

الأول: قال تعالي : **((اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ..))** (٥) .

في هذه الآية بدل كل من كل ، حيث أبدل " صراط الذين أنعمت عليهم" من" الصراط المستقيم" ، وهو حكم تكرير العامل كأنه قيل أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم. وقرأ عبد الله :أرشدنا الصراط الجادة من سرط الشيء إذا ابتلعه

---

(١)كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ص٦١ ، ط جديدة.

(٢) شرح التصريح ١٩٠/٢

(٣) سورة القلم : الآية: ٣٢(وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٤)شرح شذور الذهب ، ٣٨٣

(٥) سورة الفاتحة : الآيات: ١-٢ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

والصراط من قلب السين صاداً لأجل الطاء، كقوله مصيطر في مسيطر وقـرئ بهن جميعاً.

بدل الكل من الكل: هو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعني ، ويسمي بدل المطابقة ، وأيضاً بدل شيء من شيء ؛ لأن الشيء يطلـق علـي الله أيضـاً ،وإنما يطلق كل علي ذي أجزاء ـ تعالي الله عن ذلـك ـ وضـابطه أن يكـون الثاني مطابقاً أي مساوياً للأول في المعني تمام لمطابقة كالآية السابقة، ومثله نحو: "أشرقت الغزالة الشمس" ، فـ"الشمس" بدل كل من كل ، والمبدل منه هو "الغزالة" ومعني الثاني هنا معني الأول تماماً. وفائدة البدل في الآية التوكيد لما فيه التنبيـه والتكرير والإشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ، وذلـك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة[١] .

الثاني: قال تعالي: **((حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً))** [٢] ، في هـذه الآيـة بدل بعض من كل ، حيث بدل "من" من "الناس" ، وقيل: " مَنْ" شرطية والجـواب محذوف تقديره: فعليه الحج.

بدل البعض من الكل: هو بدل الجزء من كله ، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر ، خلافاً لمن زعم كالكسائي وابن هشام ألا يكون إلا فيما دون النصـف[٣] . نحو: "أكلت الرغيف نصفه أو ثلثه أو ثلثيه" ، فنصفه بدل بعض من كل ، وكـذلك ثلثه وثلثيه ، ولابد من اتصاله بضمير يرجع علي المبدل منه ليحصل بـه الـربط بينهما ، وهذا ما عليه الجمهور وخالف في ذلك بن مالك فجعل اتصاله به كثيراً لا شرطاً[٤] . وهذا الضمير إما أن يكون مذكوراً ـ كما مثلنا ـ أو مقـدراً كالآيـة السابقة والتقدير فيها: أي منهم.

---

(١) تفسير الكشاف ١١/١

(٢) سورة آل عمران: الآية:٩٧ (وردت في صفحة ١٤٩ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣)الكواكب الدرية علي متممة الأجرومية: الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، بيروت ،دار الكتب العلمية د.ت،ص ١٢٣/٢

(٤) نفسه

اختلف العلماء في هذا النوع من البدل ، حيث قال ابن إياز: قال النحويون: (من استطاع)، بدل بعض. وقال برهان :" بدل كل" ، واحتج بأن المراد بالناس المستطيع ، فهو عام أريد به خاص لأن الله لا يكلف من لا يستطيع. وقال الكسائي: (من شرطية وجوابها محذوف والقدير:من استطاع فليحج) . ورُدّ بأن لا حاجة إلي الحذف مع إمكان تمام الكلام . وقال بن السيّد :("من" فاعل "حج" والمصدر مضاف إلي مفعوله.

ورُدّ بأنه يقتضي أنه يجب علي جميع الناس أن مستطيعهم يحج وذلك باطل[1] .

الثالث: قال تعالي: ((**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ**)) [2] ، "قتال فيه" بدل اشتمال من الشهر.

قرأ عبد الله عن قتال فيه علي تكرير العامل ، وقرأ عكرمة "قتل فيه كبيراً" أي: إثم كبير[3] .

بل الاشتمال: هو تابع يعين أمراً عرضياً ووصفاً طارئاً من الأمور والأوصاف المتعددة التي تتصل بالمتبوع، و يشتمل عليها عامله إجمالاً بغير تفصيل[4] .

من هذا التعريف يتبيّن أنه بدل الاشتمال مقصود لتعيين أمر في متبوعه ، وإن هذا الأمر عرض طارئ ، وليس جزءً أصيلاً من المتبوع وذلك نحو: "بهرني عمر عدله" ، و "راقني معاوية حلمه" ، فالكلمات "عدل" ،و "حلم" ، بدل اشتمال، كل واحدة منها تعين أمراً خاصاً في المتبوع ، وأمر عرض لا يدخل في تكوين الذات تكويناً مادياً أصيلاً، وهذا الأمر العرضي الطارئ يندرج مع أمور عرضية أخرى تحت العامل ، و يشتمل عليها معني العامل إجمالاً [5] .

---

(١) شرح التصريح ، ١٩٣/٢

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢١٧ (وردت في صفحة ٣٨٣في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣) تفسير الكشاف ١٣٠/١

(٤)النحو الوافي ، ٥٣٣/٣

(٥) نفسه

المراد بالاشتمال أن يتضمن الأول الثاني فيفهم من فحوى الكلام أن المراد غير المبدل منه ، وذلك عندما تقول: "أعجبني زيد" ، فُهم أن المعجب ليس زيد من حيث هو لحم ودم ، وإنما لمعني فيه(١) . وقال المُبرّد:(سمي بدل اشتمال لاشتماله الفعل المسند إلي المبدل علي البدل ليفيد ويتم ؛ لأن الإعجاب في قولك: " أعجبني زيد حسنه" ، وهو مسند إلي زيد، لا يُكتفي به من جهة المعني لأنـــه لـــم يعجبـــك الحمه ودمه بل لمعني فيه(٢) .

اختلف في المشتمل في بدل الاشتمال ،هل هو الأول علي الثاني؟ أم الثاني علي الأول؟ ، أم العامل؟ خلاف. فقال الروماني والفارس والخاطب: هـــو الأول: وصححه بن مالك، فلا يجوز: "سرني زيد داره" ، ولا "أعجبنـــي زيـــد فرســـه". ويجوز "سرني زيد ثوبه" ؛ لأن الثـــوب متضـــمن جســـده(٣) . وقـــال الرومـــاني والفارسي في إحدى قوليهما: هو الثاني : نحو "سرق زيد ثوبـــه" ، فـــأن الثـــوب يشتمل علي زيد. وقال المبرد ،والسيرافي ،وابن جني ،وابن البازش ،وابـــن أبـــي العافية ،وابن الأبرش ،وابن ملكون: هو " العامل" بمعني: أن الفعل يســـتدعيهما، أحدهما علي سبيل الحقيقة والقصد ، والآخر علي سبيل المجاز والتبـــع ، وذلـــك نحو: "أعجبني زيدٌ عمله ،وحسنه، وكلامه" ،ألا ترى أن الإعجاب يشتمل علي زيد المجاز ، وعلي علمه ، وحسنه ، وكلامه بطريق الحقيقة ، وكذلك نحـــو: "سُـــرق زيدٌ ثوبه أو فرسه" ، فإن زيد مسروق مجازاً،والثوب والفرس مسروقان حقيقة (٤).

لابد في بدل الاشتمال من ضمير يطابق المتبوع في الإفراد والتذكير يرجع إلي المبدل منه ، والأكثر إثباته وقد يحذف، وهذا الضمير قد يكون مذكوراً كما في الأمثلة السابقة، وقد يكون مقدراً نحو:" أعجبني زيد علمٌ" ، أي: علمه أو علم منه ،

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٦٤/٣

(٢) الرضي : شرح الرضي علي الكافية٣٨٥/٢

(٣) الأزهري: شرح التصريح١٩٣/٢ الهمع٢١٣/٥

(٤) نفسه

ومنه قول الشاعر الأعشي[1] :

لقد كان حولٍ ثواء ثويته * تقضي لبانات ٍ ويسأم سائمُ**

المراد ثواء فيه إلا أنه حذف للعلم به ، والثواء الإقامة ، والمراد في ثواء حول.

من هذه الأمثلة السالفة يتضح أن بدل الاشتمال تـارة يكـون مصـدراً كقـول الشاعر عبدة بن الطيب[2] .

فما كان قيسٌ هُلْكه هُلْكُ واحدٍ * ولكنه بنيان قوم تهدَّما**

فهلكه بدل من اسم كان. وغير هذا كثير.

يشترط في هذا البدل وبدل البعض صحة الاستغناء بالمبدل منه عن البدل ، وعدم فساد المعني أو اختلال التركيب ، ولو حذف البدل أو اتصـل بـه عاملـه اتصالاً لفظياً ظاهراً ، فلا يجوز: "قطعت اللص أنفه" ، ولا :"أسرجت القوم دابتهم" ، ولا "مررتُ بمحمد أبيه" ، إذ لا يصح أن يقال في هذا المثال عند إظهار عامـل البدل وهو "مررت" تسليطه علي البدل مباشرة: مـررت أبيـه ، بتعديـة الفعـل اللازم[3] . وهذه الأبدال الثلاثة السالفة الذكر متفق عليها.

البدل المباين للمبدل منه:

يسمي بدل المباينة وهو ما لا تناسب بينه وبين الأول بموافقة ولا تـلازم، بل هما متباينات لفظاً ومعني. وهو ثلاثة أنواع ولابد فـي كـل منهـا أن يكـون مقصوداً بالحكم، كما تقدم في الحد، وأن يقوم دليل أي: قرينة، يوضح المراد منه ويمنع اللبس، وهذا النوع لا يحتاج إلي ضمير يربطه بالمتبوع[4] .

١- **بدل الغلط:**

هو الذي يذكر فيه المبدل منه غلطاً، ويجئ البدل لتصحيح الغلط، وذلك بأن يجري اللسان بالمتبوع من غير قصد، ثم ينكشف هذا الغلط والخطأ للمتكلم سريعاً

---

(١) من شهواد سيبويه ٤٣٣/١ علي رفع " يسامط واسشهد به المبرد علي بدل الاشتمال

(٢)عبدة بن الطيب وهو زيد بن عمرو التميمي وهو شاعر مخضرم والبيت من قصيدة له يرثي فيها قيس ابن عاصم (قد ورد في ابن يعيش ٦٥/٣ ، سيبويه ١٥٦/١ هارون.

(٣) ارتشاف الضرب ٦٢٣/٢ ، النحو الوافي٥٣٨/٣

(٤) النحو الوافي ٥٣٤/٣

، فيذكر البدل ليتدارك به الخطأ ويصححه، فالغلط في ذكر المبدل منه لا البــدل ، وذلك نحو: " هذا زيدٌ حمارٌ" والأصل إنك أردت أن تقول: "هــذا حمــارٌ" فســبق لسانك إلي "زيد" فأسرع وأصلح الخطأ يذكر الصواب قائلاً "حمار"[١] .

هذا البدل جوزه سيبويه[٢] ، وجماعه من النحويين ، ومثّله بقولك: "مــررتُ برجلٍ حمار" أردت أن تخبر بحمار ، فسبق لسانك إلي رجل ، ثــم أبــدلت منــه حمار.

اختلفوا في المبدل منه هل ينوي به الطرح لفظاً ومعني؟ فقال به المبــرد ، وقال الأستاذ أبو علي معني قولهم: في نية الطرح أنه يقدر له عامل مــن جــنس الأول يعمل فيه ؛ لأن الأول يطرح البته ؛ لأن في كلام العرب ما يبطل ذلك وهو نحو: "زيد ضربته أبابكر"، فلو طرح الضمير لم يبق ما يربط الجملة بالمتبــدأ[٣] . وزعم المبرد وخطاب الماردي أن بدل الغلط لا يوجد في كلام العــرب، ولا فــي شعرها، ولا نثرها ،ولا نظمها ، قال خطاب وقد عنيت بطلب ذلــك فــي الكــلام والشعر فلم أجده، فطالبات غيري فلم يعرفه ، وزعم ناس من أهل الأندلس مــنهم أبو محمد بن السيّد إنه وجد من شعر العرب بدل الغلط[٤] ، كمــا فــي قــول ذي الرُّمه:

ليماءُ في شفتيها حُوّة لعسٌ * وفي اللثاثِ وفي انيابها شنبُ**[٥] .

قال: "لعس" بدل غلط، لأن الحوة السواد بعينه، واللعس سوادٌ مشرب بحمرة ، إلا أنه رُدُ بأنه من باب التقديم والتأخير ، وتقديره: في شفتيها حوة ، وفي اللثاث لعس ، وفي أنيابها شبن[٦] . و هذا النوع يعتمده الشعراء كثيراً للمبالغــة والتفــنن فــي

---

(١) شرح شذور الذهب ،٣٨٤

(٢) الكتاب ٤٣٩/١

(٣) ارتشاف الضرب: ٦٢٦/٢

(٤) نفسه ٦٢٥/٢-٦٢٦

(٥) لذي الرمة ديوانه ٩.

(٦)همع الهوامع: ٢١٣/٥-٢١٦

الفصاحة وشرطه أن يرتقي من الأدنى إلي الأعلى، كقولك: "هنـد نجـم" ، "بـدر شمس" (١) إنك لم نقصد بالأول إلا تشبيهاً بالبدر كذلك منتقلاً إلي الشمس.

بدل النسيان:

هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً ، ويتبين للمتكلم فساده ، فينعزل عنـه ويذكر البدل الذي هو الصواب ، نحو: "جاءني زيدٌ عمروٌ" ، أنما قصـد "زيـداً" أولاً، ثم تبيّن فساد قصدك فذكرت "عمراً" (٢) .

قال الفاكهي هذا النوع لا يقع في فصيح الكلام، ومتعلقه الجنـان ، وبـدل الغلط معلقه اللسان، وبعض النحويين لم يفرقوا بينهما بل سموهما بدل الغلـط(٣) ، أن هذا البدل لا يحتاج إلي ضمير يعود علي المتبوع.

٢- بدل الإضراب:

يسمي بدل البداء(٤) أيضاً، هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصـداً ، ولكنـه يضرب عنه المتكلم ، أي: ينصرف عنه ويتركه مسكوتاً عنـه، مـن غيـر أن يتعرض له بنفي أو إثبات ويتجه إلي البدل كقوله عليـه الصـلاة والسـلام: (أن الرجل يصلي الصلاة ما كتبت له نصفها ثلثها) (٥) ، فقد نص علي نصـفها أولاً ، ثم أعرض عنه تراكاً أمرها ، ونص علي ثلثها بعد ذلك ، وضابطه أن يكون البدل والمبدل منه مقصودين قصداً صحيحاً وليس بينهما توافق كما في بدل الكـل ، ولا كليه ولا جزئية كما في بدل البعض ، ولا ملابسة كما في بدل الاشـتمال، وهـذا النوع من البدل أثبته سيبويه(٦) ، ومن لم يثبته جعله مما حذف منه حرف العطف ، نحو : " أكلت لحماً سمكاً تمراً " أي: لحماً وسمكاً وتمراً.

---

(١) شرح الرضي:٣٨٦/٢

(٢) شرح شذور الذهب: ٣٨٤

(٣)منهم أبو حيان في الاكتشاف ٦٢٥/٢ ، وابن عقيل في شرحه ٢٤٩/٢ ، ابن النظام في شرحه ٣٩٥ ،والمرادي في شرحه ٢٥٣/٣

(٤)سمي بذلك ، لأن المتكلم بداله ذكره بعد ذكر الأول قصداً

(٥)الحديث في مسند أحمد وروايته فيه : (أن الرجل ليصلي ، ما كتبت له إلا عشر صلاته ، تسعها ثمنها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها)

(٦)سيبويه: الكتاب: ٤٣٩/١

قال ابن عصفور:" وهذا النوع مختلف فيه فقيل بدل بداء ، وقيل معطــوف حذف عاطفه ، قال في الحواشي : وهو الواو لا بل ؛ لأنه لم يثبــت حــذفها [١] .

وزاد بعض النحاة نوعاً آخر سموه بدل الكل من البعض، واستدلوا له بأمثلة منها: قول الشاعر: [٢]

رَحِم اللهُ أعظماً دفنُوها * بِسِجِسْتَان طَلْحَةٍ الطَّلَحَاتِ**

"فطلحة" بدل من "أعظم" وهي بعضه ، ومنه كذلك قوله:

كأني غداة البين يوم ترحّلوا[٣] .

" فيوم" بدل من "غداة" ، وهي بعضه.

لكن هذا النوع من البدل مختلف فيه، فمذهب الجمهور علي منعه، فلــذلك أجيب علي المثالين بأنهما علي تقدير مضاف، ففي المثال الأول تقــديره: "أعظــم طلحة" ، أعلي أن المراد بها الذات من باب تسمية الكل بالجزء، وفي المثال الثاني تقديره: "غداة يوم" ، أو المراد باليوم مطلق الوقت لا اليوم المحدود[٤] .

---

(١) شرح التصريح٢/١٩٦

(٢) ابن قيس الرقيات، ديوانه ٢٠

(٣) من معلقة أمرئ القيس، وتمامه لدى سمرات الحي ناقف حنظل.

(٤) الكواكب الدرية ٢/١٢٥

المبحث الثالث: التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه وصور ذلك:

البدل ينقسم بالنظر إلي التعريف والتنكير في أربعة أقسام:

أولاً: بدل معرفة من معرفة: قال تعالي: ((**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ *صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**)) (١) .فالصراط الأول معرفة باللام، والثاني معرف بالإضافة، والصراط الثاني بدل من الأول، ومنه أيضاً نحو: "مررت بأخيك زيد"، فزيد بدل من الأخ ، وكلاهما معرفة.

ثانيا: بدل نكرة من نكرة: قال تعالي :((**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا* حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا**)) (٢) . حدائق بدل من مفازاً وكلاهما نكرة، ومثله قول الشاعر: (٣) .

وكُنْتُ كَذِي رِجلَينِ رجلٍ صحيحةٍ * ورجلِ رمي فيها الزّمان فشلَّتِ**

فرجل صحيحة بدل من رجلين وكلاهما نكرة.

ثالثاً: معرفة من نكرة: قوله تعالي: ((**إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ**)) (٤).

فصراط الله بدل من الأول بدل معرفة من نكر

الرابعاً: بدل نكرة من معرفة: قال تعالي: ((**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ**)) (٥)

.

قرئ لنسعفنّ بالنون المشددة، وقرأ ابن مسعود لاسعفا وكتبها في المصحف بالألف علي حكم الوقف. "فناصية" الثانية بدل من الأولي بدل نكرة من معرفة ؛ لأنها وضعت فستقلت بفائدة(٦) . ولا يحسن بدل النكرة من المعرفة حتى توصف، ومنه قول الشاعر(٧) .:

لا تقفواها وأدلواها دلوا * أنّ مع اليوم أخاه غدوا**

حيث أبدل النكرة وهي قوله "غدوا" من المعرفة وهي قوله: " أخاه" .

---

(١) سورة الفاتحة : الآية: ٥-٦

(٢) سورة النبأ : الآية: ٣١-٣٢(وردت في صفحة ٣٨٧ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٣) البيت من قصيد لكثيرة عزة ، أنظر سيبويه ٤٣٣/١ ٦٨/٣ ، الديوان ٤٦/١

(٤) سورة الشوري : الآية: ٥٢-٥٣(وردت في صفحة ٣٨٨ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٥) سورة العلق : الآية:١٥-١٦ (وردت في صفحة ٣٨٨ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٦) تفسير الكشاف ٢٢٤/٤

(٧) الرجز بلانسبه في تلخيص الشواهد ، ص١٨٠ ، وشرح شافية بن الحاجب ٢١٥/٣

منع أهل الكوفة وبغداد بدل النكرة من المعرفة ما لم توصف ووافقهم السهيلي ، وابن أبي الربيع ؛ لأنها إذ لم توصف لم تفد ، إذ لا فائدة من قولك: "مررت بزيد رجل". وزاد أهل بغداد أن يكون بلفظ الأول كما تقدم في" ناصية" [1] ، والجمهور أطلقوا الجواز لورودها غير موصوفة ليست بلفظ الأول كقوله:

فصَدُوا عن خيارِهن لِقاحاً * يتقاذَفْنَ كالغُصونِ غِزَارُ**[2] .

"فغزارُ" بدل من الضمير هي تقاذفن.

---

(١) في قوله تعالي (لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة)

(٢) في ط: (غزار) بزايين وعين ، وصوابه من الدرر ١٦٥/٢

المبحث الرابع: إبدال الظاهر من الضمير وعكسه:

ينقسم البدل النظر إلي الإظهار والإضمار إلي أربعة أقسام:

أولاً: بدل الظاهر من الظاهر: وهو كالأمثلة المتقدمة بأحكامها المختلفة ، نحو: "جاءني زيد أخوك" ،

ثانياً: بدل مضمر من مضمر ، نحو: "قمتَ أنت" ، ولكن ذهب ابن مالك في التسهيل(١) . إلي أنه لا يبدل المضمر من المضمر ، وإن الثاني توكيداً اتفاقاً من البصريين والكوفيين لا بدل ، وكذل نحو:" رأيتك إياك" توكيداً عند الكوفيين لا بد خلافاً للبصريين (٢) .

ثالثاً: بدل المضمر من الظاهر: نحو: "ضربت زيداً إياه" ، واسقط ابن مالك هذا القسم من باب البدل ، حيث قال في شرحه(٣) :(والصحيح عندي أن يكون نحو :"رأيت زيداً إياه" ، من وضع النحويين وليس بمسموع من كلام العرب لا نثراً ،ولا شعراً ، ولو سُمع كان توكيداً (٤) . وقال ابن هشام في ما ذكره ابن مالك نظر ؛ لأنه لا يؤكد القوى بالضعيف، وقد قالت العرب: "زيدُ هو الفاضل" ، جوّز النحويون في "هو" أن يكون بدلاً وأن يكون مبتدأ وأن يكون فصلاً(٥) .

رابعاً: بدل الظاهر من المضمر: فيجوز مطلقاً في جميع أنواع البدل ، سواء كان كُلاً ،أو بعضاً ،أو اشتمالاً ،أو إضراباً ، إن كان الضمير المبدل منه لغائب نحو: قوله تعالي: **((وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ))** (٦) .

"أن أذكره" بدل من الهاء في إنسانية بدل اشتمال ،أي: وما أنساني ذكره إلا الشيطان. في قرأه عبد الله "أن أذكركه"(٧). ومثله كذلك قوله تعالي: **((وَنَرِثُهُ مَا**

---

(١) شرح التسهيل ص ١٧٢/٣

(٢) شرح التصريح ١٩٧/٢

(٣) شرح التسهيل ، ص٣٣٢/٣

(٤) شرح التصريح ١٩٧/٢ –١٩٨

(٥) شرح شذور الذهب ٣٨٥

(٦) سورة الكهف : الآية: ٦٣ (وردت في صفحة ٣٨٨ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٧) تفسير الكشاف ٣٩٦/٢

يَقُولُ)) [1] . (ما) بدل اشتمال من الهاء ، والمعني نرثه ما عنده من المال والأهل والولد[2] ، وكذلك قول الشاعر[3] :

علي حالةٍ لو أن في القومِ حاتماً * علي جودهِ لضنّ بالماء حاتم**

"فحاتم" اسم ظاهر بدل من الضمير في جوده ، هذا علي رواية جر حاتم فهو بدل كل من كل.

إن كان الضمير المبدل منه "لحاضر" متكلم أو مخاطب، يجوز بشرط أن يكون الظاهر بدل بعض من كل نحو: "أعجبني وجهك"، فوجهك مرفوع علي البدلية من تاء المخاطب ، بدل بعض من كل فمنه قول الشاعر [4] :

أوعدني بالسَّجن والأدهم * رِجلي فرِجلي ششنة المناسمِ**

"فرجل" بدل بعض من ياء "أوعدني".

أو يكون بدل اشتمال نحو: "أعجبتني كلامك" فكلامك بالرفع بدل اشتمال من تاء المخاطب. ومنه قول الشاعر[5] :

بلغنا السماء مجدُنا وسناؤنا * وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا**

"فمجدنا وسناؤنا": بدل اشتمال من ضمير المتكلم وهو "نا"

وكذلك قول الشاعر[6] :

زريني إن أمرك لنْ يَطاعا * وما الفيتني حِلمي مضاعا**

"فحلمي" بدل اشتمال من ياء الفيتني.

إن كان بدل كل، إما أن يدل علي إحاطة أو لا ، فإن دل عليها جاز نحو: قوله تعالي: **((تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا))** [7] .

---

(١) سورة: مريم : الآية:٨٠ (وردت في صفحة ٣٨٨ في كتاب شرح شذور الذهب)

(٢) إعراب القرآن وبيانه: ١٤٩/٦.

(٣) هذا البيت للفرزدق ، شرح شذور الذهب ص ٢٥٦ ، الديوان ٨٤٢/٢

(٤) الرجز لعديل فرج في خزانة الأدب ١٨٨/٥-١٩٠ ، الدرر ٦٢/٦ شرح شذور الذهب ٣٨٥

(٥) ألبيت للنابغة الجعدي في ديوانه ، ص ٦٨ ، خزانة الأدب ١٦٩/٣، اللسان ٥٢٣/٤

(٦) البيت لعدي بن زيد في ديوانه، ص ٣٥ ، خزانة الأدب ، ١٩١/٥-١٩٣، الدرر ٦٥/٦.

(٧) سورة المائدة : الآية: ١١٤ (وردت في صفحة ٣٨٧ في كتاب شرح شذور الذهب)

إن كان غير ذلك امتنع نحو: " قمت زيدٌ)" ، علي أن زيد بدل من التاء في قمت لأن البدل ينبغي أن يفيد ما لم يفده المبدل منه ، ومن ثم لم يجز. وجوّز ذلك الأخفش والكوفيون[1] . تمسكا بقوله[2] :

بكم قريش كفينا كلّ معضلةٍ* وأمّ نهج الهُدى من كان ضِلّيلا**

فقد أبدل الاسم الظاهر وهو "قريش" من ضمير المخاطبين وهو "بكم" المجــرور محلاً ، بدل كل من كل من غير أن يدل علي الإحاطة.

(١) شرح شذور الذهب: ٣٨٧

(٢) البيت بلا نسبة في شرح التصريح ١٦١/٢ ، وفي الارتشاف ٦٢٢/٢، شرح شذور الذهب٣٨٧.

المبحث الخامس: البدل من مضمن معني الاستفهام والشرط:

إذا أبدل اسم من اسم مضمن معني حرف الاستفهام وهو "الهمزة" أو حرف الشرط ، وهو "إن" ذكر ذلك الحرف المفيد للاستفهام أو الشرط مع البدل ليوافق المبدل منه في تأدية المعني.

الأول: هو الاستفهام، ويكون عن معرفة الكميات ، وعن تعيين الذوات ، وعن بيان المعاني ، فالأول نحو: "كم مالك أعشرون أم ثلاثون؟" ، فعشرون وما عطف عليه بدل من "كم" ، بدل تفصيل. والثاني نحو:"من عندك أسعيد أم علي؟"، فستعيد وما عطف عليه بدل من "من" بدل تفصيل(١) . والثالث: نحو: "ما صنعت أخيراً أم شراًً؟" فـ "خيراً" وما عطف عليه بدل من "ما" بدل تفصيل، وقرن بالهمزة في الجميع لتضمن المبدل منه معني الاستفهام.

الثاني: هو الشرط، ويكون للعاقل وغيره، وللزمان والمكان ، فالأول نحو:"من يقم أن زيدٌ وأن عمرٌ أقم معهم" ،فـ "زيد وعمر" بدل من "مَنْ" ، بدل تفصيل. والثاني، نحو: "ما تصنع إن خيراً وإن شراً تجز به" ، فـ "خيراً ،وشراً" ، بدل من (ما) بدل تفصيل. والثالث، نحو: "متي سفرك أغداً أم بعد غدٍ؟"، فـ "غداً وبعد "غدٍ" بدل من "متى" بدل تفضيل. والرابع ، نحو: "حيثما تجلس إن يمين المحراب وإن يساره أجلس معك"، فـ "إن يمين المحراب" و"إن ويساره" بدل من "حيثما" بدل تفصيل. وقرن بـ "إن" في الجميع لتضمن المبدل منه معني الشرط(٢) .

---

(١) النحو الوافي ٥٤١/١

(٢)شرح التصريح٢٠٣/٢

المبحث السادس: بدل الفعل من الفعل والجملة من الجملة:

أولاً: بدل الفعل من الفعل:

كما يبدل الاسم من الاسم ــ كما ورد في الأمثلة السالفةــ كذلك يبدل الفعل من الفعل إذا كان في الثاني معني الأول، وقد اجري الشاطبي الأقسام الأربعة في الفعل، فبدل الكل كقول الشاعر(١) :

متي تأتينا تُلْمِم بنا في ديارنا * تجد حطباً جزلاً وناراً تأجَّجا**

قوله: "تُلْمِم بنا" حيث جاء "تُلْمِم" بدل من قوله "تأتينا" بدل كل.

أما بدل الاشتمال كقول الشاعر (٢) :

إنّ عليّ اللهَ أنّ تُبَايعا * تُؤْخَذْ كَرَهَاً أو تجئ طَائِعاً**

لأن الأخذ كرها والمجيء طائعاً من صفات المبايعة. إلا أنه فيه "خُلُــفْ" ، قيل لا ؛ لأن الفعل لا يشتمل علي الفعل، وقيل نعم وجعلوا منه البيت السابق(٣) .

لا يبدل الفعل بدل بعض(٤) ، ولا غلط وأجهازهما جماعة ومثّلــوا لــلأول بقولهم: "أن تُضلَّ تسَّجد لله يرحمك"، فتسجد بدل من "تصل" بدل بعض من كل . والثاني نحو: " أن تأتينا تسألنا نعطك"

الذي يدل في كل ما سبق علي أن البدل بدل مفردات لا بدل جمــل ، هــو مشاركة الفعل التابع لمتبوعه في نصبه أو جزمه.

---

(١) البيت لعبد الله بن الحر الجحفي ، من شواهد: سيبويه٤٤٦/١ ، ابن يعيش ٥٣/٧ الأشموني ١٣١/٣

(٢) الرجز بلانسبة في خزانة الأدب ٢٠٣/٥-٢٠٤ ، شرح أبيات سيبويه ٤٠٢/١

(٣) همع الهوامع: ٢٢١/٥

(٤) قال صاحب البسيط: وأما بدل الغلط فجوزه فيه سيبويه وجماعة ، والقياس يقتضيه

ثانياً: بدل الجملة من الجملة:

كما يبدل الفعل من الفعل تبدل الجملة، بدل كل علي التصحيح، إذا كانت الثانية أبيّن من الأولي نحو: "أقطع قمح الحقل، أحصده" ، وتبدل بدل اشتمال كقول الشاعر[1] .

أقول له أرحل لا تقيمن عندنا * وإلا فكن في السرّ والجهرِ مُسْلما**

فجملة "لا تقيمن" بدل اشتمال من جملة " أرحل" ، لما بينها من المناسبة إذ يلزم من الرحيل عدم الإقامة.

ومثال بدل الغلط : أجلس، قف.

لا يشترط في بدل الجملة أن يشتمل علي ضمير إذ من المتعزر أن يعود ضمير علي جملة.

الفرق بين بدل الفعل وحده والجملة، أن الفعل يبتع ما قبله في إعرابه لفظاً أو تقديراً ، والجملة تتبع ما قبلها محلاً إن كان لها محل ، وإلا فإطلاق التبعية مجاز ، إذا كان ثانٍ أُعرب لإعراب سابقة[2] :

وقد تبدل الجملة من مفرد بدل كل كقول الشاعر[3] .:

إلي الله أشكو بالمدينةِ حاجةً * وبالشّام أُخرى كيف يٌلتقيانِ**

أبدل جملة "كيف يلتقيان" من "حاجة" و "أخرى" وهما مفردان.

قاله ابن جني [4] ،والزمشري ،وابن مالك، وإنما صح ذلك لرجوع الجملة إلي التقدير بمفرد ، أي: "إلي الله أشكو هاتين الحاجتين"، تعزر إلتقائهما ،فلابد من تأويل الجملة بالمفرد ليمكن أعرابها بدلاً[5] ، وقال أبو حيان:وليس "كيف يلتقيان" بدلاً بل استئنافاً للاستبعاد[6] .

---

(١) بلا نسبة في خزانة الأدب ٢٠٧/٥ ، شرح الأشهوني ٤٤٠/٢

(٢) الأزهري: الصريح ٢٠٠١/٢

(٣) البيت الفرزدق في خزانة الأدب ٢٠٨/٥ ، شرح شواهد المعني ٥٧٧/٢

(٤) نقله بن مالك في شرح التسهيل ٣٤٠/٣

(٥) النحو الوافي ٥٤٥/٣

(٦)الهوامع: ٢٢٢/٥.

لا يتقدم بدل الكل علي المبدل منه لأنه لا يدري أيهما هو المعتمد عليـــه، بخلاف بدل البعض، فيقدم لكن الأحسن إضافته نحو:" أكلت ثلث الرغيف" ، فـــي حواز حذف المبدل منه رأيان: قيل يجوز، وعليه الأخفش ،وابن مالك نحو: "أحسن إلي الذي وصفت زيداً" ،أي: "وصفته" . وقيل: لا ، وعليه السيرافي وغيره ؛ لأن البدل للإسهاب والحذف ينافيه(١) .

يجوز القطع علي إضمار مبتدأ ، كالإتباع ،أي: بدل فصلٌ بـــه جمـــعٌ ،أو عدد ، نحو: "مررت برجل طويل ، قصير ، ربعة" ،ولـــيس مـــن شـــرط القطـــع التفصيل بل يجوز في نحو: "مررت بزيد أخيك" ، أن تقطع وتقول: "أخـــوك" ، نصّ عليه سيبويه ، والأخفش ، وهو قبيح عند بعضهم إلا إن طال الكلام(٢) .

---

(١) همع الهوامع: ٢٢٢/٥

(٢) ارتشاف الضرب: ٦٨٢/٢.

المبحث السابع: ما افترق فيه عطف البيان والبدل:

قال بن هشام في "المغني" افترق عطف البيان والبدل في ثمانية أمور منها أربعة ذكرها السيوطي في "الأشباه والنظائر" (١) .

أحدهما: أن عطف البيان في تقدير جملة علي الأصح، والبدل في تقدير جملتين علي الأصح ، والثاني: أن عطف البيان يشترط مطابقته لما قبله في التعريف والتنكير خلاف البدل ، فإنه تبدل النكرة من المعرفة وبالعكس ، الثالث: أن العطف لا يكون مضمراً ، ولا تابع لمضمر ، بخلاف البدل ــ كما تقدم ــ الرابع: أن البدل قد يكون غير الأول في بدل البعض والاشتمال والغلط بخلاف عطف البيان. الخامس: أنه لا يكون فعلاً تابع لفعل بخلاف البدل. السادس: أنه ليس في نية إحلاله محل الأول ، بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو: " يا زيدٌ الحارثُ". السابع: ألا يكون بلفظ الأول ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان. الثامن: أنه ليس في تقدير جملة بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو: "هندُ قام عمر أخوها" (٢).

(١) الأشباه والنظائر ٢٠٨/٢

(٢) المغني ٤٣٤

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة:

((الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ)) [1].

فقد أدت طبيعة البحث أن يكون في أربعة فصول يسبقهم تمهيد وينتهي البحث بخاتمة مع وضع ما يلزم من فهارس.

فهذا ملخص البحث:

التمهيد: تناول الباحث فيه ابن هشام: نسبه، وتلاميذه ، ونشأته ، وبيئته التي مكنته من ارتشاف العلم، حتى بلغ هذه المنزلة.

الفصل الأول: تناول المعرف بال وعددت أقسام أل مع ذكر نبذة موجزة عن المعارف.

الفصل الثاني: وهو إن وأخوتها تعرضت فيه لعددها ومعانيها مع زيادة بيان وتوضيح لـ "إنَّ" وهي أم هذا الفصل.

الفصل الثالث: وهو الاستثناء، ذُكِر فيه أدوات الاستثناء جميعها مع التمثيل لكل أداة بآية قرآنية أو بيت شعر.

أما في الفصل الأخير تناول البدل وتعرضت لجميع أنواعه مع التمثيل بالآيات القرآنية الواردة في كتاب " شرح شذور الذهب" لكل هذه المسائل التي ذكرتها سابقاً .

ثانياً: النتائج والتوصيات:

النتائج:

بعد هذا المجهود من المسائل المشكلة توصل الباحث إلي:

١- الدراسة في مثل هذه المسائل تفيد الدارس علي الإلمام ببعض اللغة.

٢- أورد الباحث أراء بعض النحويين والمفسرين في بعض الآيات التي فيها مجال لذلك وبعضها جعله كنموذج فقط.

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٤٣

٣- الدراسة التطبيقية علي القرآن تزيد من ذخيرة الباحث النحويـــة واللغويـــة سيما الدراسة المرتبطة بالإعراب.

٤- وضح من خلال هذا البحث أن لـــ "إنَّ" معاني كثيرة قد لا يعرفها كثير من الناس، وذلك مثل أن تكون فعل أمر نحو:"إنَّ يا زيـــد"، وخبـــراً لجماعـــة الإناث نحو:" النساءُ إنَّ".

٥- إن أبرز ما امتاز به ابن هشام في هذا الكتاب هو البساطة والسهولة فـــي مسائلة النحوية.

٦- إن ابن هشام قد أسهم إسهاماً كبيراً في النشاط العلمي الذي ساد عصـــره، وذلك بما أنتجه من مؤلفات أتحف بها المكتبة العربية، وإن أهميتـــه فـــي الدراسات النحوية تتمثل في هذه المراجع التي يعول عليها الباحثون فـــي قضايا اللغة العربية.

٧- بعد أن تناول الباحث بعض من شخصية بن هشام يجدر بطلاب العلـــم أن يتناولوا العلم من عدة زوايا.

التوصيات:

١- يوصي الباحث الدارسين ،والباحثين أن يتناولوا المسائل النحوية التي لهـــا علاقة بالقرآن الكريم.

٢- يوصي الباحث طلاب اللغة العربية أن يتقنوا القرآن حفظاً وفهمـــاً حتـــى يتيسر لهم معرفة اللغة العربية.

٣- العناية بكتاب "شرح شذور الذهب" في المسائل اللغوية المختلفة، وكشـــف أسرار هذا الكتاب المهم في تاريخ اللغة العربية ، إذ هو من تـــأليف مـــن ملك ناصية اللغة والبيان.

٤- الرجوع إلي المراجع الحديثة؛ لأنها خير مُعِين علي فهم ما كتبه القـــدماء من النحويين.

٥- توضيح المسائل النحوية بأسهل بيان بعيداً عن الغموض والتعقيد والتطويل الممل الذي ليس منه ثمرة.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

*** السنة النبوية.**

١-ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي: علي فودة نيل، ، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ت: -١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م

٢-ابن هشام أنصاري، وأثره في النحو العربي: يوسف عبد الرحمن الضبع، القاهرة ، مؤسسة دار الحديث: ط١ ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٢م.

٣-ارتشاف الضرَب: أبو حيان الأندلسي،ت:٧٤٥هـ ، مصطفي أحمد النماس، مطبعة المدني، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م.

٤-أشباه والنظائر: السيوطي، فائز تريحيني ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

٥-إعراب القرآن وبيانه: محي الدين الدرويشي، دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير ، ط٣ ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.

٦-الأصول في النحو: أبي بكر محمد بن سهل بن السّراج النحو البغدادي ، عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٧-الأعراب عن قواعد الأعراب: ابن هشام الأنصاري، علي فودة نيل،.

٨-الأعلام: خير الدين الزركلي ، عبد السلام علي، بيروت ، دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٩٢م

٩-الإفادة في حاشية الأمير وعبادة: ابن هشام الأنصاري ، ط١ ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م.

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، دار إحياء التراث العربي ، د.ط.

١١- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناطي ،ط٢ ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م.

١٢- البدر الطالع: محمد بن علي الشوكاني ، ت:١٢٥٠هـ ، محمد بن محمد بن يحي، بيروت، دار المعرفة.

١٣- التبيان في إعراب القرآن: أبي البقاء بن عبد الله أبن حسين العكبري ، علي محمد البيجاوي ، مصر ، مطبعة عيسي البابي الحلبي ، د.ط.ت.
١٤- التبيان في إعراب القرآن: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق: علي محمد البيجاوي، مصر ، مبطعة عيسي البـــابي الحلبـــي ، د. ت.ط.
١٥- التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: محمد عبد العزيز النجـــار : ، دار الفكر العربي ، د. ت.
١٦- الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن ابن اســـحق الزجـــاجي ، علي توفيق الحمد ، القسم الأول ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمـــل. ط٢، ، ١٤٠٥هـــ ، ١٩٨٥م.
١٧- الجني الداني: الحسن المرادي ، فخر الدين قبـــاوة ، بيـــروت: دار الآفاق الجديدة ، د.ت .
١٨- الدرر الكاملة: ابن حجر القســـلاني ، ط١ ، بيـــروت، دار الجيـــل .د.ت.ط.
١٩- الكتاب: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه) ، عبد الســـلام محمد هارون ،بيروت، دار الجيل ، ط١، د.ت.
٢٠- الكواكب الدرية علي متممة الأجرومية: الشيخ محمد بن أحمد بـــن عبد الباري الأهدل، بيروت ،دار الكتب العلمية د.ت.
٢١- المدارس النحوية في مصر والشام :عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ،ط٢، ١٤١٠هـــ -١٩٩٠م.
٢٢- المفصل في علم اللغة العربية: أبو قاسم محمود عمر الزمخشـــري، بيروت، دار الجيل ، ط٢ ، د.ت.
٢٣- المقتضب: أبو العباس محمد يزيد المبرد ، محمـــد عبـــد الخـــالق عضيمة، القاهرة: ١٤١٥هـــ ، ١٩٩٤م.
٢٤- المقرب: علي بن مؤمن بن معروف "عصفور" ، أحمد عبد الســـتار الجبوري وعبد الله الجبوري ،ط١، ١٣٩١هـــ ، ١٩٧١م.

٢٥- الموجز في قواعد اللغة العربية: الأفغاني.
٢٦- النجوم الزاهرة : يوسف بن تغري بردي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة.
٢٧- النحو الوافي: عباس حسن ، دار المعارف ، ط١٣ ، د.ت.
٢٨- النحو والصرف في منظرات العلماء: محمد آدم الزاكي، مطبعة الفيصلية ، ١٩٨٥م.
٢٩- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان: أبي حيان النحوي الاندلسي ،عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٣٠- أنباه الرواة: جمال الدين أبو الحسن القفطي ، القاهرة: دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
٣١- إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي، رفعت بليكة الكليس ، بغداد مكتبة المثني ، د.ت.
٣٢- بغية الوعاة: الحافظ جلال الدين السيوطي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت: صيدا ، المكتبة العصرية.د.ت.
٣٣- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة.
٣٤- تفسير الكشاف: الزمخشري ، عبد السلام شاهين ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.
٣٥- تفسيرالنسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، مطبعة المدني ، ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦م.
٣٦- تفسيرالنهر الماد: أبي حيان الأندلسي ، مراد الضناوي وهديان الضناوي ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م.
٣٧- تهذيب التوضيح: أحمد مصطفي المراغي ، ط٣ ، د.ت.
٣٨- جامع الدروس: الشيخ مصطفي الغلاييني ، بيروت:المكتبة العصرية ط٢٣، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م
٣٩- حاشية الأمير علي المغني : الشيخ محمد الأمير.

٤٠- حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل: الشـيخ محمـد الـديمياطي الشافعي الشهير بالخضري، دار الفكر ، ط أخيرة ، ١٣٥٩هـ ، ١٩٤٠م.
٤١- حاشية السجاعي علي شرح القطر ، أحمد بن أحمد السـجاعي، دار أحياء الكتب العربية .
٤٢- حاشية الشيخ مصطفي: الشيخ مصطفي محمد بن عرفة الدسـوقي وبهامشه مغني اللبيب.
٤٣- حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفية بن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني : دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي وشركاءه .
٤٤- حاشية العطار علي شرح الأزهرية في علم النحـو للشـيخ خالـد الأزهري: الشيخ حسن العطار: ط٢ ، ١٣١١هـ .
٤٥- حاشية شرح الفاكهي علي قطر الندى: يسن بن زيد الدين الحمصي ، مصطفي البابي الحلبي.
٤٦- حسن المحاضرة: الحافظ جلال الدين السيوطي ، حققه محمد أبـو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربيـة ط١ ، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م –
٤٧- حشية الأمير وعبادة علي شرح شذور الذهب: الأمير وعبادة ، ط١.
٤٨- دائرة المعارف الإسلامية: محمد ثابـت أفنـدي، الأبشـيهي، ط٢ ، القاهرة ، ت ١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م.
٤٩- دائرة المعارف: محمد فريد وجدي ، بيـروت، دار المعرفـة ،ط٣، ١٩٧١م.
٥٠- دولة بني قلاوون في مصر: جمال سرور ، مصر /٩٤٧.
٥١- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم: أبو الفضل شـهاب الـدين السيد محمود الألوسي ، عبد الباقي عطية ، بيروت: دار الكتب العلميـة ، ط١، ١٤١٥هـ ، ١٩٢٤م.

٥٢- سر صناعة الإعراب: أبي الفتح عثمان بن جني، حسن هنـــداوي ، دار القلم .ط٢ ، ت١٤١٣هـــ ١٩٩٣م.
٥٣- سيرة القاهرة: حسن إبراهيم، مصر، ١٩٥١م.
٥٤- شذرات الذهب: أبي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلـــي ، مكتبـــة القدس، ١٣٥١هـــ .
٥٥- شرح الرضي علي الكفاية: رضى الدين الاسترابادي : تصـــحيح يوسف حسن عمر، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط جديد.د.ت.
٥٦- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت: صيدا ، المكتبة العصرية ، ١٤١١هـــ ، ١٩٩٠م.
٥٧- شرح التسهيل لابن مالك: جمال الدين عبد الله الطائي الأندلســـي ، عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختومي ، هجر ، ط١ ، ١٤١٠هــــ ، ١٩٩٠م.
٥٨- شرح التصريح علي التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري، محمـــد باسل عيون السود ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي ،ط١، ١٤٢١هـــ ، ٢٠٠٠م.
٥٩- شرح اللمحة البدرية في اللغة العربية: عبد الله بن يوسف بن أحمـــد بن عبد الله ، الهادي نهر، العراق، بغداد : ط٥ ، ١٩٧٧م.
٦٠- شرح المفصل: موفق الدين أبي البقاة يعيش بن علي، أميل بـــديع يعقوب ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٢هـــ ، ٢٠٠١م.
٦١- شرح تحف الوردية: زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر ، عبـــد الله علي الشلال ، مكتبة الرشد ، د. ت.
٦٢- شرح جمل الزجاجي: ابن هشام الانصاري، علي محمد عيسي مال الله .
٦٣- شرح شذور الذهب: ابن هشام ، أميل بديع يعقوب، لبنان ،بيروت ، ، دار الكتب العلمية ، ط جديدة د.ت.

٦٤- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ط جديدة.
٦٥- كشف الظنون: حاجي خليفة، ، لبنان ـ بيروت: دار الفكر ، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م
٦٦- مجلة المورد: حاتم صالح الضامن ، المجلد التاسع ، العدد الثالث. بغداد، ١٩٧٤م.
٦٧- معاني القرآن للأخفش: سعيد بن مسعدة البلخي ، عبد الأمير محمد الأمين الورد ، ط١ ، د.ت.
٦٨- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م.
٦٩- معجم المطبوعات العربية المصرية: يوسف باشا البان سريكس ، ، مصر، مطبعة سريكس ١٣٤٦هـ. ١٩٢٨م.
٧٠- مغني اللبيب :ابن هشام الأنصاري ، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،ط جديدة ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م.
٧١- مفتاح السعادة :أحمد بن مصطفي ، بيروت: دار الكتب العلمية ،ط١ ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
٧٢- مقدمة بن خلدون :عبد الرحمن بن أحمد ابن خلدون، أبو عبد الله السعيد المندوة ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية مصطفي أحمد الباز .
٧٣- نحاة ومناهج: أحمد ماهر البقري ، مكتبة الجامع الحديث، د.ت.
٧٤- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، لبنان ، بيروت، دار الحديث،: ١٩٨١م.
٧٥- همع الهوامع: السيوطي ، عبد المجيد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، ٩١١هـ.

فهرس الآيات القرآنية

٦٧	(أن الذين أمنوا والذين هادوا والصابئون)	٤١
٧١	وحسبوا أن لا تكون فتنة)	٨٧، ٩٠
٩٥	(كفارة طعام مسكين)	٢١٩
١١١	(وإذ أوحيت إلي الحواريين أن أمنوا بي وبرسولي)	٨٩
١١٣	**(وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا)**	٨٧
١١٤	(تكون لنا عيداً لأولنا وأخرنا)	١٤٣
	(٦) سورة الأنعام: مكية	
٨١	(ولا تخامون أنكم أشركتم بالله)	٧٥
	(٧) سورة الأعراف: مكية	
١٠٠	(وأن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم)	٨٨
١٨٥	(وأن علي أن يكون قد اقترب أجلهم)	٨٦
١٩٤	(إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم)	٥٤
	(٨) سورة الأنفال: مدنية	
٥	(كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون)	٧٠
٦	(كأنما يساقون إلي الموت)	٦٠
١٩	(وإن تعودوا نعد)	٥٥
٤١	(وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه)	٧٢
	(٩) سور التوبة: مدنية	
١٦	**(أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا)**	٩١
	(١٠) سورة يونس: مكية	
١٠	(وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)	٨٥
	(١١) سورة هود: مكية	
٨١	(يا لوط إنّا رسل ربك)	١١٢
١١١	**(وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)**	٥٧
	(١٢) سورة الحجر: مكية	
٣٠	(فسجد الملائكة كلهم أجمعون)	١١٠،١٢٨

٥٦	(ومن يقنط من رحمة الله إلا الضالون)	١١٢
	(١٣) سورة النحل: مكية	
٢٩	(فبئس مثوي المتكبرين)	٤١
٣٠	(ولنعم دار المتقين)	٤١
	(١٤) سورة الكهف : مكية	
٢٩	(بئس الشراب)	٤٠
٤٩	(مال هذا الكتاب)	٤١
٦٣	(وما أنسانية إلا الشيطان أن اذكره)	١٤٢
	(١٥) سورة مريم: مكية	
٣٠	(قال إنِّي عبد الله)	٧٢
٨٠	(ونرثه ما يقول)	١٤٣
	(١٦) سورة طه: مكية	
١٥	(إن الساعة آتية)	٤٨، ٥١
٦٣	(إن هذان لساحران)	٥٢، ٥٣ ، ٦٥
٦٩	(إنّما صنعوا كيد ساحر)	٦٢
٨٩	(أفلا يرون ألا يرجع إليه قولاً)	٩٠، ٩١
	(١٧) سورة الأنبياء : مكية	
٢٩	(خلق الإنسان ضعيفاً)	٧٢
٣٠	(وجعلنا من الماء كل شيء حي)	٣٦
	(١٨) سورة الحج: مدنية	
٦، ٦٢	(ذلك بأن الله هو الحق)	٧٥
١٧	(إن الذين أمنوا والذين هادوا والصابئين والنصاري والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة)	٧٣
	(١٩) سورة المؤمنون: مكية	
٥٥	(أيحسبون أنَّما نمدهم به من مال وبنين)	٦١
	(٢٠) سورة النور: مدنية	

٩	(والخامسة إن غضب الله عليها)	٨٥
٣٥	(فيها مصباح والمصباح في زجاجة)	٣٥
	(٢١) سورة النمل: مكية	
٨	(وأن بروك من في النار)	٨٦
	(٢٢) سورة القصص: مكية	
٧٦	(وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء)	٧٠
	(٢٣) سورة العنكبوت: مكية	
٥١	(أو لم يكفهم أنا أنزلناه)	٧٤
	(٢٤) سور ص: مكية	
٦	(وانطلق الملأ منهم أن أمشوا)	٨٩
٣٠	(نعم العبد)	٤٠
	(٢٥) سورة فصلت: مكية	
٣٩	(ومن آياته أنك تري الأرض خاشعة)	٧٥
	(٢٦) سورة الشورى: مكية	
١٧	(لعلّ الساعة قريب)	٤٨
٥٢، ٥٣	(إلي صراط مستقيم* صراط الله)	١٤٠
	(٢٧) سورة الدخان: مكية	
١، ٢، ٣	(حم * والكتاب المبين * إنّا أنزلناه)	٧٢
	(٢٨) سورة الذّاريات : مكية	
٢٣	(إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)	٧٦
	(٢٩) سورة النجم: مكية	
٣٩	(وأن ليس للإنسان إلا ما سعي)	٨٦
	(٣٠) سورة الجمعة: مدنية	
٥	(وبئس مثلُ القوم)	٤١
	(٣١) سورة المنافقون: مدنية	
١	(والله يعمل أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون)	٧١

٤	(كأنهم خشبٌ مسندة)	٤٨
٨	(ليخرجن الأعز منها الأذل)	٤٣
	(٣٢) سورة القلم: مكية	
٣٢	(عسي ربنا أن يبدلنا خيراً منها)	١٣٢
	(٣٣) سورة الحاقة: مكية	
١٣	(فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)	١٢٦
	(٣٤) سورة المزمل: مكية	
١٢	(إن لدينا أنكالاً)	٤٨
	(٣٥) سورة المرسلات: مكية	
٢٣	(نعم القادرون)	٤٠
	(٣٦) سورة النبأ: مكية	
٣١ ، ٣٢	(إن المتقين مفازا* حدائق وأعنابا)	١٤٠
	(٣٧) سورة النازعات: مكية	
٢٦	(فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى)	٤٨
	(٣٨) سورة الانفطار: مكية	
٦	(يا أيها الإنسان)	٤١
	(٣٩) سورة الطارق: مكية	
٤	(إن كل نفس لما عليها حافظ)	٥٥
	(٤٠) سورة البلد: مكية	
٥	(أيحسب أن لن يقدر عليه أحد)	
٧	(أيحسب أن لم يره أحد)	٨٨
	(٤١) سورة العلق: مكية	
١٥ ، ١٦	(لنسفعن بالناصية * ناصية كاذبة)	١٤٠
	(٤٢) سورة القدر: مكية	
١	(إنّا أنزلناه)	٦٩
	(٤٣) سورة الكوثر: مكية	
١	(إنّا أعكيناك الكوثر)	٦٩

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

١- (إنَّ الرجل ليصلي ما كتب له نصفها ثلثها ربعها)

٢- (أنا أفصح العرب بيد أنِّي من قريش و أسترضعت في بني سعد)

٣- (كل الصيد في جون الغرا)

٤- (ما أنصر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس ألسنَّ والظفر

فهرس أبيات الشعر

حَشَى رَهَط النَّبِيّ فإن منْهُمْ*** بُحُوراً لا تُكدِّرُها الدِّلاءُ

ــــ ب ــــ

يُرَجــــــــىَّ المرءُ لا يَراهُ *** وتَعْرِضُ ، دُونَ أَدناهُ ، الخُطُوبُ

فَمَنْ يكُ لم يَنْجِبْ أبُوُه وأُمُهُ ***فـــــإنَّ لَنَا الأمُّ النَّجِيبَةُ، والأَبُ

لَمْيَاءُ في شَفَتَيْهَا حوةٌ لعسٌ ***وفي اللَّثَاثِ وفي أنْيّابِهَا شَــــنَبُ

لدم ضـــــــائعٌ تغيّب عنه***و أقربوه إلاّ الصّبا ، والجــــنوبُ

أين المغرُّ ، و إلاّ لهُ الطّالبُ*** و الأشرامُ المعلوبُ ، لَيس الغالبُ

فَمـــــالَي ألاّ آلِ أحمدَ شيعةٌ*** ومَــــالَي إلا مذهب الحقِّ مَذهَبُ

أمٌ الحــليس لغجوز شهربة*** تـــــرضى من اللحم بعظم الرقبهُ

ــــ ت ــــ

رَحـــــمَ اللهُ أعــــــظناً دفنُوهَا *** بسجِستَان طَـــــــلْحَةِ الطّلَحَاتِ

وَ كُنْتُ كذِي رِجْلَينِ رجلٍ صحيحةٍ*** رجلٍ رمي فيها الزّمان فشَـــلّتِ

ــــ جــ ــــ

مــتى تأتينَا تُلْمِمْ بِنا في دِيارِنا *** تَجِدْ حَطَباً وجَزْلاً ونــــاراً تأجَّجَا

ــــ د ــــ

ولا أري فاعــــــلاً في الناس يشبهَهُ *** ولا أُحاش، من الأقوام من أَحَدَ

وإذا أســـــوَدَّ جُنْحُ الميل فلْتأتِ ولنكنْ *** خُطاك خِفافاً إنّ حُرّاسنا أُسْدَا

وَرجّ الفَتَي لِلخـــــير ، ما إنْ رأيتهُ *** علي السِّنِ خـــيْراً لا يَزالُ يزِيدُ

شلِتَ يمينُك إنَ قتلتَ لمســــــــلماً *** وجبت عــليك عقوبةُ المتعمِّدِ

أزف التّـــــــــرحُّلُ غَيْرَ أنَّ ركابَنا *** لمَّا نزُلْ برحــــــالنَا وكأنْ قدا

لاَ تقــــــــــــفوهَا وادلُواها دَلَوا *** إنَّ مَعَ اليَوْمَ أخـــــــاهُ غدْوَا

لم يبق إلا المجــــــــــدَ والقصائد *** غـــيرك يابن الأكرمين والدا

وليْسَ عَلَي اللهِ بمُســــــــــــتْنْكَرِ *** أنْ مَعَ يَجْمَعَ العالَم في وَاحِــدِ

يلومنني في حـــــــب ليلي عواذلي *** ولكنني من جـــــــها لعميدُ

فأمهله حـــــــــــــتى إذا أنْ كأنه *** مُعاطي يدٍ في لُجَّةِ الماءِ غِمــارُ

ولَقَدَ جَنَيتْك أكمُؤاً وعَسَــــــافِلاً *** ولَقدْ نَهيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأوْبـــــــرُ

رأيتُك لّا أنْ عَرَفتَ وجُوهَنا *** صدَرْتَ وطِبْتَ النفسِ يا قيْسُ عَنْ عمرُ

فَصدُوا عــــــن خيارهن لِقاحاً *** يتقاذَفنَ كالغُصــــــــــــونِ عِزارُ

بَلَغْنَا المســاءَ فمجدُنا وسَناؤُنا *** وإنّا لنرجُو فوق ذلك مَظْــــــــهرَا

مــرّاجيحُ ، ما تنفكّ إلا مناخةً *** علي الخسْفِ أو تَرْمِي بها بَلداً قَفْرا

في فتيةٍ ، جعلوا الصّليب الَهَمُ *** حاشاىَ ، إنِّي مُسْـــــــــــلِمٌ معذورُ

وإذا تُباعُ كــريمة أو تُشترَي *** فسواكِ بائعَها وأنت المُشــــــــتري

فلو حبيّاُ عَــــــرَفتَ قرَابت *** لكنَّ زجيٌّ عظيمُ المَشَـــــــــــــاخرِ

أقســمُ باللهِ أبو حــفصٍ عُمَر *** ما مسِّـــــــــــــهَا من نقبٍ ولا دَبرا

أبَحْــــــــنا حيّهُم ، أســرا*** عدا الشّـــــــمْطاءِ والطِّفلِ الصَّغيرِ

أنا بنْ التّــارِكِ البَكْرِىَ بشر *** عليه الطَّيْرُ تَرقُبهُ وقُوعَــــــــــا

ـــ ع ـــ

مَنْ لا يزال شــاكراً عَلَي المقةْ *** فهْوَ حرٍ يعيْسه ذات سَعــــَهْ

ذرِيني ، إنَّ أمـــرَكِ لَنْ يُطَاعَا*** ومَا ألفيْن حلْمِي مُضَـــــاعَا

لأنّهم يرجـــــون فيه شفاعةً *** إذا لم يكن لا النبيون شـــافعُ

إنَّ عــــــــليّ الله أن تبايعَا *** تُؤخد كرهاً أو تجئَ طـــائعاً

لا تُهينَ الفقــــــيرَ علّك أن *** نَركَعَ يوماً ، والدَّهْرُ قَد رَفــعه

ـــ ف ـــ

تصدي كتائبَ حُضْراً ، لَيْسَ يَعْصِمُها *** إلا ابتدارٌ ، ألي الموت ، بأسيافٍ

ـــ ق ـــ

فلو أنك في يوم الرخاء سألتيني *** طلاقك لم أنجل وأنت صديقُ

لديك كفِيلٌ بأمْـــــــــنَي المؤمّلِ *** وإنَّ سِوَاكَ من يُؤَمِّلُهُ يَسْقَي

ـــ ك ـــ

خلا الله ، لا ارجو سواك وإنما *** أعُدُ عِيالي شُعْبةً من عِيالكا

ـــ ل ـــ

لا يحرم المولي الكريم فإنّه *** أخوك ولا تدري لضَّك سائلُهُ

يَا خلِيلِيَّ أرْبَــعَا وَاسْتخْبرَا الْ *** مَنْزِلَ الدَّارسَ من أهـــلِ الحلالِ
مثل سَحق الْبُرد عفيَّ بَعْدك الْ*** قطْـــرُ مَغنَاهُ وتأويبُ الشـــمَالِ
دَعْ ، ذا وَعجــلَّ وألْحفنَا بد الْ*** ما لشَّـــــحْمِ إنّا قدْ مللْنَاهُ بَجَــلْ
مَا أنْتَ بالحَكَم التُرْمَي حكموتُهُ *** ولا الأصِيلِ، ولا ذي الرَّأي والجَدلِ
كـــأنّي غداة البين يوم ترحلوا *** لدى سِــــمرات الحي ناقف حنظلِ
بِكُمْ قُـــــريْش كُفِيْنا كلَّ مُعضِلَةٍ*** وأمَّ نهْجَ الصدُى من كان ضِــلِّيلاً
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً *** شديداً بأعباء الخلامة كـــــاهله
رأيتُ النّاسَ مـــا حاشا قريشاً *** فإنّا نحـــــنُ أفضــــلهم فَعَـــالا
ألا كـــلُّ شيءٍ مَا خَلا الله باطلُ *** وكُـــــــلَّ نعيم ، لا محالةَ ،زائلُ
مَـــــــالَكَ مِنْ شيخِكَ إلا عَمَلهُ *** إلاَّ رَسِــــــيْمُهُ وإلاَّ رَمَــــــلُهْ
وأنَّ في الســفر ما مضي مَهَلا *** إنَّ مَحَــــــــــلا وإنَّ مُرْتَحِلا

—— م ——

سقي بنُ هشام في الثرى نوُ رحمةِ *** يجرُ علي مثواه ذيكَ غمـــــام
سأروي له من سيرةِ المدح مسنداً *** فما زلتُ أروي سيرةَ ابن هشام
سَـــــــقتْهُ الرَّواعدُ من صَيِّفٍ وإنْ *** من حَـــــــــــريفٍ فلنْ يَعْدَما
رأتْه علي شـــــيْب الغزال و أنّها *** تُواقِعُ لَغْـــــــــلاً مرةً وتيئم
يـــــوم تُوافينا بوجــــهٍ مُقسّـــمِ *** كأنْ خيةٌ يَعْطُو إلي وراقِ السَّلَمْ
أتجـــــــــزِعُ أنْ أُذُنا قُتَيبة حُزَّناً ***جِهاراً،ولم يَجزَعْ،لقتيلِ ابنِ حازِمِ
دُمتَ الحـــميدَ وما تَنْفكُّ مُنْتَصِراً ***علي العِدَى في سَبيلِ المَجدِ والكَرَمِ
لَقَدْ كــــــان في حول ثواءٍ توّيتهٌ *** تقضيَّ لَبَانَاتٍ ويسْــــــأمُ سائمُ
فأصـــــبح بَطـــــنُ مكَّةَ تُقشَعِراً *** كأنَّ الأرضَ ليس بها هشـــــامُ
عَوجــــا علي الطلل المُجبل لأننا *** تّبكِي الدِّيار كما تَبكي ابنُ حِــذام
فما كان قيـــسٌ هُلْكُهُ هُلكُ واحدٍ *** ولكـــــنَّه بنيان قـــــومٍ تَهدَّما
علي حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتماً *** علي جُـــــودِه لضن بالماء حاتِمُ
أوعــــــدني بالسَّحن وأولاهم *** رِحْلِي مرحْـــــلِي شثنةُ المناسِم
أقـــــول له أرْقلْ لا تقمن عِندنا*** وإلا فكنَ في السرِّ والجهرِ مُسْــلِما

ـــ ن ـــ

عــمداً فقـــــلتُ ذلك بيد أنّي *** أخـــــــافُ إنْ هلَكْتُ أن تُرنِّي

إنْ هُوَ مســـــتولياً علي احَدٍ *** إلاّ عــلي أضعف المجـــــانينِ

ونحن أباة الضيم من آل مالكٍ *** وإن مالك كانت كرام المعـــــادن

إن المنـــــايا يَّطلِعنَ علي *** الأنـــــاسِ ، الأمـــــنينا

ولقــد أمرُّ علي اللئيم يسُبني *** فأعـــــــــف ثم أقول مايعنيني

إلــــي الله أشــكو بالمدينةِ *** حاجةً و بالشَّام أخرى كيف يَلْتقِيانِ

وكُــــــــل أخٍ مفارق أخوه *** لعـــــــمري أبيك إلا الفرقدان

مــــا بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ *** دارُ الخليفةِ ، إلاَّ دارُ مـــــروانا

حاشا قريشـــاً فإن الله فضلهم *** علي البرية بالســـــــلام والدين

وَصَــــــــدْرٍ مشرقٍ النّحْرِ *** كـــــــــــــأنْ ثدْيَاه حُقّانِ

ـــ هـ ـــ

يا عَدَ أُمُّ العَمَرِ من أســيرها *** حُرّاسُ أبوال علي قصـــــورها

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدةٍ *** قليل بها الأصــــوات إلا بغامها

كيف تراعي وصلةَ المتغيِّب *** ألا ليت شعري كيف حادث وَصْلها